

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

# البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات

٩٠ قرشاً عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الإعلانات ينق عليها مع إدارة الجريدة

## بسم الله الرحمن الرحيم

## قناطر نجع حمادي

### عمل من الأعمال التي تفخر بها الحكومة المصرية

بيان من مهندس كبير يشار إليه بالبيان

وقد قدرت وزارة الأشغال هذه الظروف وأسفرت أبحاثها الدقيقة عن ضرورة إنشاء قناطر على مجرى النهر بمجرى نجع حمادي بنحو أربعة عشر كيلو متراً أى في منتصف المسافة بين قناطر اسنا وقناطر أسيوط وتكون مؤلفة من مائة فتحة عرض كل منها ستة أمتار وهو يس للملاحة عرض فتحة ١٩ متراً وطوله ٨٠ متراً ليكون كلياً لمروء أكبر بأخرة نيلية

والغرض من هذه القناطر التحكم في مناسيب النهر لضمان رى المنطقة السالفة الذكر على أحسن وجه مما بلغت درجة انحطاط الفيضان. غير أنه روى في تصميم تلك القناطر الطبيعية أن تكون كمية رى المنطقة الواقعة من سواج حتى درويط على جانبي النهر ومساكنها نحو ٤٨٠٠٠٠٠ فدان رياً صديقاً من توفرت لدينا المياه المخزونة الكافية لتحويل تلك المياه من رى حوض الى رى مستديم. فستقوم القناطر في الوقت الحاضر بمثل المأمورية التي تقوم بها قناطر اسنا لضمان رى الحوض. وستكون كلاً لرفع منسوب الفيضان أمامها بمقدار أربعة أمتار كما أريد ذلك

ومع إنشاء الخزانات المتوى عليها على مجرى النهر وجهزت الحياض بالنظام العيني ستقوم القناطر بمثل المأمورية التي تقوم بها قناطر أسيوط سواء لضمان رى حياض المنطقة البقية حتى سواج أو لتغذية الترعين الرئيسيتين القنطرة (غري النهر) والقنطرة (شرق النهر) بالمياه الصافية لرى المنطقة البحرية من سواج. وستكون قادرة على رفع منسوب النهر أمامها لتغذية هاتين الترعين بمقدار ٥٠ سم أمتار في فصل الصيف واربعة أمتار في وقت الفيضان فوق مناسيبه الطبيعية

هذا وقد قام بتفحص المشرعات بتصميم القناطر ووضع الشروط والمواصفات الهندسية وبعد مراجعتها بمعرفة المهندسين الاستشاريين واعتماده بمعرفة الوزارة أعلن عنه لكتاب القوانين في الجاه العالم ليتقدم ببطاقة من سبق له القيام بمثل هذا العمل العظيم وتحدد يوم ٢٥ أبريل سنة ١٩٢٧ فتح المظاريف ومن الأعمال المهمة الهامة التي قام بها مهندسين المشرعات وتسبباً للمأمورية القائمة بتنفيذ مشروع القوانين الذين سبست لهم هذا العمل ما يأتي:

يزداد عدد السكان في مصر زيادة مطردة وقد أشرف ضعفهم فيها على أن يكون أشد منه في كل بلاد أخرى. وهو الآن أشد مما هو في البلجيك التي تعد من أكثر بلاد أوروبا ضغط سكان. ولذلك تفتي الضرورة الحيوية بالبحث عن منافذ جديدة تنجها منها هذه الزيادة المطردة. وليس من متفد الآن إلا واحد من اثنين أوها ما: السودان وإصلاحيها في مصر. كما السودان قاتل تطورات السباحة تحول الآن دون أن يستعمره المصريون وعام يوقعون في التبتيل إلى الزاظة هذا الحائل. وأما إصلاح الأراضي في مصر فذلك ما نهضت الحكومة المصرية ونهضت معها وزارة الأشغال لتنفيذه.

ومن حسن الحظ أن على رأس وزارة الأشغال الآن وزيراً أشهر بالنظر البعيد والكفاءة الفنية والاقدم على جلال الأعمال. وقد كان من مشروعاته التي قدما للبرلمان في دورته الماضية ونجح فيها نجاحاً باهر إصلاح الأحياء الوطنية بالماهرة. واليوم ما يتم على مشروع جليل جسم آخر هو إنشاء قناطر نجع حمادي لأحياء منطقة من الأرض تزيد مساحتها على نصف مليون فدان فتحتل من أرض وور إلى أرض خصبة يتحول بها جزء من ضغط السكان وينجي المصريون خيراتها. ولقد طلبنا إلى صديق لنا من كبار المهندسين الواقفين على هذا المشروع وتفصيلاته أن يكتب لقرء «البلاغ الأسبوعي» بياناً دقيقاً بوقتهم عليه وعلى الفائدة المتطرة منه فاجاب طلبنا وكتب لنا الكلمة الآتية. قال:

ان المنطقة التي تشمل مركز نجع حمادي من مديرية قنا ومديرية جرجا جميعاً والجزء القبلي من مديرية أسيوط على جانبي النهر ومساحتها لا تزيد عن ٢٠٠.٠٠٠ فدان هي يحكم موقعها منطقة متميزة بوقفت ربحاً في الوقت الحالي على درجة فيضان النهر. في خلال التشرين سنة الأخيرة أصيبت بستم فيضانات متعطة وكان أشدها انخفاضاً سنة ١٩١٣ فتخلف بها من الشراق ما يصاحبه ٢.٠٠٠ فدان مما أدى إلى تركها بوراً غير زراعة. فإشارة التي تجتمعت من خلف ذلك التدهور من الأرض شراق في تلك السنة وحدها (٩١٣) سواء للاملاء أو لخرينة الدولة لا يقل عن ثلاثة ملايين من الجنيهات.

في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ صدر أول عدد من «البلاغ» اليومي بعد «الأمالى» وبعد جرائد عدة تخلفتها كانت إقامي في كل واحدة منها أياماً. وكان الوقت وقت عواصف سياسية هبت فطردت طائر الاطمئنان وأحرقت الأخضر واليابس وطنى سلبها فتمرنا جميعاً. وكان علينا أن نصمد لها ونتردها فصدنا «علم الله» صقاً ذاب الحديد كله ولم يذب. وما زلنا حتى أفن الله لها أن ترد قاذ في لم تأخذ منا وإذا نحن أخذنا منها الدستور

وتواضعت الحوادث على هذا إلى حين، ومضينا نصلح من شأننا في مدى هذه الخطوة التي خطوناها، فما من موضع لهذا الإصلاح إلا وفيه الآن عمل أو تفكير في عمل. وابتوت قوى الخير فكل واحدة منها تعمل في دائرتها ولكنها كلها تجتمع عند غاية واحدة هي الإصلاح والتقدم. ففي مصر اليوم من هذا الحركة مباركة ليس لها دوي المدافع ولا حيليل السيوف ولكنها أمضى منها فعلاً وأعد أكثر. في هذه الحركة التي قوامها العقل والعلم يرى أن على كل مصري أن يسام بالنعيب الذي يستطيع صغيراً كان أو كبيراً. وما يستطيع «البلاغ» الآن هو أن يعد في ميدانه قليلاً بأن نشي إلى جانبه هذا «البلاغ الأسبوعي» إذن صحيفة جديدة تحتاج لأن تتقدم للجسمود مبادئ جديدة. وإنما هو قطعة من «البلاغ» اليومي تضم إليه فيتمو بها جسمه، وينسج ثوبه، كما ينسج في الوقت نفسه عبه، وينسج واجبه

ولكنها قطعة فيها مع هذا جديد هو التفكير المادي، والمجال الواسع، والاستعانة بالتصوير، وجمع ذلك كله في ورق جيد وطبع جيد. وما نقول أن هذا كل ما نريد لأننا نعلم أنه ما زالت تنتصه أشياء وأشياء، ولكن نقول أنه بداية نرجو أن تأخذ مع الزمن خطها من التتبع والتدبيل ولنا بعد نعلم أننا كنا بهذا نسام بشي في أسركة العسكرية أولاً، ولكننا نعلم أن نيتنا في ذلك حسنة فإن قاتنا الفعل فقد لا نقرتنا هذه النية. وبجسنا هذا لنقدم، والله السون ومته التوفيق عبد القادر حمزة

## فهرست

صفحة	الموضوعات
١	كلمة الإفتتاح لعبد القادر حمزة - قناطر نجع حمادي
٢	إنتاج بلاط (كتاب من كبار الكتاب) - أطول جسر في العالم
٣	من شاعر مصر إلى أبناء مصر (حافظ بك ابراهيم) - فلسفة المرض (مصطفى صادق الرافعي)
٤	تصور الشعراء لبحر اليونان (الدكتور زكي مبارك)
٥	على حدود العلم. نحن والكواكب في خطوة نصف التشرع وتقصه على المعاملات بين الأفراد (عبد السلام بك ذهني)
٦	حاكم السودان العام - اشكرات في روسيا حول أزمة النفط (عزيم عضو الشيوخ)
٧	أعظم طيارة في العالم - صادق الروفوس من هو والد الطفل - مذكرات المملوك على ساعات بين الكتب (عباس محمود العقاد)
٨	الإحلام وكهها آثار مصرية في فلسطين اكتشفت حديثاً
٩	بحث الأزمات النفطية (الدكتور يوسف بك نحاس)
١٠	بحث في تاريخ المرأة (السيدة تيموموسى) - النساء في أمريكا الجنوبية
١١	عملية تحسين الوجه السيدات - النساء والدين
١٢	قصة الشباب (محمود بك تيمور)
١٣	حفلة زواج ثلاثة من أبناء سلطان مراکش
١٤	القومية والفوضيون (الدكتور عبد الوهاب)
١٥	ما نشاء (للكبير وترب عبد الباقى)
١٦	الاساطيل التجارية في العالم
١٧	ما يقال وما يكتب - الضيافة عند الاترام
١٨	نظام الدولة كما أرادها الخياليون - افغانستان الحديثة - القانون الايطالى الجديد
١٩	الموازنة بين العلماء والمفكرين وبين الادب الفانى والادب الخالد (فيلسوف الاثاني)
٢٠	ارثر شو بنور وترب عباس حافظ
٢١	من قصر السلطان والخوفاين الى ناد للثائرة والمقارن - هولند والاميراطور غليوم
٢٢	اعادة الشباب بعد الشيوخة
٢٣	المهاجرة في العالم - السلم الايض
٢٤	ويز صناع الورق (الدكتور محمود بك عمر)
٢٥	استاذ الصدين بمدرسة الهندسة العليا

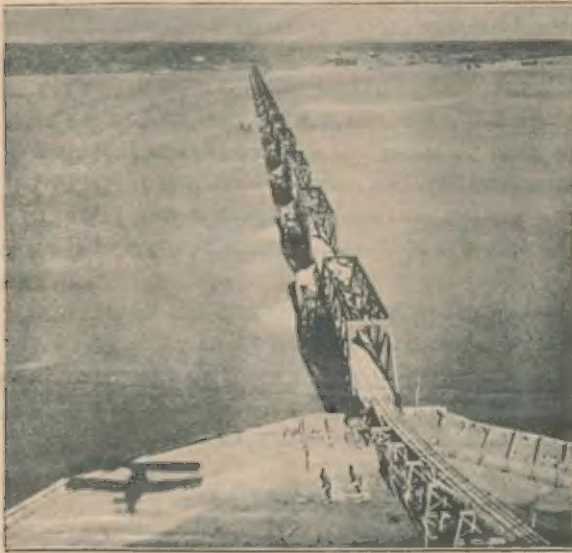


والوظيفة الطبيعية التي ينبغي ان ينتخب لها هؤلاء الناس، بالتصويت العام، هي ان يكونوا دلائل في الاسواق والمزادات. وأحسبهم لوطالب بهم ان ينادوا في انحاء المدينة وأراضيها على الأطفال التائهين. والعصبة الضالين، لتكتفروا عرات الأمهات، وردوا الأفلاد الى الأكباد، في أقرب... ميعاد

أطلقوا عليه جمع الحارة. ولعل هذه هي المرة الوحيدة لصفوة المربع الخفيف، فهو وسيلة من وسائل تربية الأطفال وتنويعهم في الموعد الذي ينال فيه الطير، وتأوى العصفير فيه الى الوكنات والأفنان ولكنها بعد لانزال وسيلة ضارة لانفرا المبادئ الحديثة في فن التربية، لأنها ترى الأطفال على الجنب وتأخذهم بالتخويف والأرهاب.

## أطول جسر في العالم

تجرى الأعمال همة ونشاط، في كندا، لإنجاز بناء الجسر الهائل الذي يشيد الآن فوق خليج هودسون والذي نشر منتظرين له في هذه الصفحة ويشيد هذا الجسر لمورسكة حديد هودسون بإي ويلواي - أي سكة حديد خليج هودسون - التي تمتد في مدينة بورت تلسون الكندية ولما كان تيار المياه والأحوال المتركة وكثرة الأعشاب، تحول دون إنشاء هذا الجسر في مكان يكون فيه النهر صيفاً، رأت الحكومة الكندية أن تبني عند مصب نهر هودسون أي فوق الخليج المعروف بهذا الاسم. وشقيد لهذا البرض محطة هائلة في مدينة بورت تلسون



صورة القطار وقد خلت بالطيارة على حد صير

وقد استفاد المهندسون من وجود جزيرة رملية في وسط الخليج على بعد ١٦٠٠ متر من الشاطئ أي على نحو ثلث المسافة فأقاموا حولها جدراناً ضخمة وحصروا الرمال في الوسط وجعلوا الجزيرة أشبه شئ بقطعة كبيرة من الصخر وقرروا أن يشيدوا عليها محطة لوقوف القطارات في وسط الخليج. وكلف أخيراً أحد الطيارين بالطيران فوق الجسر وأخذ ما يمكنه أخذه من الصور وحصل على عدد كبير من أخذ الصور بين اثنين راساً الفاري. في هذه الصنعة. فالصورة الأولى تمثل جزءاً كبيراً من الجسر أي الجزء الممتد من الجزيرة الرملية الى الشاطئ. ويري في يمين الصورة ظل الطيارة الكندي التي أخذت هذه الصورة منها. أما الصورة الثانية فتشكل الجزيرة الرملية وتري فيها الجدران التي أقامها المهندسون حول الرمال لحصرها وحاجبتها من تيار المياه. وبعد بناء هذا الجسر الهائل من أعظم الأعمال التي قام بها المهندسون في العالم



الجزيرة الاصطناعية التي تنص عليها السكة الحديدية

ما يتبع ذلك من تخطيط ونزع ملكية أراضي وتصميم الأعمال الصناعية المتعددة كالقطار والكباري والسجارات. وسيجري العمل في كل تلك الأعمال في الوقت الذي ستشأ فيه القطار ليتم المشروع بكل ملحقاته في وقت واحد قبل دخول نيسان سنة ١٩٣٠

وزارة الأشغال لا تأو جهدا في القيام بهذا المشروع الهام على أحسن وأتم الوجهه. وتلك خطوة تدرك تشكر قبوضي على الأهلين بالحفيم من ضرر في السنوات الماضية مع تحسين حالة أراضيهم أكابها العلمي الثمر الذي حرمت منه في كثير من السنوات فقراد الثروة ويم التبع والرخاء للبلاد والعباد

اولاً - نزع ملكية بعض الأراضي اللازمة للمشروع  
ثانياً - إنشاء فرع للسكة الحديدية يوصل القطار بمحطة المواصلات في أقرب محطة لوقوف العمل  
ثالثاً - زعيم جسر طراد النيل من نيجر حامدي حتى موقع القطار ليكون كمؤلاً لتعمل ضمنط مياه الفيضان وكى بسهل الطريق بين هذه المحطة الرئيسية ومركز العمل.  
رابعاً - إنشاء طريق زراعي بين محطة المواصلات وموقع القطار  
خمساً - بناء المكتب والاستراحات المنازل التي تكون المكتب الدائم بعد إنشاء القطار وغير ذلك من الأعمال بخلاف تخصيص مشروع الترتين الرئيسين القوادية والقاروقية مع

## يا فلاح يا عليم

صورة فككة لكتاب من كبار الكتاب

كثيرون من الناس أولوا أصواتاً منكورة، وحناجر غلظاً صاخبة، وأولوا صونية، كالسواق ذات آروس وقواديس، اذا ارتفعت «فهي النواخير» وإذا هبطت كانت في التدفق والاصطحاب كالغريز. وإذا تكلموا كان كلامهم الاعيادي صياحاً، وإذا تحدوا إلى الناس في الجالس كان حديثهم صراخاً أو نباحاً. وتري الرجل منها يحدث غيره في أمون الشئون بصوت كعصف العود أو زفير كزجيرة الأسود. وجرس مجلجل، وجلبة ذات دف وطبل، وأك تفع في ساعة باكرة على رجل من هؤلاء المجال الانسانية الكثيرة البعجة والمهدر، فلا يكاد يسمع من عليه من بعيد، حتى يقف لك في وسط الطريق ويأخذ عليك السيل. ثم ينطلق ذلك الصوت «الحياي» بقص عليك حادثة تألفاً من صغار أحداث النهار، ويحدثك بطق التمسمة الجعارة الخشنة الاوتار عن أمر هي أو خبر من سقط الاخبار. فلا تجد من حيلة امامك الا ان تكف تستمع اليه مدعاً وتصبح حديثه كارها مستكيناً. وانت واقف مكانك في خجلة لمضطرب، واضطرابه البهوت المتعجب. وتروح تنظر الى الارض وجموع السالبة الذمعية في وجوها نظرات همزونة متعيرة. اعتذاراً لم عن هذا الرعد الانساني الذي تخرج له القلوب. وتستك من صفحه الاساع، ثم تلتف حولك ميساً للسالبة اقسامه لينة ساجية تحاول بها تهدئة خواطرم. والتوكيد لم ان لا خطر عليك من حديثك. ولكي تقتنع ان الرجل ليس في شجار معك، وان لا مشامة ولا سباب بينه وبينك. وان المسألة بسيطة لا تحتاج الى توسطهم. ولا تقتضى تدخلهم فينصرف الرجل منهم في الرجل بعد ان يلقى نظرة طويلة عليك وهو يضعك في سره لهذه المسجعة الهائلة التي لا يبينون منها لغة الود والعاطفة من لغة الخصومة والبغضاء. وقد يكون الوقت صبيحاً، والطريق لا تزال هادئة، قبل سحرة الشمس، واعتدال ميزان النهار، وقد اسفر بك تحت باكية من اليواكي رجل من هذه الاسطوانات ذات الابواق الزمجة. واستغل بك وانت تنظر مركبة الترام تستقلها الى وجهك او عمل عملك، يمنى يتلو عليك خبراً لا خطر له ولا جديد فيه

فلا طلاوة عليه. ولا يحتاج الى وقوفك وتعطيلك ويظل يصرخ في وجهك رافعاً ذراعه لوقبضة يده بالاشارات والقفيل، ولكنه لا يكاد يضع أول ابرة في هذه الاسطوانة القليقة الصوت. حتى يهرع على هذا المير عسكوى المدوية، وقد ظن من هذا التجمير ومن تلك الحركات اليدوية والاشارات ان الرجل في شجار حاد معك. وأنه هم يضربك وأذا لك، ويأخذ الى المكان وراء الجاويش. جمع من السالبة تار فهم الفضول لرؤية الى الهواء ليساعدك على فهم حديثه الثقيل. الحادث ومعرفة الخبر. فيتألبون حولك، وأخذون في استجوابك. ويسكون بذراع صاجك وقد توهوا انه سيرفها فيوي بها على رأسك. فتضلل من هذه المظاهرة التي احداثها أنت ورفيقتك في ساعة الصباحية. وتروح تقول متاجباً عك: يا فلاح يا عليم. يوزاق يا كريم، وتروح تسخط على العطلة التي سمعتك به. والصدفة التي أوقعتك في البديرة عليه. ثم لا يسمك أمام هذا التجمير الا ان تقول للناس الحاقين من حولك ان الحكاية بسيطة للغاية وأنها انقضت على أحسن حال. وتنتظر الى الرجل بعد انصراهم نظرة عاتية، وتشير اليه بالسلم. أو تعبد عن الوقوف لا تخشع الترام. تخافة ان يعود صاحبنا الى الكلام. وتنطلق في سبيلك لا تولى على شيء. وأمثال هذا الرجل لا يستطيعون ان يحتفظوا بأسرار يومهم، و غفوا شأناً من أشؤون منازلهم أو يكتفوا الحديث الذي يدورونه بينهم وبين حلالهم. لأن الجيران يطربون خافية كل امر من أمورهم. وأهل الحارة يسمعون كل كلمة تغال في دودهم، لأن الرجل منهم اذا نادى على زوجته من وراء الحجرات سمعته الجيران وحسبوه في شعثاء مع امرأته، وإذا تحدث الى خادمه توهوه يضرب الغلام أو ينهره، وهكذا يستطيع الجيران ان يتقدموا في كل يوم تفرراً عما يجري في بيوت هؤلاء النواخير وداخل منازلهم. وأهم ليلها مومن عليه انا وأوه في الحارة متطللاً في سبيله. وأن الأطفال ليغرون من طريقه لوأذا هاربين. لأن آباءهم في الليل اعتادوا ان يغزومهم بصوته المنكر ووه جالس يحدث زوجته حديث



## من شاعر مصر الى أبناء مصر



حافظ بك إبراهيم

لشاعر مصر الكبير حافظ بك إبراهيم جلال في شعره وسمو في خياله ودقة في تصويره هي التي ضمنّت من الآن أن يكون شعره خالداً وإن يكون صورة من أبدع صور الجلال. وهو إذ يخاطب أبناء مصر تأخيراً لم يحز أرقابهم المهمة للعمل، إنما يأخذ من قلبه ليعطيهم فلا يجب أن يبلغ حينئذ ما يريد ويريد. ولقد وضع في ذلك أخيراً قصيدة هي الأهم الأمل ورضي أن يكون «البلاغ الأسبوعي» قيثارته في تأديتها إلى شباب مصر فشكراً له ذلك وما هي القصيدة :-



قد غفونا وإلتفتنا فإذا  
ثم كانت فترة مقدورة  
فما كسا فكانت قوة  
كان في الأنفس جرح من هوي  
فلقدنا العيش حراً طلقاً  
وحقيق أن يوفي حقه  
آفة المرء إذا المرء وفي  
ليس منا من يفي أو يبتى  
نشء مصر نبشوا مصر أبكم  
بضال يُفعل العزم به  
أنا الآخر بللاضى ولا  
كل همى إن أدام في غدي  
فلنك كل التي من لورأى  
لا تظنوا العيش أحلام لاني  
هو حرب بين قمر وغنى  
هو نار ووقود فإذا  
فانصوا اليوم وجسوا للعلی  
ليس يبغي من غنى وصلها  
والأمانى سر ما غنى به  
فمد العزم وتنتى حدة

واظنوا اليان في الشرق وقد  
حاربوا الجبل وكانوا قبلنا  
فسلأوا عنها الثريا لا الثرى  
هم يبغي بها العلم إلى  
فهي أنى حاولت أمراً مشت  
لا تبالي دلت من تعنها  
تخذت شمس الضحى رمزاً لها  
فهي لا تألو صعوداً تبغى

(١) أم أي قريب (٢) حم أي رماد

## فلسفة المرض

للأديب البلغ السيد مصطفى صادق الرافعي

خلقت نفس هذا الإنسان وكانها ثلاثة أنفس  
إذ كان دأبها أن يكون طامعة متطفة وناية،  
فهي لا تسكن على رزق ترزقه ولا تبث على حال  
تحول إليها ولا تغرق مرة تسفل بها أو تلو  
وهي كذلك لا تريح تزعع مما وجدته إلى  
مالم تحبه لأن الشوق أحد عناصرها، ولا تنفك  
متقلبة تعمل ما ترضاه يوماً هو ما تسامه يوماً لأن  
الرغبة إحدى طبيعتها، ولا تزال تتخطى حدود  
الاشياء لأنها من الأزل تبثت على الخلود الذي  
لا يقف على حد. فالشوق التائر في حاجة إلى فترة  
تكسر من حدته، والرغبة المغترة في حاجة إلى  
ضعفة تهدى من نورها، وخطلوة الحسد التي  
لا تزال تقدم في حاجة إلى فترة بمعنى من معاني  
القاء المقترضة في طريق الحياة. وبذلك يكون  
الإنسان دائماً في حاجة إلى بعض الأمراض  
لا لمرض ولكن ليصح ألا أنواعاً من أساليب  
الموت تسمى أمراضاً لا حيلة فيها ولا يكون  
المرضى معها الأكلوا. يشفق ليعلم لا أكالوا.  
الذي يصب ما فيه لينظف ويلا.

فأعرض الرحيم وضع النفس في وثاق بمسكا  
حيثاً ليحبسها على تأمل حقائق الحياة المطاة،  
ويكرها على أن ترى الدنيا أهون من أن تصغر  
لها نفس وأخس من أن يسقط بها قلب وأحقر  
من أن تنهاك عليها الأحياء، ثم ليرى أرى العين  
أن العالم مصبوع بأخيلها الزومية التي قضت عليه  
أوان الجنة فأقدته بهذا الخوي وتزكت أهله  
بكدبون في أوصافه فيخطلون في حقائقه  
وجعله كالنعر هو في ذاته بحر مظلم ولكن  
ذهب الشمس يجعله كله فضاء يضاه

أنه لا يغد الإنسان إلا للفرور ولا يكون  
المرور إلا من العيش ولا يطيش بالرى إلا سوء  
التقدير ولا يكون هذا سوء أكثر ما يكون إلا  
من بلاء العافية على الإنسان. وإن من بلاء العافية  
ثلاثاً: عافية الجسم وعافية الهوى وعافية المال.  
فما الجسم فأقرب ما يكون إلى الحيوان الضارى  
الحيث أشد ما وجدته قوة وعافية، وأما الهوى  
فلم خلق الله شيئاً كل هلاكه في قوته غيرة، وأما  
المال فعافية في رجل واحد مرض في ألف رجل  
إلى ألوف كثيرة فير حصر الدنيا كلها في بعض  
أجزائها. فكأنما تطوف الأمراض في هذا العالم  
تصلح نواحي الإنسانية فيضعف الحيوانية  
وتكسر شرسة الهوى وتكف طغيان المال عن  
النفس حتى لا شهوة فيه ولا قوة له، ولو جموا  
ما أصلحته الأديان والقوانين من أحوال النفوس  
وطباعها تمها أصلحته الأمراض منها رأيت أن قد  
أنباء من هذه الأمراض يرسلها إلى الدم الإنساني  
وأن المكروبات السابعة في الهواء كالأملاح الذائبة  
في البحار لولا هذه تصفت الأرض ولولا تلك  
لصفت الإنسانية



تأمل هذا المريض وهو خائر النفس متخاذل  
الأعضاء كلف الوجه ميت الهوى لا يناسك  
بما به من الضعف ولا يلبث لما به من الخلود ولا  
يشقى لما به من القصور ولا يذوق لما في روحه من  
المرارة ولا يجزى لما في حسه من الاشتاق ولا ينظر  
إلى الدنيا إلا بمل عينيه زهداً فيها كأنما تبث المرض

في عينيه شعاعاً يخذ الأمور إلى حقائقها ثم يغرق  
الحقائق إلى جميعها، أفلا ترى هذا الإنسان قد  
عمل فيه مرض أيام قليلة مالا تعمل العادة مثله  
في أزهى الناس إلا في السنين للتطاولة إنما هي  
جلائل ومائل للجمع بين الإنسان وحقيقته العليا  
العبادة: القوة الدائمة وقد عجزت إلا في أفراد  
قليل، والحكمة الصحيحة العالمة التي تتناول  
إلى الألف، ثم لم تكن الوسيلة العامة التي تتناول  
الناس جميعاً ولا يستصحب عليها أحد إلا المرض  
يوجد الإنسان ليحيى ويذل ولم يتمكن القضية  
الإنسانية من نفس إلا إذا تمكنت هذه المسكرة  
منها فإن الزائل يرى ليومه ما به يومه ويعلم أن  
حده على الناس ليس شيئاً أكثر من حقوق الناس  
عليه ويحتاج إلى العمل لروحهم كما يعمل لجسمه،  
وما يكون زاد الروح الأمن آثارها في الأرواح  
الأخرى ومن آثار هذه الأرواح فيها نفاذا كانت  
حقوق الأجسام تدفع الناس إلى التنازع على البقاء  
فإن حقوق الأرواح تقابل هذا التنازع ما يصلحه  
فتزيد في الناس إلى القوة الرحمة، وإلى التي الاحسان،  
وإلى العزة المروءة، وإلى كل طغيان ما يمازجه  
فيكف من مجاهه ويمنعه إلى الخير

وإن أعجب ما في هذا الإنسان أنه يرى الموت  
والوفى بين الساعة والساعة ثم لا يستشعر من كل  
ذلك معنى زواله كأن مادة الحياة أجمدت هذا الحس  
فيه أو أجمعت منه وما هو إلا أساس التعاطف  
الإنساني، ثم لا يكون إلا أن يمرض الإنسان يوماً  
فإذا هو قد تلقى الدرس على أحكم أسانذه ورأى  
نفسه كان يشي فقد وبسطيل قطار، وبشمت  
فانته، وبسر حزن. وإذا هو قد بدل من الصوت  
خفص الصوت، ومن الانجاب مقت الانجاب،  
ومن الخلاف ترك الخلاف، ومن جفوة الناس حاجه  
إلى راحة الناس. ثم إذا هو قد أمسك من كل ما كان  
فيه من العمل وأقبل على الصحراء الخفية التي بين  
الدنيا والآخرة، وأحسن من حمزة يداق في مواضع  
ألامه أن الإنسان معاً يكن من قوة الأسر وشدة  
البأس فما هو بعد اللاحقة صغيرة واحدة بين شق  
هذه الرحي العظيمة الدائرة التي حجارها الشمس  
والقمر.



سبحانك اللهم أنما هذه الأمراض أخلاق  
انت تشي. بها الرحمة في قلوبنا المتجربة وتصرفنا  
فيها إلى نفوسنا بعد أن نكون قد جيلنا هذه  
النفوس في أعمال الحياة أوجهننا، وتعلمنا جيل  
صنك في نوازحك علينا مع قبيح صنك  
ترادف عصياننا لك، وتغلنا بها في خطلوة سرمة  
من خطي الأتزية لئلا نرى الدنيا من آخرها فلا نجد  
نسيمها الأمانى من الملاك، ولأهلنا الأسياب  
من التدم، ولا غناها إلا من الحسرة، ثم  
لا تنظر في أجسامنا الأتسكال من القرب ولا نعرف  
من أعمارنا إلا انقاسا كانت تصمد من قم الغير.  
وإذا أدت يد في شغائنا ومسحت يد العافية علينا  
كانت الأمراض وسيلة من وسائل تجديد العمر  
وخرج المريض وكأنه مقبل على الدنيا من ناحية  
لم تسكن فيها فيسلم من كل شيء. وأمة الحياة ويرى  
كل حال أترأ كآثر الحب ولذة وجنته، ويستقبل  
نفسه الراجمة إليه في مركب الحواس القوية فلا  
يكون له إلا ما قد يكون مثله في الملك المنفوخ أمانده  
إلى المرش بإدوا بالناج واقاموا له أن يتقو حشودوا  
له الحفل وقالوا سبحاً وأطناً



إذا انصرفت يوما بطلقي لفته  
وأبت هوى قلب طلياً نزع  
وكيف وأذن بين فترة النظرة، وحدة الخطرة، في قوله  
ثانية لم أغش عن حيا  
إن نظرت قلت بها ذلة  
وكيف رقت نجواه في قوله

أيا قرانها أعنت ظلمنا  
أنا وقبور لحظك يوم أقي  
لقد كلفني كلفاً أعني  
اعيد لك ان راقدم حرام  
على تطاول الليل الخمام  
تغلبه خوراً في عظامي  
به وشغلتني عما أمامي  
بذلك الدل في شهر حرام

وقد عطف ابن الرومي في المقالة بين عين الحب وعين الحبيب إذ قال :  
لكن عينك سهم حنف مرسل  
هو منك سهم وهو مني مقفل  
ومن السحاب أن معنى واحداً  
ومع جيد الشعر في وصف ما تحيى العيون قول  
رى القطة الأولى فقلت بحرب  
فهل ظن ما قد حرم الله من دى  
خليلي هل من وقفة وثقافة  
وهل من أروا الخج بالغيب مائد  
فله ما أوفى التلات على منى  
لقد كنت لا أوفى من الصبر قبلها  
وكننت أوم الشافين ولا أرى  
فاعدى الى الحب صهوة أهله  
أشرد ظني يا غزالة حاجر  
خذى لخط عيني ياغضوب إضافة

ولان المعزة لفته عمية إلى نجوى الحفظ، وتقلب الطرف، وانظر كيف يقول  
ألا فاسقها قد مني المصحب في الدنيا  
فتأولي حكاياً أعضادت بناته  
ولما أربناها الزواج تسمعت  
يطوف بها ظلي من الانس شادن  
علم بأسرار الخبيث حاذق  
فظل يتاجبي ثقل طرفة  
والبيت الأخير كقول أبي نواس

سقام ومناي بعينه منية فكانت إلى قلبي أله وأطيا  
ويكفر الشعراء من تشبيه النظرة الساجية بنظرة النلية إلى وشاها القرار، فن ذلك قول الشريف الرضي  
يا ظلمي والقلب ناصر  
أجمعت هجرى والفراق مأساً  
لم أنس موقتنا وقد طلعت  
ترو إلى بصين مظلمة  
سهم وجدت له على كيدى  
سمعت بك نعى على مضض  
قرب بدل بدولة الحسن  
ويقول صرد في شهادة العين بلوعة الغرمين  
يسألني يا حاجتي في ديرة  
ستشهد لي إعياء أنهما الهوى  
أظهر في عرفان ما في جهالة  
ويقول في تمثيل النظرة الفاتنة بالطلعة المسمومة

جز بالوى ان كنت تؤمر أن ترى  
وتأنت في نظر الحدود فيينا  
ناضلتنا بتوافد مسمومة  
وكسين في الاذى خضاباً دامياً  
حديق لها رسائل الآرام  
صور تبيع عبادة الاصنام  
ووددت لو قلت سهام الراي  
ونظيره في القلب حب دام

ولقارنى أن يخفى من الإشارة إلى ما يرى إليه الأراجفة إذ يقول :

شيء بهد كلما هزه العسا  
وروضة ورد وسطها المحرانة  
من الهيب أأفوق همد قبائه  
يضيق مشق الجن منه اذا رانا  
بفرط أذنيه بصديقه ماينا  
ورى له طرف وكشف بأسهم  
فيوماه إما وقفة قاطقة  
معلق قوس للتضال وأسهم  
زكى مباحك

طلب الناس في الحديقة عملية حياية في وزن  
هذه الطبيعة وتقدربها، وكمن أنة وجمع في المرمى  
وهي نفسها كلمة عذاب بين الطبيعة والنفس، وكمن  
من ضجعة للداء هي في الواقع نهضة للاخلاق  
من ضجعتها

سبحانك ولك الحمد، ان ساعة الكجاح وتحقيق  
الآمال وانتعاش الحظ وتبديل صورة من الحياة  
بحياة غيرها تكون اسمي وأكل، وساعة التي  
واقبال الدنيا ومسالمة الايام وتزين الحياة بحياة  
أجمل منها وأبدع، وساعة الحب لقاء الحبيب  
وفضان الجمال على النفس وبيان الحياة بالحياة  
التي هي أمتع منها وألذ وكل هذه الساعات لا تعد  
الا دقائق وتوالت من السعادة اذا انقضت بعد  
المرض ساعة الحياة، ساعة رجوع الصحة  
الطبيعة البشرية، فكمن من عملية جراحية في

## تصوير الشعراء لسحر العيون

كان أبو نواس يجيد في وصف ما تحيى العيون من أسر القلوب، وكأوا يختارون له هذه الأيات  
رسم الكرى بين الخجون يحيل عني عليه بكا عليك طويل  
يا ظلماً ما أقلمت لحظاته حتى تشعط بينهن قتيل  
أحلت من ظلي هوائك حيلة ما حلها المشروب والمأكول  
وفي البيت الأول والثاني روعة وجمال، أما البيت الثالث فيبتذل ضعيف، وما قيمة ذلك الحبيب الذي نظف  
من قلبه بما لم يظفر به المأكول والمشروب، وقد يستجاد قوله في الجمع بين الحور والتفتير فيجنون الملاح

كأن نياه أطله من أزراره لمر  
وجه سارى لو تصوب مأوه قطرا  
وقد خطت حواضته له من غير طررا  
بعين خالط التفتير في أجفائها الحوررا  
يزده وجهه حسنا إذا ما زده نظرا

وقد نظر أبو تمام إلى هذا البيت الأخير حين قال

قد قصرنا دونك الأبصار خوفاً أن تذوا  
كلما زدناك لحظاً زدنا حسناً وطيباً  
وبغرب أبو نواس في تأثير العين فيذكر أنها قد الصخر إذ يقول  
يا ربح هات الدواة والتلسا أكتب شوقى إلى الذى ظلمنا  
غضبان قد عزني هوا مولو يسأل عما غضبت ما على  
ليس يبالى التحول من بدنى ولا بكائي ولو بكيت دما  
أظلم يظلم من نذكركه حتى إذا تمت كان لي حلسا  
لو نظرت عينه إلى حجر ولد فيه قورها سقا  
ولك أن تراجع سيطرة الحسن الدل في قوله  
غضبان قد عزني هوا ولو يسأل عما غضبت ما على

وفي خلق العين لأخطار الهوى يقول مسلم بن الوليد  
ومعكورة ردد الشباب كأنها قصب على دعس من الرمل إلهيل  
نهاني عنها حباً أن أسوها بلس فلم أفلح ولم أتميل  
أخذت لطرف العين منها نصيبه وأخليت من كنى مكان المفضل  
سقتني بعينها الهوى وسقيتها قدب ديب الراح في كل مفصل  
وأبو تمام يختصر الطريق فيحكى بأن العيون من جنود الله يمت بها من يشاء، ويقول في ذلك  
يا جفوناً سواها أعدمتها لثة النوم والرقاد جفون  
على الجسم لكن الشوق حى ليس يبل وليس تبلى الشجون  
أن الله في العباد منايا يطلتها على القلوب العيون  
وأرق من هذا قوله من كلمة ثانية

يعض يدن عيونهم إلى الصبا فكأنهن بها يدن كؤوسا  
وقوله فيما كتب به إلى الحسن بن وهب، وكان أهدي إليه هدية من فتن الجال  
قد جاءنا الرشا الذى أهدبته خرقاً ولو شئتاً لفلنا المركب  
لكن البيان له لسان أعجم خرس معانيه ووجه معرب  
يرنو فيظلم في القلوب بطرفة وبين لتظفر الحرون فيصعب

ولقارنى أن يأنمل عجمة اللسان وقصاحة الوجه في هذا الشعر البليغ !  
وكان البحري — كتب الله له الخلود — من أرق الشعراء وأدهم في الإفصاح عن سحر العيون  
وانظر كيف طامعه الفن وهو يصور أثر الحفظ في هوى القلب، وحاجة النفس، بقوله  
غرر راءه العيون كأنها أضاء لها في عقب داجية فجر  
ولو يبتدى فيضع عشرة ليلة من الشهر ما شك امرؤ أنه البدر





## علي حدود العالم نحن والكواكب

لا يزال الانسان يحاول أن يكشف الستار عن الاسرار الغامضة التي تسيطر على العالم المنظور، ويشغل ليلًا ونهاراً لمعرفة ما يتجلى من الكون، وهو مرتبط بهذه الكرة الأرضية، السائرة به بسرعة فائقة، مع الاجرام السماوية الأخرى، في الفضاء اللانهائي. وقد توصل الانسان بمجده واجتهاده، وبفضل اختراعاته الحديثة، الى معرفة الشيء اليسير من تلك الاسرار، مستعيناً بالرابطة الوحيدة التي تربطه بالكواكب والنجوم، وتضيء هذه الرابطة «النور» المنبعث من الشمس.

ونحن نقف اليوم الى التراءى مع تلك كتيبتها الفلكية القروسية الشهيرة مدام فلاديمير، زوجة فريد العلم والفلك كامييل فلاديمير، لما رأيناها



مدام فلاديمير

من القادة في تحرير هذه المقالة، التي تشرح فيها الكاتبة بعض الاسرار الغامضة للاجرام السماوية وتضخم عن حدود العالم المنظور وعن الكواكب والنجوم البعيدة، التي يصل البيا نورها في مليون سنة، مع أن النور ينقطع في الثانية الواحدة ثلاثمائة ألف كيلو متر. والى القاري ما تحوله الكاتبة العالمة ملغماً:

### أنشور

أليس من الدهش أن يكون سكان هذه الارض قد عاشوا عليها دون أن يحاولوا معرفة مركزهم في الفضاء اللانهائي ودون أن يعملوا جميعاً على تزيين الحجب التي تحول بينهم وبين الاجرام السماوية الأخرى؟ ان هذه الحقيقة المرة تحملنا على الاعتقاد بان سكان الارض، الطاغية في المحيط السايوي الهائل، لا يساعدون مركزهم على درس ما يجب درسه ومعرفة ما يجب معرفته من أسرار هذا الكون. وذلك لأن حالتهم تشبه من وجوه كثيرة حالة المسجونين الذين رأوا النور داخل سجنهم المحكوم عليهم بأن يشموا فيه من ساعة مولدهم الى ساعة موتهم. فكيف يستطيع هؤلاء المسجونون أن يعرفوا شيئاً عن السجون الأخرى المحيطة بهم، أو عن الأبنية الشاهقة الملاصقة لسجنهم أو عن المدينة وشوارعها وما يحيط بها؟

ولكن، لحسن الحظ، يوجد هناك علماء الفلكيون الذين يمكنهم من معرفة الاسرار ويستطيعون درس ما يندرج عن سرام درسه، وذلك بواسطة النور، وهو الرابطة الوحيدة بيننا وبين الاجرام السماوية. فالنور هو أداة الوصل بين الشمس والكواكب. ويصلبه نعرف المواد التي تتركب منها جميع الاجرام

ولكن، دعونا من التمر ولتأبع سفرنا. فبعد ثلاث دقائق وثلاثة أرباع الدقيقة تصل الى «الريخ» الذي يبعد عنا ٨٦ مليون كيلو متر في اليوم الذي يكون فيه قريباً من الارض...

ولتتبع أيضاً... انتبه... فالتا تصل الى الكواكب الأخرى، المؤلف منها العالم الذي نعيش فيه، حول الشمس التي نضيئنا. وبعد أن تقطع مسافة لا تقل عن خمسة مليارات من الكيلومترات، تصل الى حدود العالم الشمس. ونكون قد قطعنا هذه المسافة في مدة أسبوع واحد... وهو بالتقريب الوقت الذي قضته مطرقة فلسطين السقوط من السماء الى الارض! ولكننا لا تزال بعيدين عن العوالم الأخرى فامتلأنا لا يزال الفضاء اللانهائي غمراً غامراً، وأولف الاجرام تتلألأ فيه، كأنها مصابيح معلقة في سقف خيالي لا حده.

ولكننا اليوم بعيدون عن هذه العتلية. فلنسافر معاً بالهكرالى الاقمار السماوية. ولنفرض أننا مسافرون بقطار خاص يسير بسرعة النور. ففي الثانية الاولى تقطع ثلاثمائة ألف كيلو متر. وبعد الثانية الأخرى نكون قد قطعنا ٩٠ ألف كيلو متر. وبعد الثالثة ٩٠ ألف كيلو متر، أي ٢٧ مليون كيلو متر في الدقيقة الواحدة، وملياراً و٨٠ مليون كيلو متر في الساعة. و٢٥ مليارات و٩٠٠ مليون كيلو متر في اليوم... أي في السنة الواحدة ٩ ترليون و٩٧٧ كيلو متراً.

ولنترك الآن الشمس وراءنا، على بعد ١٤٩ مليون و٥٠٠ ألف كيلو متر، وهي المسافة التي يقطعها النور في ثلث دقائق تقريباً... ولنصل... الى أين؟ اذا سافرتنا، فالتا تصل الى التمر قبل أن يتمكن قلبنا أن يتخفى خففة واحدة. والتمر ضاحية من ضواحي الارض يبعد عنها مسافة ٣٨٤ ألف كيلو متر. ولكن هذه المسافة قصيرة جداً بالنسبة الى غيرها، ولو شيدنا جسراً مؤلفاً من ثلاثين قنطرة لكل واحدة منها بحجم الارض لتكنا من قطع هذه المسافة مشياً على الاقدام.

### على الحدود

وبعد ان تسافر سنوات عديدة، تصل الى حدود العالم المنظور، حيث توجد اجرام لا تعد ولا تحصى لم نستطع بما لدينا الآن من آلات حديثة والمقاربات مكبرة، ان نحصى منها الا اليسير...



مجموعة من الاجرام السماوية المرفقة باسم العالم «أروميد»

ولقد تمكن من هذه الصورة العالم كيلييه في مرصد فلاديمير في جوزيف



مجموعة الاجرام السماوية المرفقة بكتابل الصيد

ولقد تمكن من هذه الصورة الأستاذ ريناي في مرصد جوزيف

هناك المدهشات التي يحار العقل في فهم أسرارها. هناك العوالم الكثيرة، المرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً لم ندرك بعد كيفية. هناك الاجرام التي لا نعلم عنها. الا الاسم الذي أطلقناه عليها. وقد تمكن العلماء حتى الآن من حصر عدد عظيم من العوالم الغامضة، يبلغ المليون تقريباً، في كل واحد منها ثيوس وكواكب ونجوم.

واسم ذلك كله، امام هذه الاسرار الغامضة يقف الانسان حائراً نالماً، ونظيره حقايره، ويدوده صغره بقاء الكائنات

ولكنه يشعر في آن واحد ببساطة وسرور، لأن هذا الانسان الصغير الخسيس، تمكن عقله الراجح وذكاؤه وفطنته وشجاعته من تزيين الحجاب عن جزء من تلك الاسرار الهائلة، وهو سائر الى الامام سيراً مستمراً، في سبيل معرفة ما في تلك الاسرار وسوف يصل الى ذلك... ولكن بعد آلاف السنين!

## الذهب في العالم

كانت نسبة استخراج الذهب في العالم، في سنة ١٩٢٥، كالآتي:

ترانسفال ٣٠٠. في المئة من مجموع ما استخرج  
رونديا ٣٠٠  
افريقيا الغربية ١٠٠

مجموع أفريقيا ٥٠٠ في المئة

أستراليا ٣٠٠

الهند ٢٠٠

كندا ٩٠٠

مجموع ٦٩٠٠

الامراطورية البريطانية

الولايات المتحدة ١٢٥ في المئة

المكسيك ٤٠٠

روسيا ٢٠٠

البلدان الأخرى ٨٠٠

المجموع ١٠٠

تتكون الترانسفال قد استخرجت أكثر من نصف الذهب المستخرج في العالم.



## في خطورة ضعف التشريع ونقصه على المعاملات بين الأفراد

اضطراب المذهب القانوني واضطراب الحقوق

### الشفعة والتسجيل

للدكتور عبدالسلام ذهبي بك

استاذ القانون المدني والقانون التجاري بكلية الحقوق



(عبدالسلام ذهبي بك)

تطور القانون مع تطور الجماعات — الأديان التاريخية لقانون التسجيل الجديد — غرض القانون وغرض مذكرته الايضاحية — اضطراب الآراء في تفسير المادة الأولى من القانون — المذهب الأول في تفسير الالتزامات الشخصية من المادة الأولى — المذهب الثاني — القضاء الاهل — القضاء المختلط — التحليل القانوني الصحيح للالتزامات الشخصية — الاعتبارات العملية والقانونية للمذهب القائل بالالتزامات الشخصية الناشئة عن طيبة العبد لا مجرد نموذجه البحث — القضاء المختلط والجنة البلجيكية — أسباب عيوب التشريع لقانون التسجيل — الأعمال التحضيرية له وعناصر جلسات اللجنة الخاصة التي وضعت مشروع القانون — ما كان يجب على التاريخ عمله عند نشر قانون التسجيل — كيفية معالجة المادة الأولى من طريق الفقه والقضاء — أو من طريق البرلمان — بيان ما يجب أن يضاف على المادة الأولى حتى يزول القموض — ضرورة إعادة النظر في هذا القانون أمام البرلمان — أوجه النقص والقموض والضعف في الوضع في المواد الأخرى من القانون.

أما وقد قطعت الجماعات الحاضرة في البيئات المتقدمة أشواطاً بعيدة في طريق النمو الاجتماعي والحركة العالمية الاقتصادية الشاملة، فإنه أصبح في شبه المستحيل الآن أن تصلح قوانين وضعت في أزمان مابرة للزمان الحاضرة، لتكون دستوراً للحياة المصرية الحاضرة. ولذا يسير التيار العلمي الآن في واحد من طريقين. أما أن يذهب أهل الزمانة في التفسير وتطبيق القانون إلى ما كان يريد الشارع فيما لو وضع النص في الوقت الحاضر، كما لاحظ بحق «بوبرا» عند الاحتفال بالعيد المئتي سنة ١٩٠٤ لمرور مائة عام على قانون نابليون الموضوع سنة ١٨٠٤ (انظر مجموعة محاضرات الأستاذ «دوس» التي ألقاها بمصر وهم الدكتور عام ١٩٢٦ وهي مطبوعة بكتاب على حدة ص ٣٠) وأما أن نضع تشريعات جديدة تتفق مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية حتى يرتفع الالتباس، وحتى لا تضطرب الآراء في مجال التفسير. ولما كان للطريق الأول شيء من الاغتيات على روح التشريع بإخلاف منه على مسخ النصوص والآراء المختلفة، أخذت الجماعات في الاوقات الحاضرة بالطريق الثاني. ولقد صدرت في مصر قوانين عدة في اوقات مختلفة، ومن بينها ذلك القانون المعروف بقانون التسجيل ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ ولم يزل أهل ١٩٠٨ مختلط، وقد فكر الشارع المصري في وضعه من زمن في سنة ١٨٨٠ قبل انشاء الحاكم الأهلية الحاصل سنة ١٨٨٣ (انظر تقرير المنشأ القضائي بالنسخة العربية سنة ١٩٠٣ ص ٢٣) وعملت الحكومة المصرية على وضع الأعمال التشريعية في سنة ١٩٠٣ بما أسفر عنه ٩٠ عن التشريعات المعروفة، مشروع أوحيده قلام التسجيل، ومشروع السجلات القارية (انظر شرح التشريعات بكتابات في الاموال ص ٨٥٥ — ٨٨٥ بنده ٨٨٩ — ٩٠١) وقرر مجلس الوزراء في مارس سنة ١٩٢٦ تكليف لجنة الامتيازات

والاجتبية بدرس مشروع قانون التسجيل الحاضر، وافضت لجنتها الفرعية وأخذت في دراسته، وكلفها مجلس الوزراء في أول مايو سنة ١٩٢٠ بأن تقدم له مباشرة مشروعا بالقانون، وصادق عليه فلما جلس الوزراء في ٢٥ أبريل سنة ١٩٢٢ ثم عينت لجنة للعمل على تقرير الوسائل العملية لتنفيذه على المصربين والاجانب معاً، وعرض مشروعها على اللجنة التشريعية بوزارة الحفانية فتدخلت عليه بعض التعديل، واتحدت المذكرة الايضاحية التي وضعتها اللجنة بعد ان جعلتها ملزمة مع التعديل. وصدر فلما وأخيراً قانون التسجيل الحاضر، قانون ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ (في بيان الأدوار التاريخية لهذا القانون انظر كتابنا في الاموال ص ٨٨٩ — ٨٩٢ بمذكرة ٥٩٠) وكان يجب أن يكون من شأن هذه الأدوار التاريخية وتعدد جان تحضير هذا القانون، وما صرف له من التنايات المختلفة، أن يفرج قانون ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ ولا يداخله القموض ولا يشوبه النقص، وأن تكون مذكرته الايضاحية ذرية له في ايضاح غامضة وسد قصصه. ولكن الذي وقع على خلاف ما يتبع من الماضي. إذ جاءت المذكرة الايضاحية غامضة ومضطربة، وكأنها لا تريد أن تسلك سبيل الوضوح ورفع القس. ولم تشأ أن تكون أداة يستعان بها عند تطبيق القانون وتفسيره. ولم تنشر المذكرة بطريقة رسمية. وتولى نشرها بعض الجملات القانونية الدورية بمصر (ومشترتها مجلة الحاماة بالبرية بالجلد ٣ ص ٥٧٦ — ٥٧٨ ونشرتها مجلة جازيت الحاكم المختلط بالفرنسية بالجلد ١٣ ص ٨١ — ٨٥ ونشرت منها ملاحظات الجمعية العمومية لحكمة الاستئناف المختطة بالاسكندرية. وجاءت الترجمة العربية وبها بعض القموض ولا بد في فهمه من الرجوع للاصل الفرنسي، كما يتنا ذلك برسالتنا «التسجيل وحماية المتعاقدين والفير» ص ١٣٣ بالمطامش).

وكان من شأن الاضطراب في المذكرة وغموض القانون بالذات والنقص اليه فيه، أن تعددت الآراء في تفسيره، وتمازست أوجه التأويل فيه. وأصبحت المادة الأولى منه، وهي حجر الزاوية له، والاصل الاساسي له والذي من أجله وضع القانون الجديد وهو يعمل مع هذه النزعة الجديدة في الثورة على تشريع التسجيل القديم المقرر بالقانون المدني — أصبحت المادة الأولى متنازلاً لتعارض الآراء، ومصححاً لتناقض التفسير. وأخذت الحاكم الأهلية تسير في تفسيرها في طريقين متعارضين. وكذلك الحاكم المختلط. ونفراً في يوم في الجملات الدورية القانونية أحكاماً متناقضة، وعلى الأخص فيما وقع من خلاف اليه بشأن تأثر الشفعة بقانون التسجيل الجديد، وهل يجوز الشفعة إذا كان عند المشتري لا يتسجل بعد، أم يجوز رغم عدم تسجيله. ومدار الخلاف وتطاحن الآراء حول عبارة «الالتزامات الشخصية» الواردة بالمادة الأولى المذكورة من قانون التسجيل، وهي هي قيد، عند عدم تسجيل العبد، عند البيع مثلاً، مع الالتزامات الناشئة عن طيبة العبد، بأن يلزم المشتري بإبقاء بائنه، ويلزم البائع بتسليم العمار وتمكين المشتري من أن يصبح مالكاً بالتسجيل، كما ذهبنا في ذلك بما نشرناه في مقالات بالجراند السيارة وبمحاضرات وبمقالاتنا بكتابتنا في الاموال ورسالتنا في التسجيل، وبما أيدتنا فيه مناقشات اللجنة الخاصة التي وضعت القانون — أم على قبيض ذلك ويذهب في تفسير عبارة «الالتزامات الشخصية» إلى أن الغرض منها عند عدم تسجيل العبد، القضاء بالتبويض على البائع الذي لم يمكن المشتري من أن يصبح مالكاً بالتسجيل، وأول حكم صدر بالرأي الثاني المتأخراً لا قرينه هو حكم محكمة مصر الكلية في ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٤ (الحاماة المجلد ٥ ص ٣٣٣ بمذكرة ٢٥) ولم يجر الشفعة في عند المشتري غير المسجل، وأيده حكم محكمة قنا الكلية في ٢٥ يناير سنة ١٩٢٦ (الحاماة ٦ ص ٨٧٥ بمذكرة ٥٤٤) وأخذت للاسف محكمة الاستئناف الاهلية بمصر بهذا الرأي أيضاً في حكم صدر منها أخيراً، ولم ينشر بعد بجملات الدورية في ١٠ يونيو سنة ١٩٢٦ (في القضية رقم ١٣١ سنة ٤٣ قضائية، بذائرة عطية باشا حسي، ومعه مسر رافري وعبد بك فهمي حسين) وجاء القضاء المختلط وأخذ بهذا الرأي أيضاً

وقضى بعدم جواز الشفعة في عند المشتري غير المسجل (وهو حكم اصدائي لم تنشر أسبابه ورفع عنه استئناف امام محكمة الاستئناف المختطة بالاسكندرية. وأشير اليه بدفاع الحاميين بالاستئناف، وهو الدعوى الذي نشر بجورنال الجازيت بسدد ١٣١٩٢٦ مارس سنة ١٩٢٦ ورقم العدد ٤٦٥ ص ٨ بالعمود الأول) وقرر القضاء المختلط بحكم آخره بأن الملكية لا تنقل الا بالتسجيل، وأن المشتري في حالة الشفعة لا يعتبر مالكا للامن وقت التسجيل، وأنه لا يجوز رفع دعوى الشفعة على المشتري الا بعد تسجيل عقد البيع، وأنه يجوز اظهار الرغبة في الأخذ بالشفعة قبل تسجيل العبد (حكم محكمة اسكندرية الكلية المختطة في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٥ بمذكرة جازيت الحاكم المختلط المجلد ١٥ ص ٢٤٢ ولم الحكم ٣٦٦ — وانظر شرح هذا الحكم ويان وقائه وقده من الوجبة القانونية، ورسالتنا في التسجيل المنظمة ص ٢٧ — ٣١ بمذكرة ٢٢)

ويناصرت هذه الاحكام من الحاكم الاهلية والمختطة بالاخذ بالرأي الثاني وعدم جواز الشفعة في عند المشتري غير المسجل، والقها في تفسير عبارة «الالتزامات الشخصية» الواردة بالمادة الأولى من قانون التسجيل بما لا يتفق مع الاحمال التحضيرية والاصول العامة للقانون — قد صدرت أحكام أخرى أهلية ومختطة، وهي كثيرة هذه المرة، تؤيد الرأي الأول الذي قلنا به في مواطن عدة، وقررت جواز الشفعة اذا كان عند المشتري غير مسجل. لأن الغرض من عبارة «الالتزامات الشخصية» لا ينصرف الى مجرد المطالبة بعرض، مع قيام الالتزامات الناشئة عن طيبة العبد، باعتاق المتعاقدين، إنما ينصرف الى أن كلا من المتعاقدين يصبح، والمقد غير مسجل، وقد اشتملت فتمته بالالتزامات التي تحمل بها هو بالذات، أي هي الناشئة عن طيبة العبد، بصرف النظر عما اذا كان العبد قد سجل أم لا ففى عقد البيع مثلاً يعتبر البائع، قبل تسجيل العبد، بآناً. ويعتبر المشتري مشترياً. ويترتب على اعتبارها كذلك أن البائع يصبح ملزماً بواجبات البيع، والمشتري بواجبات الشراء. ولا يتفق الواحد منهما قبل الآخر حتى الاقلا من واجباته بما التزم به بعد البيع. لأن التسجيل في ذاته، وهو عملية مادية محصورة في وضع العقد خلف العقود، بعد دفع رسم معين، وإشهاره على الكفافة حتى يعلم الغير من حمة الحقوق العينية المنصبة على العمار، بما يحفظ من خطر الثواب العارية بما أوتينا وما إلى ذلك، هذه العملية المادية، عملية التسجيل، لا تنصب ولا تنصب فقط ألا على ما يتعلق بنقل الملكية. وأما ما تترتب على عقد البيع في ذاته، وهو لا زال من العقود الرضائية قرينة المادة الأولى في أن الملكية لا تنقل حتى بين المتعاقدين إلا بالتسجيل. أي أن قانون التسجيل والمادة الأولى منه لم تمس واجبات والتزامات كل من المتعاقدين، وهي واجبات قائمة بعد التسجيل وقبله. ولذا إن قيل العكس، وقيل باستعانة «الالتزامات الشخصية» الى مجرد التبويض، لا وقع بيع مطلقاً بين أى متعاقدين، وتعللت معاملات البيع تعطيلاً. إذ يكفي البائع بغير العبد عليه وقبض الثمن، ثم الامتناع بعد ذلك عن المصادقة رسمياً على العقد، بحض رغبته ومشيئته والتصرف في العمار للغير ضمن أعلى، والاستفادة من ذلك وحده. ويصبح المشتري ولا يملك حتى مقاضاته لصديق الامضاء ليكون بمثابة التصديق الرسمي، ويحرم من طلب تسليمه العمار، ويستحيل حقه في هذه الحالة ان يطلب بغيره حتى قد ينقلب فيه البائع الى حالة اعصار لا يستطيع معها المشتري استرداد الثمن المدفوع، ولا طلب العمار من يد الغير الذي يعمل أن يكون سيئاً. أو متواطئاً مع البائع. وهي حالة لا يمكن معها عملاً وبداية وقانوناً إقرار الرأي الثاني. بل هي حالة تسو حقا الى الاخذ بالرأي الأول الذي قلناه. ولقد صدرت احكام ابدت الرأي الأول وهي أقوى من احكام الرأي الثاني وأترق الدليل على وجهة النظر بما يتفق مع الضرورات العملية ومع روح القانون (وهذه الاحكام الموقرة الأولى: حكم محكمة المنصورة الجزئية ديسمبر سنة ١٩٢٤ الحاماة المجلد ٥ ص ٩٩١ رقم ٥٦٧ م



الرواية لقانون والاساس الاول له ، فان هناك من انواع النقص التشريعى ، والنقص والاضطراب في المعنى المرجو ، مما يلاحظ في كثير من مواد هذا القانون وأخصها المادة السابقة منه بما افترض فيه البيان ورسالتنا في التسجيل ، والمادة الثانية والمادة ١٣ بما شرحناه بكتابتنا في الاموال ، وبمباشرتنا المنشورة بمجلة المحاماة (المجلد ٦ ص ٥٩٣ - ٥٩٤) والله الموفق

## حاكم السودان العام



(السيرجون مافى)

مكث منصب حاكم السودان العام خالفاً مدة طويلة منذ استقال السير جوفري ارشر بسبب عدم ملائمة جو السودان لصحته ، حتى صدر أمراً بجلالته ملك مصر جين السيرجون مافى حاكماً على السودان . وذلك بعد ان عرضت الحكومة البريطانية تعيينه رفقا لعامة سنة ١٩٢٤ . وقد كان السيرجون مافى حاكماً قبل ذلك الهند الشمالية الغربية

## المسكرات في روسيا

فرد مجلس مندوبى الشعب روسيا أن يضع حداً لبيع المسكرات في البلاد كلها واصدر أمره بذلك . ومن هذا ما لا يخفى من الان لاحدى روسيا أن يشتري اكثر من زوجة واحدة في اليوم من الكحول . أما «الودكا» وهو المشروب المنتشر كثيراً هناك والذي يتناوله الروسون جميعهم ، فيجب أن لا تكون درجة الكحول فيه اكثر من اربعين في المئة

وقد حاول بعض زعماء السوفيات أن يعمل حكومتهم على اصدار قانون يمنع المسكرات منعاً باتاً ولكنهم فشلوا لان سن مثل هذا القانون من الصعب جداً في بلاد كروسيا .

## لماذا قتل

قتل رجل يدعى دلى من باريس زوجته الشابة ولا يقبض عليه البوليس واستجوبه قال : لقد اخبر الفحص الطبي أنني عرضة لقتلهم في الليل وأنى أنجس وأنا غارق في سبات عميق وأجوب البيت في جميع جهاته وأعمل أعمالاً لا أدرها ولا أذكرها شيئاً في اليوم التالي . ومنذ بضعة أيام أصبت بنوبة كبدية ونهضت من سريري ولم أدر ما فعلت في الليل . ولا استيقظت في الصباح وجدت نسي أمام جثة زوجتي وكنت قد قتلتها في الليل من غير قصد ودون أن أعلم من عملي شيئاً . وبعد النظر في هذه القضية الفرية حكمت محكمة براءته لانه قتل وهو نائم .

يتمنى على الماضي) وانه لا يصح وضعها في مستوى واحد مع مستوى القانون ، الا أنه اذا جاءت واضحة جلية أصبحت أداة صالحة لتنظيم يستعان بها في تحديد المعاني الصحيحة للقوانين . ثالثاً - كان الاولى بالشارع عند ما وضع المادة الاولى من قانون التسجيل ، وقد أراد من تولى الجدل في وضعها باللجنة الخاصة من مثل المستشار بيولا كازيل والسيد برنادى والمرحوم بيداليد بنشا مصطفى ، كما أشرنا اليهم بكتابتنا في الاحوال أن يقولوا بجواز الحصول على حكم لتسجيله عند تدر تسجيل العقد الناقل للملكية ، - كان الاولى بالشارع أن يفصح عن هذا المعنى للمادة الاولى المذكورة ، وأن لا يترك الآراء تتطاحن حولها ، بما لا يلتم والطائفة على الحقوق . وكان يجدر به ، عند قوله « ولا يكون للعقد غير المسجل من الامتيازات الشخصية بين المتعاقدين » أن يضيف عليها ما يأتي : « وهي الامتيازات الناشئة عن طبيعة العقد » وعند هذه الاضافة يرتفع النقص ويجوز القاعدة وتبديد سحب الميوم والابهام من حولها . اذ في هذه الحالة لا تسجل الامتيازات الشخصية الى تعريض الا اذا استحال التنفيذ بالامتيازات الأصلية ، لان التنفيذ المعنى بالاصل هو الاصل ، وأما التنفيذ بالتعويض فلا يكون الا عند استحالة التنفيذ المعنى ، أو يكون قد اختاره الدائن وهو المشتري ، فما اذا عدل عن طلب تسليم العار ، واكتفى بطلب التعويض هذا وانما نخشى انه لو بقي الاختلاف في الرأي قائماً وتشدد أنصار المذهب الاول في مذاهبهم ، وأما الرجوع الى أوجه التعليلات القانونية لهذا القانون ، ولم يرغبوا في اعطاء الاعمال التحضيرية قسطها من العناية ، فلما نخشى أن تعترض الماملات ، وتزول عن الحقوق أخص خصصة لها ، وهي الطمأنينة وانما لا نرغب مطالباً في بناء الخلافات في الرأي تتأكل الاصول القانونية حتى تأتي علينا ، ويعزو الناس التلق ، ويتردد بهم الاضطراب .

واما ازاء ذلك تأمل في واحد من اثنين : إما ان اهل الرأي من جهة القانون رجحانه يتأيدون الى النظرية من وجهتها العملية ، فيعدلون عن الرأي الاول ، وأخذون بالرأي الثاني ، لما في الاول من وجهة الاعمال يارات العملية التي يتأيد بها ، فلا يمكن ان يقال بعدم وقوع بيع عند عدم تسجيل العقد لان البيع موجود ، والبائع والمشتري موجودان وعليهما التزامات قبل بعضها البعض ، وان التسجيل لا ينصب ولا ينصب فقط الا على نقل الملكية . الامر الذي تأيد بالأعمال التحضيرية والمذكورة الايضاحية وبالبابى . الثانوية العامة ولا موقع بيع مطلقاً لان العقد غير مسجل ، وهذا يعارض حتماً مع الاعتبارات العملية .

واما ان ترفع الى البرلمان - فطلب اليه بالحاج تعديل هذه المادة الاولى واصافة الجملة التي اشترنا اليها بالفقرة الخاصة بها كما بينا وبذا يقطع خط الرجعة على كل خلافهم بحرم حول تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل الجديد . ولعل هذا السبيل هو الاكثر صواباً ولا اكثر اطمئناناً ، حتى تستقر الحقوق بآمن اصحابها ، مما يساورهم من وقت لاخر من زعاج التلق والاضطراب وان كان لابد من « حل البرلمان » في معالجة هذه المادة الاولى من قانون التسجيل ، وهي حجر

موجبة ضد المالك ، بل قالت فقط بان ترفع الدعوى ضد البائع والمشتري . وهاتان المستعان تصدقان على البائع والمشتري ، حتى عند عدم تسجيل عقد البيع .

٤ - من الخطأ البين ان يقال بان عقد البيع غير المسجل عقد بيع ناقص ، بل هو بيع كامل وصحيح . وكل ما هناك أن نقل الملكية ، وهو أثر من آثار البيع ، أصبح خاصاً لاجراءات شكلية تنحصر في تسجيل العقد . وعلى ذلك فالشفعة جائزة في عقد المشتري غير المسجل اه

هذه هي احكام القضاء الامل والمخاطب وهي تأخذ تارة بالرأي الاول وطوراً بالرأي الثاني . وقد قاومت الاحكام في هذا الطريق الثاني . ومن شأن التناقض في الاحكام وفي تفسير مادة واحدة يزيد الاضطراب في المعاملات بين الناس فيصعبهم الفلق في حقوقهم ، ولا يطمنون عليها ، لانهم لا يعرفون ما اذا كان القضاء سيأخذ في أنواع النزاع المستقبلية بالرأي الاول أو بالرأي الثاني .

وبيننا أن السبب في هذا الاضطراب في الاحكام ، والخلف في تقرير الآراء القانونية ، انما يرجع للشارع نفسه للاسباب الآتية :

أولاً - ان وزارة المحاماة في ذلك الحين لم تكن موضع مذكرة ايضاحية تجلوا بها ما يمكن أن يشوب القانون من غرض ، وترفع عنه ما يترتب به من نقص . وأما المذكرة المنشورة منها لم تشر بطريقة رسمية ، وجاءت في أصلها الفرنسي وترجمتها العربية ناقصة ، فزاد في غرض القانون فوق غرضه كائناً - كان يجدر بوزارة المحاماة في ذلك الحين إيماناً أن تشر محاضر جلسات اللجنة الخاصة التي وضعت مشروع القانون ( وهي المحاضر التي اطلعت عليها بالذات وزارة المحاماة ، ورجعنا اليها في تحديد المعنى الصحيح للمادة الاولى من قانون التسجيل ، وأشرنا اليها بكتابتنا في الاموال ، ورسالتنا في التسجيل ) حتى يعلم جمهور القانونيين والقائمون بالحركة الفقية بمصر ، مبلغ ما أرادوا واضعوا القانون من معنى دقيق وراى ظاهر ، فلا تضطرب الاحكام بعد ذلك ولا يقع في تقرير الآراء من التشاد الحاضر بما يذهب بالطمأنينة في الحقوق ، وهي أخص خصيصه تنافسها بالحقائق وتضطرب بها في مجالات المعاملات . وان كان قد يصدر عن تلك الوزارة نشر محاضر الجلسات هذه فلا أقل من تلخيص أهميات المناقشات والجدل فيها وما استقر عليه الرأي ، ضمن المذكرة الايضاحية . وان كان من رأينا أن لا تصلح المذكرات الايضاحية بياناً تشريعياً قاطعاً في تجديد المعنى الصحيح للقانون ، لا قد يقع فيها شيئاً من تقرير البادى ، التي تعارض مع الفرض الذي يرجوه الشارع بالذات من نشر القانون ( كما وقع بالفعل بالمذكرة الايضاحية لقانون المحاسن الحسية الصادر في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٥ ، وما قرره من أن من يبلغ ١٨ سنة قبل العمل بالقانون الجديد الذي رفع سن البلوغ الى ٢١ سنة ميلادية يعتبر بالغاً في عهد القانون الجديد ولو أنه لم يبلغ هذا ٢١ سنة : انظر الواقع المصرية العدد ٥٠١ الصادر في ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ، العمود الاول في اوله . - وانظر كتابنا في القانون التجاري ص ١٥٧ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ ) وهو تحت الطبع وسيظهر في آخر شهر نوفمبر سنة ١٩٢٦ - مع أن الحقيقة أن القوانين الاحوال الشخصية أثار أريجياً

١ - ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠



## حول أزمة القطن

أسبابها وعلاجها في المستقبل

يلوح لنا أن الأزمة التي تتحملها مصر الآن أشد ما رزئت به من أزمات. والواقع أنها أزمة شديدة، ولكنها ليست بالخطيرة التي زعمع الاقتصاد في بلد ما وتهدم نوازه العام، ولامقارنة — لا من حيث الشدة ولا من حيث النتائج — بينها وبين الكوارث المالية والصناعية التي تلاوتها العالم سنين متوالية دفعة بعد أخرى.

واند تعلمت بلادنا أزمات أشد من هذه. ونذكر أساليب آباءنا عن الأزمة التي رجت البلاد المصرية رجاً عتيقاً سنة ١٨٩٩ على أثر الملع بين إنجلترا والولايات المتحدة. فقد كانت مصر تصدر ١٥٠.٠٠٠ ر. ٧٥٠ قطار قطن ثمنه ٢٠٠.٠٠٠ ر. ١٥٠.٠٠٠ جنيه مصري. ففي تلك السنة هبط المصارف إلى ١٠.٠٠٠ ر. ١٥٠.٠٠٠ جنيه. ولم تستطع البلاد تصريف باقي محصول الأبعد سنين استمر زلزال الأسعار فيها.

والذي يظهر أزمتنا الحالية في مظهر الخطورة أن تتابع سقي الضيق قضى على ما أوجته سقي الرخاء من وفر يحاط به الأفراد عادة لفر الطوارئ. ولو أن هذه الأزمة وقعت من سنين لما شعرا بخطورتها الحالية، لأن نهاية ما يصيبنا من الحسارة ضياع ربع رأس مالنا الأرض سنة كاملة وجزء من مصاريف الإنتاج. وكثيراً ما تعمل الأفراد مثل هذه الخسائر دون أن يلحقهم الضيق الذي تشربه الآن. ولكن إهدام المال الاحتياطي من الثروة العامة جل الأفراد يجبرون عن تسديد التزاماتهم الصارخة فشرها بحداحة الخروج وآلام الحاجة. ومن يعيش في الأوساط الزراعية البعثة يدرك شدة المصائب الذي قد يحول إلى كارثة إذا لم تتخذ حيلتنا من الآن مئة لعودة سنة أخرى تتلو السنة الحالية وتضيها في كسادها العام.

وخير لنا أن نعمل مصابنا مع الصبر والأناة دون مبالغة في تقديره وأن نعرف جهتنا في مداواته وجهداً أكبر في ملاقة ما قد يقبض الدهر لنا من متعطل البلاد. على أن الجسم الاقتصادي للامة المصرية صحيح بحمد الله. وأن مرض قاي يحوي في تايها عوامل المقاومة والشفاء. وأما الخوف من عودة النداء لأن فيه أنها كالفوى المقاومة ولا سبيل بدوتها لا إلى صحة ولا إلى شفاء.

ومن الواجب علمه مبدئياً أننا معرضون لثل هذه الأزمات ومقابلة البيئة ما دعنا على نظامنا الاقتصادي الحالي الذي يعطى الأفراد حرية الإنتاج بلا قيد ولا حصر. فإذا ما أسرف الأفراد في إنتاج نوع من المحصول ولم تكن الأسواق قابلة لاستهلاكه كله قل الأقبال على شرائه فيهبث الأسعار. وقد تهبط إلى الحد الذي لا يحقق قاذرة رأس المال ولا مصاريف الإنتاج. والعكس بالعكس، إذا قل المحصول كثر عليه الطلب فزادت الأسعار وقد تبلغ الزيادة إلى الحد الذي لا يرجو المباع من وزائه قاذرة فيصحب عن الشراء. هاتان الظاهرتان مصعدتا النتيجة، وأن لاحد أسبابها متباعدة قاذرة ترجع إلى أصل واحد وهو القرض في الإنتاج والأسراف في الاقتراض أو الاحتلال منه دون تعرف مستزمات الأسواق.

انزبت الفكرة الأساسية لدوااة الاسعار هي إبعاد وسيلة لتخفيف المحصول المتضخم في الأسواق. ولقد فكر أصحاب الرأي في البلاد المصابة بما يشبه أزمتنا في تكوين شركات قوتية تشتري من الأسواق المقادير الزائدة عن حاجات الطلب. فتخزن متحينة الظروف المناسبة لتصرفها. وهذا الحل ينتج اثره الطيب لاحتاج لو أن تدهور الاسعار ناجم عن مضاربات متصعة. أما إذا كان الزول طبعياً بمعنى أنه ناشئ عن زيادة المحصول عن حاجة السوق فلا يكون مفول هذا الحل إلا وقتياً. والسبب في ذلك يرجع إلى أن المحصول المتزول معدود على كل حال في الأسواق ومصره العرض يوماً ما. وهذا الأمر يؤول إلى تضخم السوق بالمحصول مع أنه من الواجب اجتنب هذا التضخم وخصوصاً ونحن نعلم يقيناً بأن المساحات المتزعة قطناً تزداد يوماً عن يوم وأن المحصول في تزايد كل عام. إذن لن يمدى هذا الحل إلا إذا انزلت الشركات الحاصيل السنوية التي يزيد على الطلب غير أن السجين أن أقبلوا بهذا العمل سنة فليس في متدورهم أن يثابروا عليه سنين. وخير لهم في هذه الحالة أن يلقوا من مساحات زراعتهم أن لم يجتمعوا عنها مالا.

ولقد دخلت الحكومة المصرية في السوق مشتري عدة مرات. وكانت موفقة في هذا الدخول لأنها قزت بصعود الاسعار واكتسبت من وراء هذا الصعود ربحاً. ولكنها احيجت عن تقايدتها في السنة الحالية. ولعل لها المذرف في هذا الاحجام باعتبار أن هبوط الاسعار طبيعي ناتج عن قلة الطلب غير متأثر بضغط المضاربة. على أن الحكومة لم تتخلص بعد مما اشتريته من محصول العام الماضي.

ويقول الذين يلحفون على الحكومة بالدخول مشتري في سوق القطن ولو أصابها خسارة من وراء ذلك، أنها تخرض ضريبة استثنائية على القطن لاحقاً لها مبدئياً في جايها. فلو أنها استعملت هذه الضريبة للدفع عن القطن لادت قرضا عليها ويقولون أيضاً أن الحكومة المصرية غيبة سألها الاحتياطي ومن الجائز لها أن تقوم بعمل هو من قبيل التأمينات الاجتماعية التي تقوم بها الحكومات المتقدمة في منشآت غير راجعة خاصة بالعمال وغير العمال.

ولكن كان من الصعب دحض حججة الذين يقولون مبدئياً بجوبج استعمال ضريبة القطن في الدفع عن القطن فإن استنادهم إلى أعمال الاحتياطي لا يقوم على أساس متين لأن الحكومة المصرية لم تصل إلى جمع هذا المال الاحتياطي — مع ما اتصفت به سياستها المالية السابقة بالسفه والتبذير — إلا بإعمالا الشروعات الحزيرة والمنشآت الاجتماعية التي لا يتولى بدمتدين منها. وسنرى في القريب العاجل مال هذه الأمور والتضخم في الاحتياطي عند ما يبدأ البرلمان عمله الانشائي. أنها ستبقى في وقت قريب. وجهود مفككرينا متصرفة الآن إلى البحث عن أوجه لارادات جديدة تكفي لسد حاجات المستقبل. ومن الضروري أن نحرص دائماً على أن تكون حكومتنا ذات مالية متينة تستطيع بها عند مساس الحاجة القيام بالمنشآت الاجتماعية الهامة والدخول في مختلف المشروعات الاقتصادية التي لا سبيل للأفراد إلى تحقيقها دون تشجيعات قوية مادية وادوية. ومن

ومن الواجب علمه مبدئياً أننا معرضون لثل هذه الأزمات ومقابلة البيئة ما دعنا على نظامنا الاقتصادي الحالي الذي يعطى الأفراد حرية الإنتاج بلا قيد ولا حصر. فإذا ما أسرف الأفراد في إنتاج نوع من المحصول ولم تكن الأسواق قابلة لاستهلاكه كله قل الأقبال على شرائه فيهبث الأسعار. وقد تهبط إلى الحد الذي لا يحقق قاذرة رأس المال ولا مصاريف الإنتاج. والعكس بالعكس، إذا قل المحصول كثر عليه الطلب فزادت الأسعار وقد تبلغ الزيادة إلى الحد الذي لا يرجو المباع من وزائه قاذرة فيصحب عن الشراء. هاتان الظاهرتان مصعدتا النتيجة، وأن لاحد أسبابها متباعدة قاذرة ترجع إلى أصل واحد وهو القرض في الإنتاج والأسراف في الاقتراض أو الاحتلال منه دون تعرف مستزمات الأسواق.

اجل ذلك تصرح مطالبة الحكومة بالمجازفة للدخول في سوق متضخمة بالمحصول غير مطابقة للمصلحة العامة. ولايسعنا والحالة هذه إلا أن نصحب الحكومة بأن تصد ما أمكن عن كل حركة تجارية فيها مجازفة وأن كانت هذه الصيغة ضارة بمصالحها الخاصة وخير الحلول التي اتخذت لمقاومة تدهور الاسعار عندنا بتقرير الحكومة التسليف على القطن. فإن المال يسد المتعج يساعده وقتاً على سد التزاماته المستعجلة دون أن تضطره حاجته إلى عرض محصوله في السوق ويصعب بحسباً. لا أقول أن هذا الحل جاء وقتاً. فقد شغل في الأصل عيياً جوهره بأن يقرر التسليف جاء متأخراً بعد أن بلغ معظم المنتجين محصولهم بالقطع أو بالكونفراكت والبيع بالكونفراكت كما هو معروف من أخطر المجازفات العامة لأن المشتري يستلم البضاعة فتصبح معروضة في الأسواق كما لو كان البيع نهائياً. على أن هذا التسليف على القطن وإن كان من شأنه أن يقضي على المضاربة قضاء نسبياً إلا أنه لا يكفل في النهاية صعود الاسعار إذا كان هبوطها ناجماً حتماً عن زيادة المحصول.

أن الحل الصحيح هو إغناص المحصول وعدم الانتاج إلا بمقدار حاجة الطلب. وقد ظنت الحكومة أن في تعديز زمام الزراعة بالثلث إغناصاً للمحصول. غير أن النقص غير مضمون لسجين: أولها أن الأراضي التي تزرع ثلث زمامها تزداد خصوبة وفي النهاية تزداد محصولاً. وثانيها أن المساحات المزروعة تزداد اتساعاً.

والحل الذي أراه ناجعاً حتماً هو تعديل الحكومة — بما اختصت به من وسائل البحث العلمي — كمية المحصول الذي تظنه كافياً للطلب في السنة المقبلة. فإذا استقرت على مقدار الكمية الواجب إنتاجها حددت الزمام الواجب زروعه على أساسها.

قد يقرضون على هذا الحل بأنه مثاف للحرية. ولكن الحرية يمدحها دائماً عدم الاضطرار للجماعة. والسياسة الاقتصادية الحديثة للدول عامة هي سياسة التدخل وفيها أنواع مختلفة من المساس بالحرية المطلقة يطالبه حرص الجماعة على مصلحتها العامة. وقد يقرضون أيضاً على هذا الحل بأنه خال من الضمان لما قد يتغلغل من خطأ سواء في تقدير الطلب وسواء في تقدير المحصول المنتظر. غير أن التقديرات العلمية قلما تخطئ. والتأثير لاحقاً له. وفي وزارة المالية مصلحة المصلحة الإحصاء. وهي خير مرشد لكل تفكير علمي. فبواسطة الأرقام التي تصدرها في مواعيد منتظمة قد يحكم الإنسان بكل دقة على الحركة الاقتصادية للبلاد في الماضي. وإذا ما استندت إلى التقارير والإحصائيات الأجنبية وحالة الأسواق العالمية وحركات الإخضاع في البلدان المختلفة قاذرة تتمكن من أن تدلنا على كل دقيقة خاصة بالحركات الاقتصادية على وجه البسيطة. وإذا ما استندت أيضاً إلى مكاتبات قاصدتها عند ما يتم اختيارهم من خير الكفاءات الاقتصادية المحلية فقد تصبح ثائجها واثية. هذه أمور علمية عملية يجب أن نحرص على تنظيمها كما هي منظمة في البلاد المتقدمة وأن لا نجد اقتصادياً لا يبطل الأهمية الأولى في سكتها أوفى مشروعاته للإرقام التي تصدرها الإحصائيات الرسمية.



## صائدو لرؤوس في الهند الصينية



(مقاتل من قبيلة آزو في سلاحه الكامل)

ان جبال « نانا » في شمال غربي بورما عبارة عن حدود طبيعية غنية وهي تفضل أسام الطيامن ولاية بورما و ينطقها نحو عشرين قبيلة قد تختلف مظاهر كل منها ولكنها جميعاً مألوفة في روحها الحرة وفي كونها تعيش عيشة المهجنة والوحشية الأولى وأفراد هذه القبائل يجيئون الريش والمقاتلون منهم لم يوق رؤوسهم غطاء مصنوع من جلد الدبومزين بريش من القبان ، و يطون آذانهم بصوف أبيض ويحلقون فوق أكتافهم وشاحا مصنوعا من شعر العنكبوت ومصبونا بلون أحمر . وأحسن زينة لأحدهم خصلة من شعر البهر مصبوغة أيضاً باللون الأحمر الزاهي المحب إليهم ويطون وعلتهم قطعة من القماش الأسود رفوقها كثير من الصدف لا يكاد يثني . عن القماش الذي نحت . وزيتون أفروعهم بحلقات من العج . وأمام أسلحتهم ما يسمى « داؤد » وهو بلطة قصيرة يستعملونها لأغراض مختلفة . وتساوهم مغربات بالزيت ، ويحملون أطواقا من النحاس حول رؤوسهم . وزوجات رؤساء القبائل يمتدح على غيرهم بالزيت بريش القبان . والنساء على العموم يتفنن آذانهم ويطون فيها كل الاقراط التي قد تخطر على الفكر ويطون رقابهم وأذرعهم بسلاسل من الزجاج ومن المعادن وقبائل « النانا » كلها تصطاد رؤوس البشر ، ولأن كان جزء من بلادهم تحت سيطرة حكومة بورما التي تحارب لديهم هذه الوحشية ؛ فإن الجزء الأكبر من تلك الأراضي الجبلية لم يكشفه أحد حتى الآن وهناك يسمى كل مقاتل إلى « عبدة » ويحصل على أكبر عدد ممكن من رؤوس البشرية وأرق منتشر في تلك الجهات ، وحين يتحصل احدى تلك القبائل بعيدا تضيق بأحد هؤلاء الرقيق القضاء . ويضاف رأسه إلى مجموعة الرؤوس المغنونة بالقرية .

وصائد الرؤوس يتنظر في عمله إلى غرضين : فهو أولا يريد بحمله رأس قبله أن يدل بهرها . ملوس على أنه قتل خصمه بالفعل ، وهو يريد أيضا أن يضمن روح ضحيته فيزيد به رضاء القرن .

## أعظم طائرة في العالم

تسابق الدول الأوروبية الآن في ميدان الطيران فلا يفتنى يوم الا ونسمع فيه ان هذه الدولة بنت طائرة تعد أعظم وأقوى طائرة في العالم ، وان تلك الدولة أحرزت قصب السبق في الطيران الى علو شائع ، الى غير ما هناك من أنواع المزاحمة في هذا الضمار الواسع .



( طائرة ريشارد بيهوت وهي تستعد للسفر في عرض البحر )

ولا شك في ان فرنسا ظلت حتى أيامنا هذه في مقدمة الدول فيما يختص بالطيران وتقدمه وادخلت التحسينات عليه . وقد حملت اليها الجرائد الفرنسية أخيراً خبر بناء طائرة مائة تعد الآن أعظم طائرة من نوعها . وقد تم بناء هذه الطائرة في مصانع أحد مشاهير المهندسين في مدينة سان نازير البحرية ، التي تنفي فيها الحكومة الفرنسية بوارجها وواخراها . ويتنظر أن تطلب الحكومة الى ذلك المهندس ان يصنع لها عدداً كبيراً من الطائرات على طرز الطائرة التي صنعها أخيراً لتسيرها بين باريس والمجائر والاستعاضة بها عن الباخرة لتقل البضائع والمسافرين .



( طائرة ريشارد بيهوت مع جميع أجزائها من الامام )

واغرب ما في الامر ان المصانع التي صنعت فيها الطائرة المذكورة هي نفس المصانع التي بنت أخيراً أكبر باخرة أفريقية وهي « ليلدي فرانس » أي جزيرة فرنسا ، وهو اسم إحدى المقاطعات الفرنسية . وقد أزيلت هذه السفينة الى البحر في ١٤ مارس الماضي وحولتها ٤١ ألف طن . اما الطائرة الجديدة فقد أطلق عليها اسم « ريشارد بيهوت » ، والذي أوجد فكترة بنائها المسيو جودارد مدير مصانع « سان نازير بيهوت » . والمهندس الذي وضع التصميمات وأشرف على البناء هو المسيو بول ريشارد الذي أحرز في علم الهندسة شهرة واسعة .

والى القارىء بعض التفاصيل عن هذه الطائرة الهائلة :

طول الطائرة ٢٧١ متراً و ٣٠٠ مترتها

عرضها مع جناحها ٣٩ متراً و ٤٠ مترتها

ارتفاعها : ٥ أمتار ونصف

قوة المحركات : ٢١٠٠ حصان بحاري

ومساحة سطحها تبلغ ٢٧٥ متراً مربعاً .

ولكي يستطيع القارىء ان يقارن بين هذه الطائرة وغيرها من الطائرات الاخرى ، نقول ان الطائرة التي يستعملها الجيش للطائرة تبلغ مساحتها من عشرة الى احد عشر متراً مربعاً ، وان أقوى وأكبر الطائرات البريطانية الآن يبلغ عرضها مع جناحها ٢٦ متراً ، وطولها ١٩ متراً .

وتوضع المواد اللازمة لتسيير الطائرة الجديدة في مكان اعد لهذا الغرض في الجناحين . وهي كما قلنا طائرة مائة تستطيع الزول في البر وفي البحر . ويقول اصحاب الطائرة انهم صنعوها لغرض بحاري وانهم سيتولون بحريتها لمدة شهرين أو ثلاثة حتى اذا جاءت النتيجة مرضية انشأوا غيرها وأوجدوا خطأ للمواصلات التجارية بطريق الهواء بين باريس والدول المجاورة ، خصوصاً بين باريس والمجائر ومراكش وتونس .

ويجلس في هذه الطائرة سائقان يتناوبان العمل ، ومعها مساعدون آخرون وفيها قاعة يبلغ طولها ستة امتار ونصف مترات جالوس ١٠ شخصاً . ويجلس كل منهم على مقعد خاص قائم بذاته ، وفي قاعة صغيرة معبودة يوجد جميع ما يلزم لوضع الحقائب وفتحها وغسل الملابس وتنظيفها وغير ذلك من مستزمات السفر . ويوضع في حيز التخزين ما يلزم لتسيير الطائرة الى مسافة ١٦٠ أو ١٧٠ كيلومتراً وذلك في ظرف عشر ساعات تظل الطائرة فيها مرتفعة في الفضاء .

وتستطيع الطائرة الجديدة ان ترتفع بسرعة عن الارض فتبلغ علو ألف متر في عشر دقائق وصفاة القول ان هذه الطائرة أكبر طائرة من نوعها الآن . ويتنظر ان يكون تسييرها بين مرسيليا والمجائر تأثير عظيم في عالم الطيران . واذا كلت رحلتها بالتاج فسيكون ذلك ضرباً بشدية على المواصلات البحرية بين فرنسا ومستعمراتها في إفريقيا الشمالية

نظرة واحدة على الارقام التي تصدرها مصلحة الاحصاء كافية بان تدل المزارع على ما يجب زرع . فلو ان المنتجين المصريين يتجهون هذه الارقام بنظام رأوا ان كثيراً من المحاصيل الزراعية تستورد من الخارج وان زرعها في الداخل ينتج ربحاً وافراً أكثر من الربح الذي ينتج من زراعة القطن ( راجع أنواع هذه المحصولات في الصحيفة ٣٨٨ وما بعدها من الاحصاء السنوي العام لسنة ١٩٢٥-١٩٢٤ )

على أن تنوع المحاصيل سلاح اقتصادي عظيم . ومن المعروف جلياً لدى الخاصة والعامة أن الخطر كله في الاقتصاد على محصول رئيس واحد .

كأنه من الخطر أن لا تنظم البلاد حالتها بحيث يصبح اقتصادها كلياً بيد جميع حاجتها . فمن الخطر أن تكون البلاد صناعية بحتة أو زراعية بحتة . والمذهب الاقتصادي الحديث المسمى « بالاعتدال القوي » الذي تحق الاثان والامريكان في العمل على مبادئه — يقضي أن يمس كل بلد في إنتاج حاجاته داخل حدوده وأن لا يستورد من الخارج الا السكايات التي بواسطتها يستوى الثمن التجاري بقدر الامكان .

واذا كان من الالام الكاذب أن تطالب الآن بدخول بلادنا في ميدان الصناعات الكبيرة فان في مقدورنا القيام ببعض الصناعات البسيطة كالنزل والنسيج مثلاً . وفي البلاد حركة فكرية قوية ترمي الى تأميم الغازات ومعامل النسيج وقد مرنا هذه الصناعات بوسائل متأخرة من السهل جعلها حديثة خصوصاً بعد أن أصبحت الفكرة ناضجة لا يفصلنا عن تحقيقها إلا شيء من الالام والجأرة . على أن تحقيق هذه الفكرة دفع عن سر قطننا واقتصادنا لا نستورده من الخارج من بضاعة ليست صناعتها من الأمور المستعصية علينا

وفي هذا المقام لا يجوز لنا أن نهمل ذكر مشروع الجمعيات التعاونية الذي يجد في إيمانه معالي الوزير الخطير فتح الله باباً بركات . هذه الجمعيات ان تقصر عملها على شراء البذور ومستلزمات الزراعة ولا على بيع المحاصيل كالقطن والفلل مثلاً ولا على تسليم القنود ولكنها تشمل أيضاً صناعة المحاصيل المرتبطة بالزراعة . وفي هذه الصناعة استقلال لاقتصادنا ومنع للاجنبي عن التحكم في أسواقنا وإيجاد مصارف محلية تحول اليها محاصيلنا التي يصعب علينا تصديرها كل هذه الأمور وسائل يجب علينا اتخاذها لحاية سوقنا من الأزمات والمخاطر .

ولا أدعي أنني أحطت بأطراف هذا الموضوع الخطير . فرسائل المساهمة من الأزمات وطرق مداوناتها ومقارنتها عديدة لم أذكر الا اللهم منها على أنه توجد وسيلة أخيرة ذات أثر بطي . ولكنه اكيد وهي العمل على نشر الملكية الصغيرة واثار عدد المنتجين وعدد القادرين على الاستهلاك ولا كان هذا البحث من الأهمية بمكان فأستوسع فيه لزيادة التوضيح وسأفرد له مقالاً خاصاً في التريب إن شاء الله .

عز زمير

عضو مجلس الشيوخ



## من هو والد الطفل ؟ تقدم كبير في علم التوارث

كتب العلامة الألماني المروف الدكتور كوزاد هذا البحث الطريف الذي بلغت الاطوار في إحدى المجلات الألمانية الكبرى :

أن البحث عن الوالد الحقيقي لطفل من الأطفال يحدث كثيراً إذا أتى الطفل من علاقة بين رجل وامرأة في غير زواج ثم أرادت المحكمة بناء على طلب الأم أن تقرر نفقات تربيته على والده الحقيقي الذي تسبب في وجوده ويري الرجل في هذه الحالة يحاول أن ينسب الطفل الى غيره فتضطر المحكمة الى تحقيق نسب الطفل بكل الوسائل. ولكن قد يحدث هذا الخلاف أيضاً بين رجل وامرأة ترطبها رابطة الزواج وكثيراً ما يسعى الزوجان حقايران كذباً أن امرأته غافرة وينسب الطفل الى خليلها المزعوم . ثم قد يحدث هذا الخلاف ثالثاً في أحوال نادرة اذا اختطف الطفل أو أبلد ثم أريد تحقيق نسب وفي مثل هذه الحالة يبحث عن حقيقة والد الطفل ووالدته معاً . وقد وجد مثل تاريخي من هذه الأحوال الأخيرة اذا نظر على اللوردات البريطاني سنة ١٨٩٦ فما اذا كان أرنشايد دوجلاس الابن الحقيقي والوارث الشرعي لأبيه المتوفى السير جون دوجلاس ، أو أنه كان طفلاً أبلداً للطفل الحقيقي كما ادعى خصومه ولا يزال البعض يذكرون قضية أخرى من هذا النوع أثارت ضجة هائلة في مبدأ القرن العشرين اذا كانت الكونتيسة « كوكليكا » البولونية تدعى لنفسها امومة ولد فارضتها امرأة كانت تستغل حراسة في السكك الحديدية وادعت من جهتها أن ذلك الولد ابنها وأنها ولدت قبل أن تزوج .

وفي جميع أحوال الخلاف على نسب الطفل يصعد الناس شبه بأية المزعوم أو عدم مشابهته له دليلاً قاطعاً . فهل يحق لهم ذلك ؟ وما قيمة هذا العامل في تقرير الحقيقة ؟ وهل اذا وجدنا في جسم الطفل خاصية معينة ووجدنا مثلاً في أحد الرجال الذين يحدث الخلاف على أبوة أحدهم له يصح لنا أن نجزم بأن هذا الرجل أبوه ؟ إننا حين نتكلم عن التشابه نقي قبل كل شيء ذلك التشابه في ملامح الوجه وهذا التشابه بدوره يتأثر بتكوين الجمجمة وبعض خواصها الوراثية . والحقيقة التي ننبها لحد ما أن الطفل يشبه أبه أحياناً حتى لكأنه قطع من وجهه . ولذلك حكم في قضية معروفة (ناوشت سنة ١٨٩٨) برفض نسب الطفل الى زوج أمه بناء على شهادة أحد الشهود وقسمه على أن الطفل يشبه خليل أمه لفرجة أنه يمكنه أن يعرف عليه من بين خمسين من الأطفال . ولكن كثيراً ما لا توجد مشابهة ظاهرة بين الطفل وبين أبيه الحقيقي ، ولا يجب في ذلك قائل كل انسان ليس ابن أبيه فقط بل هو ابن أمه أيضاً . ولكن قد يكون الطفل غير مشابه لأبيه ولا لأمه وإنما يشبه أحد جدوده من ناحية الأب أو الأم ، وقد لا يمت واحد أو أكثر من الأجيال ببعض الملامح ثم تظهر هذه في جيل لاحق . وأخيراً قد يأتي من الخلط نموذج جد لا يظهر فيه ملامح لأية أم أو لأية أمه ولا تتميز فيه خواص هذه عن خواص تلك . ويضاف الى ذلك أن

ميزات الأسرة قد لا تبدو على الطفل في طفولته ثم تأخذ في الظهور مع نمو جسمه وتطوره .

ولكن ليست ملامح الوجه هي التي تورث وحدها ، بل يورث أيضاً شكل تكوين الجسم وألوان الجلد والعين والشعر ، وتورث على الأخص الأخطاء في تكوين الجسم والشذوذ في أجزائه وأعضائه . غير أننا يجب علينا الحذر أيضاً عند استخدام التشابه في هذه الاشياء للدلالة على نسب الطفل ، فانها اذا كانت كثيرة الوجود في الأجسام كالخال على الوجه ومثله « لا يصح الاعتماد عليها كثيراً ، وإنما يجوز لنا أن نتبرر التشابه في خواص الجسم الشاذة .

ويظهر ما ذكرنا أن البحث وراء نسب الطفل عن هذا الطريق يصل بنا الى الأمكان والاحتمال ولكنه لا يقودنا الى رأى قطعي بات فيها برئ . وذلك لعدم علم التوارث الحديث تقدمه المائل اذ كشف بعض خواص للجسم توارث من الابوين الى الابن حتى اذا وجدناها لدى الطفل أيضاً وثنا وكذا أنها موجودة لدى الاب أو الأم أو لدهما معاً . وهذا التانون الطبي الذي كشف حديثاً يمكن تطبيقه عند الخلاف على أبوة الطفل .

ومن هذه الخواص للتوارث صفات خاصة للدم وكثير من الناس من يكون لديهم صفة خاصة به يمكن تحديدها بسهولة ثم يمتها الطفل وتكون أيضاً صفة لدمه . فإذا وجدنا دم الطفل بعد التحليل مثل دم الأم أو مثل دم الاب المدعى عليه جاز لنا أن نقول : ( إن هذا الرجل قد يكون والد هذا الطفل ) وإذا وجدنا الدم لدى الاثنين مختلفاً صح لنا أن نقول : ( إن هذا الرجل لا يمكن أن يكون والد هذا الطفل ) . أما اذا تشابه دم الطفل ودم أمه فلا معنى بعدها للبحث بذلك اذ يكون الطفل قد ورث خاصية الدم عن أمه . أما اذا اختلف دم الطفل ودم الأم في الخواص ولكن الأول اختلف فيها مع دم الرجل فان هذا كما قدما يمكن أن يكون والده . ولكن لا يصح أن نستنتج من ذلك أنه والده حتماً فقد يوجد رجل عديدون آخرون لهم نفس خواص الدم . أما اذا اختلف دم الطفل عن دم الرجل وعن دم الأم فلا يمكن أن يكون نمرة العلاقة بين الآخرين ولا يمكن أن يكون ذلك الرجل أبه .

ولا شك أن هذه النتيجة التي وصل اليها علم التوارث ذات فائدة عملية كبيرة وسرى الحكم في المستقبل استخدامها لتتبعهم وقتها في حالة طلب الشقة للطفل غير شرعي أو في حالة عدم الاعتراف بطفل ولده الزوجة . ومن السهل على المحكمة أن تتخذ هذه الوسيلة العلمية مساعداً للآلة التي تنظرها وقد اتخذتها بعض المحاكم بالفعل في الأيام الأخيرة . وهذه الطريقة تحتاج في استخدامها الى رجل فني موقوف به ولكنها سريعة التنفيذ ولا تتطلب غير نقط قليلة من الدم تؤخذ بواسطة الدبوس من حمة الأذن في أشخاص الفضية .

ولكن هذه الطريقة لما مع الأسف عيب كبير وهي أن استعمالها محصور في دائرة ضيقة حتى لا يمكن الا في محرم أحوال الخلافات على نسب الاحتمال . والسبب في ذلك أن قليلا من الناس تكون لديهم خواص معينة حتى يمكن أن تورث . وفوق ذلك أنه حتى اذا وجدت تلك

الخواص للدم فان الامر يخطط علينا اذا كانت للام أيضاً تلك الخواص .

وهنا طريقة أخرى لابنات الطفل لاحد الرجال وهي طريقة « بصمة الاصابع » ، وهي نفسها التي تستخدم في التعرف على المجرمين في جميع الدول تقريباً . ولكل انسان في جلد أصبعه مجموعة مركبة من المخطوط تختلف عما لغيره حتى يصح الاعتماد عليها في معرفة شخصيته . وتوجد نماذج مختلفة لتلك البصمات ثم تختلط بالبصمات التي تأتي تحت أحد التناح في عدد المخطوط أو في غير ذلك . وقد تورث بعض هذه البصمات وان كان هذا لا يحدث كثيراً . فإذا كان لأصبع الطفل بصمة خاصة وكانت أمه ليس لها مثلها ولا لاحد الرجلين الذين يشك في أبوة أحدهما له ، وكان الرجل الآخر له مثل تلك البصمة فإنه ليس من المحتمل أن يكون الرجل الأول والده ولكن ربما يكون الثاني أبه ، غير أنه ليس من المحتم أن يكون الطفل ابن الأخير فقد يكون أبوه رجلاً ثالثاً له أيضاً مثل تلك البصمة . أما اذا كانت الام لها نفس البصمة التي للطفل فلا فائدة من البحث بعد ذلك اذ يكون الطفل قد تورثها عنها . وكذلك يكون البحث عبثاً اذا كان كلا الرجلين له نفس البصمة التي للطفل .

وأخيراً قد يكون عدد المخطوط التي لبصمة الاصبع قريبة مساعدة عن البحث عن والده الطفل ، وفي معظم الأحوال يكون عدد المخطوط التي لبصمة الطفل بين عدد ما لبصمة الاب وعدد ما لبصمة الأم . وجد غير ذلك فإنه لا يكون من المحتمل أن الطفل نمرة علاقة بين الام وبين ذلك الرجل

## مذكرات المملوك علي

نشر منذ أيام مسيو ميشو ، الأستاذ في جامعة السوربون بباريس ، كتاباً أجدهم أساه «مذكرات المملوك علي عن «تأليون الاول» . وصيو ميشو هذا ليس الا ابن حفيد صاحب المذكرات ، أي المملوك علي نفسه .

ولكن يجب أن نشير حالا الى أن المملوك علياً هذا ليس شرقياً ولا مسلماً . وإنما هو رجل فرنسي ، اسمه الحقيقي « لويس اتيان ماندينس » ولد في فرساي من جندي فرنسي في حرس الملك لويس الخامس عشر ، وابنة ضابط في مطابخ الملك . وزوجه لا تزال باقية الى اليوم ، ومنها العالم الكبير ميشو ، الذي نشر أخيراً مذكرات جده المملوك علي ، بعد تنقيحها وترتيب أبوابها وقصوها . وقد عرفنا تلك المذكرات أن لويس اتيان دينس ولد في ٢٧ سبتمبر سنة ١٧٨٨ ومات في ٩ ماوسنة ١٨٥٩ ، بعد أن اشغل كاتباً في مكتب أحد مسجل القود ، ثم انتقل الى اصطبلات نابليون ، وانتهى الامر به الى أن عين في حاشية الامبراطور الخاصة ، وخدم نابليون خدمة صادقة مع المملوك الشهير رسم ، الذي كان رعيه . وذلك ابداء من ١١ ديسمبر سنة ١٨١١ .

ولحق المملوك علي بالامبراطور الى روسيا والمانيا وبقي بجانبه في المعارك التي دارت رحاها في فرنسا قبيل تقيبه الى جزيرة إلبا . ثم عاد الى خدمة سيده بعد عودته من تلك الجزيرة ، وظل معه في وازلو . وأخيراً رافقه الى جزيرة القديسة هيلانة حيث مات الفاتح العظيم .

وفي الخامس من شهر ماوسنة ١٨٢١ جلس المملوك علي بجانب سيده ، في ساعده لولت الرهيبة ، وجعل يطيب خاطره ويعزبه . ولما قاضت روح نابليون عهد اليه أن « ينظف » الجثة كما يقول في مذكراته .

وكان المملوك علي أثناء اقامته مع الامبراطور ، سواء أكان في فرنسا أم في البلاط الاخرى أو في جزيرة القديسة هيلانة ، يهتم الى كل شيء ، ويقتبه لكل شيء ، فيدون في مذكراته على ما يراه . ويسمعه من النوادر والنكات ودخائل الحياة . وهذا ما يجعل مذكراته غريبة في بابها ،

ولما عاد المملوك علي الى مدينة سانس حيث أقام بعد وفاة سيده ، أخذ يعد نظريته المذكرات التي دونها . ثم تركها بعد موته فانقلت من يد الى يد حتى انتهت الى مسيو ميشو ، الذي نشرها اليوم ليستفيد بها الناس ومحبو التاريخ ، بعد مرور سبعين سنة على وفاة كتابها .

وتمتاز هذه المذكرات عن سواها بساطة أسلوبها والامانة التي دونها الكاتب الاحاديث والحوادث التي شاهدها دون أن يصغرها أو يبالغ في التواضع والاعطاء . وإلى القاري بعض تلك الاحاديث التي جاءت في المذكرات : حدث يوماً بعد تناول الطعام أن أخذ الامبراطور ابنه الصغير « ملك روما » بين ذراعيه وجعل يداعبه كعادته . ثم التففت المزوجه الامبراطورة ماري لويز وقال :

— خذني . قبلي ابنك

وهنا قال المملوك علي : لا أعلم اذا كانت الامبراطورة فعلت ما طلب اليها . ولكني أعلم أنها أجيأت زوجها بها لبعجة الاحتشاش :

— لا أدري كيف تستطيعين أن تتخليا الأولاد أما الوالد فكان علي عكس ذلك . وكان يكبر من مداعبة ابنه وتقبله .

وهذه حادثة أخرى :

كان الامبراطور في قصر الكرملن ، في موسكو ، جالساً مع المارشال دوروك بعددنان عن الحرب والقتال . فسأل المارشال نابليون عن الميتة التي يؤزمها على غيرها فأجاب الامبراطور :

— ان الميتة الجميلة التي أرغب فيها هي أن أقفل في ميدان القتال بشطية قتيلة ...

وبعد سكوت قصير قال :

— ولكنني أخشى أن أموت بعبة أخرى ، وبميجل الى انني سأقتل نحوي في سريري ، كالغزير ... . وهذه تالفة :

اجتاز الجيش المتفريق في روسيا وسوبوها للتعبية ، وكان الامبراطور لا يجلس الى المائدة حتى يسأل قواده :

— كيف حال جنوده اليوم ، هل أكلوا ، هل شربوا ، هل مات منهم عدد كبير ؟

وكان النوادر يجيبونه قائلين :

— الجنود في حالة حسنة ... يأكلون ويشربون ... فالطعام متوفر لدينا وقد حصلنا اليوم على كثير من الطيور :

ولكن الجزء المؤثر من المذكرات هو الخاص بعيشة الامبراطور المثني في جزيرة القديسة هيلانة ، حيث كان كل شيء ينقعه ، وحيث لم تكن أسباب الراحة متوفرة لديه . فاما كيف المملوك علي عن سيده في ذلك فانه يبع الشجون ويؤثر في النفس تأثيراً شديداً . وقد قابلت الصعبل الفرنسية صدور هذا الكتاب بالترحيب ، نظراً الى القوائد التي تعود على التاريخ من جراء نشر أقوال المملوك علي وأرائه ومشاهداته .



## سبائك نيكيل كاثود

## الغذوان

وكانت عندهم علوم للشيطان كما كانت عندهم علوم لله فمن طلب هذه أو تلك فليبه بالبعد عن الدنيا ورياضة النفس على الشغل والحرمان إلى أن يبرز نعمة الوصول ويحظى بالاجابة من إله النور أو من إله الظلام، ففدكان الم يومئذ انسا أو سحرأ ولا ينسك الناسك ويسحر الساحر وهو يروح ويدوي بين هذه الأحياء ويشغل من شؤونهم عام به مشغولون، والا ف أعرب ناسكا بعد ذلك بحمال هذه الدنيا التي زهد فيها أو عيس ملك مثل مانع من مسراتها وآلامها. وما أعجب ساحراً يتقلب على الطبيعة وهو مسخر للطبيعة تدعوه فيجيب وتستتريه فيلي وباعث الأهواء: ان هذا لا يكون ولا يدخل في حيز العقول، فاذا سمعت بكاتب في غير عالم المومات المتحركة أو مكتبة في غير الطريق بين الصومعة والمبرة قل ذلك بهتان لا يجوز ومحال في القياس لا يسم به المارةون...

كذلك كانوا يهيمون العلم والدين والقدرة على النفس والطبيعة، فهم على حق اذافيدوا أن الساعات التي تقضى بين الكتب ان هي الاساعات مقطوعة من الحياة معروية عن الاحساس، وهم على صواب إذا اعتقدوا أن الورق مادة تصنع من حيث يشعونه الا من دماء الرؤس والفلوب: لقد كلت للعلم في زمينهم مورد واحد هو عالم القيب أو عالم الموت يستوحونه منه ويثوبون به اليه، فلا يعلم العالم ولا يهبط الوحي على طاله الا ضمن من أحياء يؤديه الموت وقسط من الدنيا يتقله الى الضريح، ونحن اليوم لانوجد بين رجل الدين ورجل العلم ولا نرى الا أن حياتنا الخائفة من كل شيء وهي مصدر كل معرفة ومهبط كل رحي والهام وهي المرجع الذي يؤدي له العالم بمن علمه والكاتب ممن وجبه فلا يسطي من العلم والوحي الا بمقدار ما يسطي هو الحياة، غير ان العقيدة القديمة ما زال لها بقية ناعمة لا وهام والرائي في الكتب والاوراق ما زال على محط من ذلك الرأي المتهاون المهجور، فليس بالقصود اذن أن نعرض هنا لذلك او نذكر ان ساعاتنا بين الكتب على خلاف ذلك هي ساعات بين كل شيء، وانما قد تجمع في نفسها كل ما زود في اختياره من الموضوعات فتكون في آن واحد هي الرسائل المنفردة وهي القصص وهي الذكريات وهي كذلك التحليلات أشخاص والوصف للعواد والاطوار

ولا بأس أني الفارسي أي كتب فاني لا أقهر الكلام على الكتب الناجية ولا أحجم عن تناول الكتب السائدة سواء في سوق الادب أو في سوق البيع والشراء، فانما جد الكتاب الذي يتناول بالنقد في هذه الصنعة هو الورق الذي يقضى في تصفحه ساعة وينال فيه شيء صد ذلك للشرح والتأمل او لرد والاضداد أو لتفهيد هذين الفرضين من أغراض القول والتفكير، وكأني بالشاري بحسبي تأجبا في هذه الصنعة منج الطائفة الناقدة التي ترسم لك ما تسميه أثر الكتاب في نفسها ووقعه في ذوقها ثم لا تنال مع هذا بمفاس معلوم يمكن القياس عليه والاحتكام في المسائل المشابهة اليه

Impressions

فان كان هذا ما سبق الى روع الفارسي من طريق التي أملت بها فاني أأبد الى تصحيح هذا الظن وأقول ان النقد الذي لا مباس له غير

لاح لي خاطره واستقر رأي عليه في الموضوع الذي اختاره للمجموعة الأسبوعية ملاح في ذلك العنوان القديم فالفيتة ألقى عنوانه بواو له على غرض منه: هذه كتب كثيرة أرسلها المطابع في كل يوم بعضها مما يستحق التثويه ومنها مما يستحق الاغفال وكلها مما يحول فيه الفكر ساعة ثم تعرض له في ذلك الساعة أفكار وملحوظات تستحق ان تدون على الموامش أو في المتن، فلنقص اذن بين تلك الكتب الكثيرة ساعات لتتصفح أو للدرس والتأمل ثم قول لمؤلفها ولقرائنا ما نعليه علينا تلك الساعات من تقدير محمود أو مذموم، ولكن عنواننا في الصحفية الأسبوعية هو ذلك العنوان القديم راجين أن يكون له في عهده هذا حظ أجمل من حظه في عهده المذمور.

...

ولكن ماهذه الساعات بين الكتب وماذا عسى أن يكون محورها الذي نخرج منها على الاممال! أي ساعات منقطعة للطروس والغير منقلب فيها من الدنيا الحية النابضة الدنيا أخرى من الحروف والاوراق، أي ساعات بين الكتب لاها ليست ساعات بين الأحياء كما قد يهيم الدين يقسمون أصناف الزمن الى قسمين ساعة للقلب وساعة للرب وبينهما برزخ لا تختلط فيه الروح ولا يهيم هؤلاء الى هؤلاء! أود أن أقول في ايجاز وتوكيد:

كلا: ليس للاوراق في علم صناعتها مادة تركب منها غير مادة اللحم والدم وليست المكتبة عدى أيا كانت ودائما - بمنزلة عن هذه الحياة التي يشهداها طريق ويجسها كل من يجس في نفسه غمالة تضطرب وقلب يجيش وذكرة ترن فيها أصدااء الوجود، وانما الكتاب الخلق بسم الكتاب في رأي هو ما كانت بضعة من صاحبه في أيقظ أوقاته وأهم صورة وأجل أساليبه، وهو الحياة منطوية من خلال مرآة اسانية تصيغها اصباغها وتطبعها غلاظها وتبدو لك جميلة أو شائبة عظيمة أو ضئيلة عجيبة أو مكررة فتأخذ لنفسك زبدتها الخالصة وتمود بها وأنت حي واحد في اعمار عدة أو عدة أجيال في عمر واحد. ذلك هو الكتاب كما استحيه وأصله. وعلى هذا لا تكون ساعاتنا مع الفارسي بين الكتب الا ساعات قضينا في غمار هذه الدنيا بين الاحياء الطائشين أو بين الاموات الذين هم أحياء من الاحياء. ولست أدري كيف نشأ في أرواح الناس ان دنيا الكتب غير دنيا الحياة وان العالم أو الكتاب طراز من الخلق غير طراز هؤلاء الآدميين الذين يعيشون ويموتون وبأخذون من ملهم نصيب كبير أو قليل. ولكني أحسبها بنية من طايا الاحتجاج بين الدين والعلم أيام كان رجال الدين هم رجال العلوم وكان سميت الدين هو سميت الزهد والتبخل والمكوف على الصوامع والحراب، فكان العالم المتفقه عندهم لا يفتح عليه العلم ولا يبد له في أسبابه الا بمقدار أغراضه عن العيش المباح منه والحرمان واعتزاله الناس الأخيار منهم والاشرار،

عنواني هذا ليس بالجديد لاني كتبت به منذ اثنى عشرة سنة سلسلة فصول يدل عليها عنوانها هذا وادرتها على موضوع الكتب والقراءة وما كان يطرق ذهني ويخط في غشى من الخواطر والآراء وأذنين صفحات الكتب ومذاهب التفكير وكنت يومئذ في اسوان والحرب الظمى في يديها وجو السياسة في القاهرة مضطرب أشد اضطراب ولم يكن جو الادب بأصلح منه حالا ولا بأهدى منه للسالكين فيه، فأربرت الى اسوان أقرأ وأتروض وأنت في الورق مابته في قراءة الورق والرياضة بين الشاهد والآثار، واجتمع من تلك الفصول كتاب مسهب غنظت الفصول بين كلام في الشعر وكلام في التاريخ وكلام في الدين والأخلاق والأخلاق ومآلى ذلك من المباحث المتواشجة والمسائل المتجادلة. ثم قضى على ذلك الكتاب ان يطوى «على السجل للكتب» وان يذهب بفضه في المطبعة وبعضه في النار، ثم أفتدت ضاعت مسودات فصوله الاولى في مطبعة كنت أفتت معها على انمام طبعه ونشره في رحمت القاهرة وقفلت الى اسوان حتى كانت قد أصدرت منه كراسانه انخس التي كنت طبعها أنا على حسابي وتركتماني ذمة الطابع اكبلها ويضم اليها خيرة الرسائل والفصول، واحرقت أما بقية تلك المسودات في ساعة غصب ليس هنا مقام تفصيل أسبابه أضاعت مرة كل هاتيك الساعات الطوال

فلما صنعت النية على انشاء البلاغ الأسبوعي واتسع فيه المجال للكتابة الأدبية والموضوعات التي ليست من قبيل ما يشرى في الصحف اليومية - أحببت ان اختار للكتاب ما يابى من ابواب الادب الكثيرة اعاده مرة في كل اسبوع، وترددت في اختيار ذلك الباب ليكون مبحثا واحدا متسلسل الاجزاء متتابع الحلقا أو يكون رسائل منفردة من حيا وردت في القلم لاجل حدة فيها ولا يجوز لها غير وحدة الادب وصور التفكير والتخييل، أو يكون قصصا أو ذكريات أو محبلة للاشخاص أو وصفا للعواد والاطوار، وانما ما يكون من تلك المناحي التي تتكاثر على ذهن ساعة الاختيار والابتداء بين مذاهب شتى لوجه لتفصيل فيما والتخير، ثم كان يوم وصلت الى فيه ثلاثة كتب قيمة من مؤلفيها ومتزجها يسألوني النظر فيها والكتابة عنها فذكرني ذلك بما تلفاه العكس في ادراج الصحف من الاممال أو الاعلان المفتصب في شئ من المحاملة المهمة والصغير الخفية المتذكورة، فقلت في نفسي: ومنى سأقرأ هذه الكتب وما قدمها وما يأتي بعدها، ثم متى اكتب في قدما بما تصفحه من العتبة والامام! ام ترى اسكت منها وأهض عن كتي هذا الواجب الذي عرضني له أمحها على غير مشاورة وعني غير تقدير فيها أظن القوارق التي تجعل التثويه بالكتب البنية تروا لا تندرج تحتها في الصحف الاوردية ولكنها تبسط العنبر من اممال ذلك الفرض بين كتاب المصنف الرية التي لم تبلغ حد من التخصص في الموضوعات والاعلام بالهنة صحافة الرب في الزمن الاخير، وهنا

## الاحلام وكنهها

ألفت كتب عديدة منذ الزمن القديم في الاحلام وتفسيرها وشرح كنهها، وكان الجميع يعتقدون أن الاحلام عبارة عن إلهام من الله للانسان وإلا فحق أحداث الشيطان بينها في روعه وكأولاً عيسون الحلم نبوءة صادقة ويستمدون من تفسيرها حلالا لافاز للمستقبل، ولا يزال الناس يدلون على أهمية الاحلام بتفسيرها بما جاء عنها في الكتب المقدسة وكان للاحلام شأن كبير في الحياة العامة ليا ليوين والسجم، ومنذ نشأه ايران في الزمن القديم الى ما حاة اليونان سوى رؤيا رآها. وقد ألفت اربيميدوروس دكديس الذي كان معاصرا لماركوس اوريليوس كتابه المعروف وجمع بين دينيه كل ما عرفه القدماء عن الاحلام وتفسيرها، ومنذ ذلك امتلأ العالم بأوهام للصبر بين السماء، وظل العلماء يهرأون بالأحلام وتفسيرها ولا يروا أكثر من خيالات تتخل بها من التام حتى بدأ بعض المفكرين والباحثين من القرن التاسع عشر يعنون بها ويبحثون عن كنهها بطريقة علمية وقد برز جميعا في هذا المجال الأستاذ «فرويد» Freud المتساوي فشرقيته أبحاثه في كتاب قيم سنة ١٩٠٠، وقال فيه اننا ندرك من أحلام الانسان الأفكار والارغيات الخفية التي لنفسه وبذلك تنقل تلك من ظواهر عامصة الى مسائل نفسانية. وان الانسان في صحوه يحكم أمكاره وبراقها وينفذها ويسير طريقة تفكيره، ولكنه في حالة النوم المعادي والنوم المتناطس يغف هذه الرقابة على نفسه. وقد أذكر «فرويد» الفكرة القديمة القائلة بان الرؤيا نبوءة تبين المستقبل، وقال انها عبارة عن تخنيق رغبة خفية. وقال دوستوفسكي في هذا المعنى: (اعتقد انه عند الرؤيا لا يحلم العقل ولكن الرغبة، ولا يحلم الرأس ولكن القلب). وفي أثناء النوم نخدم النفس الميول الخفية للانسان التي يحكمها في صحوه



## آثار مصرية في فلسطين

اكتشفها الآن معه أمريكية

معلوم أن اليهود اضطروا الى النكال مدة طويلة ضد شعوب ممتدة حتى تمكنهم أن يخلقوا البلاد المقدسة في الزمن القديم لابل أنهم بعد ذلك أيضا وجئنا لحكموا شرق الاردن وغربه ثارت ضدهم الشعوب التي حكموها مرات وفي أثناء هذه الحروب المظلمة دخلت فلسطين جيوش المصريين ولاش بين البابليين ولاسما حينما نشب القتال بين هذه الشعوب وهكذا قد حلت في كبر في حضرة اليهود وحبهم لادس

A small, dark, carved wooden figure of a bear standing on a log. The bear is facing left and has a small white circle on its chest. The entire figure is set within a square frame with a dashed border.

( نبتة حرث Hippolanus من الثمار من كركم مطبوخ )

[illegible]

البريطاني في فلسطين اجمه كثير  
من العلماء الى تلك البلاد لما يعرفونه  
من تاريخها القديم . فذهبوا اليها  
جميعات تحفر وتكتشف الآثار  
القديمه . كحساب لأمر كه  
والأحمره والخريفة في حصر  
وتكتشف في مقبر من غزوات

وقد بدأت تظهر نتائج أعمال  
هذه الجمعيات قذا أصها وفي  
مقدمتها آثار أجدادنا القرائنة  
حينما كانوا يحكمون تلك البلاد .  
وقد اكتشفت هذه الآثار بقعة  
امريكية تحت روضة الاستاذ  
الان راوس Al : Rows  
وبدل الكتابات التي وجدت

ومثل الكتابات التي وجدت



وبهم أدركت أروع قصص الأزهار مربية وذات أشكال مختلفة وأشياء أخرى خاصة برسوم العبد  
ربنا سليمان والحمام وغير ذلك وكل هذه الأشياء  
كانت لأحد عبيدنا لاهية - عبيد  
ربنا عبد السلام - في داره في  
تيمم مربية من لأهل رجوة وعيون  
والأشهر - واكتشف أنه جعله يورث  
شعرون من أحد السورة والحنية وأغرب

وتكشف حضارة عصر من أقدم عصور الإنسانية  
ويرى القراء هنا صورة بعض من الآثار التي  
اكتشفت داخل تلك العابد المصرية في سطحي  
فالمصورة الأولى لثال خربت وجد في صيد  
في عهد سق الأول وهو من القطار وقد بقي  
مغفولاً حتى اليوم ليدل على متانة الصناعة  
المصرية القديمة. والصورة الثانية للاله عشتور  
وأما الفرعون تحت بألها الصعبة والقوة وهو

لا تختلف في شيء عن الرسوم المنقورة في أكبر الآثار المصرية القديمة ولها زبد تروية عظام  
الزبد من مريم وتفتح أمام الباحثين في العاديات بال  
جديد البحث والعرقان. والصورة الثالثة عبارة  
عن فتجان وصنعته ولم يبق الفتجان سلباً تماماً  
ولكنه لا يزال يدل على دقة الصناعة أما  
صورة الزجاجة التي تمثل أحد الطيور المجرأة  
فلا تظن إليها بحسبها لأول وهلة من ابداع ما  
أخبره في « البلاستيك » الحديث ومن أجل  
ما يرضي الآن في دور الفنون في باريس وغيرها .  
ولسكن في الواقع اثر باق على الزمن من عهد  
سني الاول ليرى مدينة القرن العشرين وفنونها  
أخيلة دقة الصناعة والن في مصر منذ آلاف



( نثال أحد الطيور الجارحة )

وحد في مدينتي الاول وظهر راحة فاجاه مهر الطبا ومهر المظفر الشيخ

ما وجد عزن للحنطة ووجدوا به تحوطن من  
دقيق الفمح محفوظاً في حلة جيدة !  
وتأمل البعثة الأمريكية أن تكتشف أراً  
أخرى وأن تعلم أن « بيت عسطلوط » على  
الأخص ، وبذلك زول القموض عن الاله « بل »  
وفي الصورة الآخرة آثار المعبد الذي  
شيده رمسيس الثاني في تلك القاع والى عصف  
به يد الدرع فلا يزال اسمه قائماً وكأنما يمثل  
هذه الأمة المصرية صهماً عارمت به الحادثات  
وكرت عليها الفجور



ولم تعرف ما هي هذه  
الآلهة «عشروط» التي  
سُفرت صورها وأماها  
القرعون تحت ما لها الصلابة  
والقوة، ومن هي الآلهة المصرية  
أو من الآلهة التي كانت تعبد  
في تلك الأسماء في ذلك البلد  
وأما فلقنا اسمها حورياً من  
اللغة الألمانية كما قلنا صورتها  
فيصور واحد في من تسمية  
في كثير من مصر  
عندنا في مصر  
صنعه في هذه



١ سورة الفة عشر واما المرمون تحت بسات الصحة والحيوة ١



## بحث في الأزمة القطنية

بقلم الباحث الاقتصادي المعروف الدكتور يوسف بك نحاس

أريد أن أبحث الأزمة القطنية الحالية بحثاً فنياً هادئاً مجرداً من الهوى والفرض لتقف على جلية الأمر ونعمك حكماً صحيحاً على قرار التسليف الذي وضعه الحكومة لتفريق تلك الأزمة من قسائل هل لم يكن هناك علاج آخر أسرع أثراً وأضمن لأموال الدولة ؟

### هل الأسطر الحالية طيبة ؟

من الخطأ أن يقال أن الأسطر الحاضرة طيبة وأن قطننا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بشحن القطن الأمريكي بحيث إذا وفر المحصول هناك وفرة خففت لنا الحالة في هذه السنة وكان المحصول المصري قليلاً فلا بد أن تنحصر أسطرنا بنسبة سقوط الأسطر في بورصة نيويورك. هذا خطأ من الذين يقولون به يخشون المصريين شياءهم عمداً أو جهلاً. لأن القطن الأمريكي من سنة ١٩٢٥ مدلن جرداً هو غير الاقطن الرمية للمنازة بالرة. ولا يمكن إحلاله عليها في الاستعالات الصناعية. وأقرب دليل على ذلك ما نراه اليوم في بورصة نيويورك نفسها فإن الاقطن الأمريكية الطويلة النيلة تباع بأسعار تزيد على أسعار الكثرات هناك زيادة مددشة. فالقطن الأمريكي الذي طوله ٣٣ بوصة يتراوح سعره في بورصة نيويورك بين ١٩ و ٢٠ دولاراً وهو نوع يشابه قطننا الأشموني الذي نبيته الآن بين ١٧ و ١٨ رطلاً. إلا أن الاتخوي أجود منه في الثانة والعمرة وما يتخلل من القطن عند غزله. وأما القطن الأمريكي الأبيض الذي طوله ٣٥ بوصة فسعره يتراوح بين ١٩ و ٢٠ دولاراً وهو يقرب من قطننا الأصفر إلا أن الصفح يزيد عليه في الطول ٣٥ من البورصة. إن أسطر تلك الأصناف الأمريكية الممتازة التي ذكرناها مفضة في البورصة للملكية لاسكندرية لتصلها رسمياً من بورصة ليربول في يوم الجمعة من كل أسبوع وللأسف لم يلبث أحد البها ولم يكن للحكومة علم بها. ولو كانت بها عليمه لظهر لها الفين المباحث جداً الواقع على المنتجين المصريين. ولقد رأينا سعر سكلاريدس المصري بالمر ٧٥ رطلاً في سنة ١٩٢٤ لما كانت أعلى من قطننا الأمريكي في السنة المجردة ٢٩ دولاراً أي أن الفرق بين الصنفين قد بلغ نحو ٣٠ ٪. كما رأينا أن سكلاريدس قد خسر حبط سعره تحت القطن الأمريكي في سنة ١٩٢٣، أن ظنيس هناك فرق ثابت مقرر بين أسطرنا وأسعار أمريكا وكلاهما ارتباط وثيق بين الصنفين والخليفة أن الاقطن الرمية الممتازة نهبط أسعارها هبوطاً قد يجعلها في مستوى سعر الاقطن العادية إذا زادت كيتها على حاجة القطنوية البالية. وعلى كل حال لا يجوز أن تباع بأقل من تكاليف الإنتاج ولا تقرر بتعيين عنها إلا صافى العادة الكثيرة القلة وليس ذلك في مصلحة الفلز الذين لا يستغنون بحد من الاقطن الرمية

هل الاقطن الرمية زائدة في هذا العام عن حاجة القطنوية ؟

نبت من جميع المصادر المتوق بها أن المحصول الأمريكي مع وفرة المائدة غير جيد النوع وهذا يكون في كل سنة تكثر فيها غلة الأرض والدليل على ذلك قالم لدينا تبينه من ارتفاع ثمن الأنواع

ثالثاً لأن قانون منع المخط قد وضع حداً لذلك الاجراء الاجرائي الذي نادى فيه التجار في السنة الماضية.

واند أصبح من الواضح الخلل أن القوازن مختل في بورصة الاسكندرية ولا ادل على ذلك من أن التجار يشترون القطن السكلاريدس في داخلية البلاد ملاوة تتراوح بين الجنيهين والثلاثة الجنيهات على سعر الكثرات أي أن تلك الملاوة تبلغ أحياناً نصف ثمن قطن القطن القوي جودته في بورصة القنود وهذا شذوذ مددش.

### السليف على القطن

من أجل ذلك كان من المستحيل أن يصلح التسليف على القطن علاجاً لعلالة الشدنة التي وصفناها لأن الماء كان في بورصة القنود نفساً وهي التي تسيطر على الأسطر فإن لم تنال هناك فلا تملك تملك من السليف. أصف إلى ذلك أن التسليف جاء متأخراً والمصلاح الصغير والمتوسط قد استدان على قطعه أو نصف فيه أما بشلحه الوجه أو على الكثرات لأن البيع على الكثرات قد تمتع على الأسف حتى في طبقات اللادين الأصغر وهناك أسباب أخرى لا محل لذكرها. قد ذكرت بالتفصيل أواخر في تفاريف الزراعة المصرية العامة المرفوعة للحكومة وهي أيضاً تحمل مشروع التسليف غير مجد. وقد أقر رأي النقابة جميع الخبيرين من تجار الصادرات والمالين وسواء كما أتت الواقع سمته أنه لم يبلغ المال المفترض ما يفي بالغ جته بالرغم من الجهود التي بذلتها الحكومة والحراد لحل المتعرج على الافتراض.

على أن لا تدفع فيها نكتب أسكاراً للحكومة من فضل في أصهار الأزمات المظنية وتخصيصها ملايين الجنيهات لتبريجها وقد خصصت لهذه المالية أكثر مما كان يطلب منها تخصيصه لسدول السوق مشفرة. وخاطرنا أكثر ما كانت تعرضه للضلع من أموال الدولة إذا اشترت بالأسعار المنخفضة الحالية. بل نرى أن التسليف على القطن يكون عظيم الجدوى ومتينا عن كل تدخل على شرط أن توضع قواعد وقود غير تلك التي أرتجلت أرتجالاً لا يستطع منه مراجعة أهل الذكر ومراجعة أخلاق القلائد وعاداتهم وعلى شرط أن يشرع فيه قبل بدء الموسم وقيل أن يكون المتيق قد أرتبط مع التبر. أما الآن والعلاج مدين ومطالب بالوقاء المحل فهو ينظر بحسن السر ليحصل على ما يسد كل دينه أو يفضله. وقد رأينا أن التسليف لم يحسن الأسطر بل قد هبطت الأسطر عن المستوى الذي كانت عليه قبل الشروع فيه.

دخول حكومة سوق

أذن ليس من علاج جامع لعلالة الحاضرة سوى دخول الحكومة السوق مشفرة على صورة لا ترجع الفرائد وتجار الصادرات ولا تير تضمهر وامتناضهم أن ليس المقصود من دخول الحكومة أن تخلق أسطراً وهمية بل أن تقضي على عوامل الضغط التي تخرق السوق تأثراً خطيراً. فإذا قررت الحكومة أنها تشتري من الكثرات كل ما يرضى عليها تحت سعر السنة والشرين رطلاً للقطن السكلاريدس والثانية عشر رطلاً للقطن الأشموني فإنها بذلك لا تخطئ مصلحة التجارة مطلقاً لأن التجار يشترون الاقطن الآن بأسعار أعلا وإكها تقضي على أقبل التزويلين الذين لا يزالون يضطرون السوق ضغطاً عنيفاً. ولا يخفى أن تضطر الحكومة إلى شراء كميات كبيرة بظك الأسطر وإن تسلمت شيئاً من القطن فرجها في الصفقة سيكون محققاً بذن الله وعلى كل حال فإنها تمنع عن المنتجين وعن خزائنها ضراً كبيراً.

من السلم به نظرياً أن دخول الحكومة السوق عمل خارج عن وظيفتها إلا أن الضرورة قد حالت

حكومات غيرها إلى مثل هذا العمل حابة لصالح هي أقل حوجة من القطن للفطر المصري وما دامت بورصتنا القنود وميناء البصل مفتقرين إلى الإصلاح أكي تكون الأعمال بهما سائرة سراً تجارياً مأموراً وما دامت البلاد لا تزال محرومة من الاغذات الزراعية والنظم التصاوية وكل وسائل الحماية الاقتصادية فلا مددشة للحكومة عن التدخل إذا أرادت حفظ القوة الأهلية وإرادات الدولة نفسها. وقد أكد أحد المصدرين في اجتماع عتده معالي وزير الزراعة في رمل الاسكندرية أن تدخل الحكومة في العام الماضي حفظ البلاد أربعة ملايين من الجنيهات على الأقل وأنه لولا ذلك التدخل لكان سعر السكلاريدس قد هبط منذ الموسم الماضي إلى أربعة وعشرين رطلاً خوون أن الحكومة خسرت في تدخل العام الماضي مبلغاً جسيماً وهذا قول لا يطابق الواقع فإن قطن الحكومة من أجود الاقطن وأما هارقه. عرض عليها في مايو الماضي أن يشتري كمية صفقة واحدة بشن وازي كل ما دفعته مع ١٠٠ صاري فابت ولو أرادت بيعه الآن فإنها لا تبيع إلا بربع. أما إذا أجلت البيع إلى مايو الآتي فإن الراجح جداً أن يكون ربحها عالياً وعلى كل حال لما دام القطن لا يزال في حيازتها فلا يصح القول بأنها خسرت في الصفقة. وأما التدخلات الماضية فقد اجتت جميعاً ربحاً لا يستهان به.

### هل استغنت المازل عن القطن المصري ؟

يقول أصحاب المصلحة - ويردد بعض المصريين قولهم من غير بحث ولا تدقيق - أن المازل استغنت عن القطن المصري لتحل الاقطن الأجنبية الأخرى محلها ولو كان هذا حطياً لشهدا أترقي مقطوعة قطناً ولكنك ترى العكس. ترى بالرغم من ظهور اقطن اجنبية تنظر أصنافاً كالقطن السوداني وقطن يرو والجزائري وأوغندا أن ما خوذات المامل من قطننا لم تنقص بل هي في إرباد وإيكاجاه في التفريز الأسبوعي لحل الخواجا وبهرت وشركاه الصادر في ١٩ نوفمبر الجاري (وتحضر وينهت من أشهر بيوت التصدير في الاسكندرية وأدقها في الأحصاء والتفتيش).

فقد أورد التقرير المذكور الجدول الآتي :

السنة	القطنوية بالمتظار
١٩٢٢-١٩٢٣	٥٣ . . .
١٩٢٣-١٩٢٤	٧٨ . . .
١٩٢٤-١٩٢٥	٧٩٠٨٩٠٠٠
١٩٢٥-١٩٢٦	٧٨٨٨٠٠٠

ثم قال: ويظهر من هذه الأرقام أن المازل البالية قد استهلك في السنوات الأربع المنصرمة سنوياً. ولا يتطرق أن تنقص الحال في هذا الموسم بل أن أسطارنا المنخفضة سراً بد القطنوية البالية زيادة تسعين الذكرة.

### الحرب بين المنتجين والمستهلكين سجل

على أن هذه الاشاعة وأمثالها هي من الأسلحة التي يستعملها المستهلكون في الحرب الناشئة من أمد بيد يهم وبين المنتجين وقد هي وطبها في السنوات الأخيرة وما الذي نراه في أمريكا من زيادة الاتحاط القطنية زيادة قسرة الاماوا وأخرى من موارث ذلك القتال المحتدم. فهل سذهب مصر فريسة بريئة بين أولئك التجار بين الأقرباء؟ هذا ما نشاهد أن بنيت حكومتنا مضنية عن الأمر مهسلة شأن القطن الذي تبيش منه هي وأمتها. لا أحب أن أكون فذر سوء ولكني أرى من واجبي الوطني أن أقول لكل من نهمه راحة هذا الوطن وسعادته أن الخطر عتق بشا فلينا أن نواجه بحدق وحرم ودراية قبل أن يستمر الماء على الدواوي



## صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

### بحث في تاريخ المرأة وابتاع الام لها في الرق والانحطاط

بم المربية العاطلة السيدة نبوية موسى

ما تقدم أنا كثيرا من النساء في بعض العادات القديمة وهذا من أولها قد ترك تلك العادات فكان ذلك من أسباب رفيع ورق أعمى أيضا

سم ان الفرنسيات قد ظن من الحرية قسما وافرا هل أن يذوقها الإنجليزية وظهرت منهن تجمعات ساطعة في سماء العلوم قبل أن تعرف الإنجليزية اسم العلم ولكن انصرفت جهود الفرنسيات بعد ذلك إلى اللبوا إلى الجد والعمل فاستعملت الحرية التي لها في أنواع التأنيق والتوف وايجاد الزينات فكان في تلك الحرية تأخر فرنسا لا نقدها ، واما الأمم الأخلاق ، ولا تزال ساء رسا إلى الان متفحرات في الأعمال الخفية عن عيني من ساء الدول الصغيرة فقد منع بحق الاضطراب كثير من نساء الملك الصغيرة قبل أن تنله ساء فرنسا وبجل إلى أن الحرية المعطاة إلى المصريات الآن أشبه شيء تلك الحرية الفرنسية فتنه لا يزال عرومات من كثير من الاحمال النافذة بل ومن ارتشاف مناهل العلم من مصادرها الخفية وكل حروبهم قد انصرفت إلى التناهي في الرينة والبس وعدم المبالاة بالعصا في العادات الشرقية وليس يتل تلك الحرية رتي الام . هذه أمة اليابان وهي من الامم الشرقية الصغيرة ثم تل قسطها من التقدم إلا حد أن خفت المرأة اليابانية من زينتها وزجعت نفسها في ميدان العمل على اختلافه قبل أن ترج بها في ساحت القهر والحنون فزجعت على صهرها وحملت الصين على اتساع ملكها لان ساءها لا يزال مستعبدة لا يعرف من الاعمال إلا عردا زينة التي يردن بها إرضاء الرجل سادانين

### النساء في أمريكا الجنوبية

لا يعرف الناس شيئا كثيرا عن المرأة في أمريكا الجنوبية وهي تختلف كثيرا عن أختها في أمريكا الشمالية التي تشبه المرأة الأوروبية في كثير من الأحوال . وانا كانت هذه في العادة من أصل انجليزي أو ألماني أو فرنسي فان المرأة في أمريكا الجنوبية قد تكون من أصل اسباني أو برتغالي ، والمرأة البرازيلية على الأخص قد يخطئ في عروها الدم الاسباني مع الصربي ومع دم الزوج أيضا .

ولندكر أولا نساء الأرجنتين ، ولاسيما ساكثا للندن الكبرى بها . وليلم القاري أن بريس ايريس عاصمة الأرجنتين لا تزال من وجهة المصارة خاضعة تمام الخضوع للنفوذ الاسباني فترى عادات المرأة فيها تشابه كثيرا من عادات المرأة في اسبانيا عسما . وأول ما يلتفت النظر أن الشوارع والمتنارب في بريس ايريس لا يكد يرى بها سوى الرجال . واما بوجد النساء مع الرجل في المسارح ومجال السبا ولا يقدر حسب الأجنبي أن يرى ساء الأرجنتين تماما ويعرف بعض أحوالهن إلا في هذه الأماكن والذين يعرضون هذه الاختلافات يهره من مجال الأرجنتينيات واعتدال قواهن وغرائهن يجعل الرينة الحقة من الجواهر والمادن الكريمة .

المرأة في إنجلترا ليرى القاري ، السكرم كيف كان لرق النساء شأن عظيم في انتقال تلك الأمة من وهداثل والاستعداد إلى ساء الحرية والاستقلال كانت إنجلترا محكومة بنهرها تغير عليها مرسا مرة ثم السويد والبروج مرة أخرى وكانت المرأة الانجليزية في ذلك الوقت من أحط ساء أوروبا شافا حتى كان يجوز زوجها أن يبيعها في الأسواق العامة حد أن يضع على لها كامة فكانت خاضعة لسلطة الرجل محرومة من كثير من حقوقها المدنية لا يتناول من الاعمال إلا أعمالا محصورة كالإيدائي والتفريض والمخاطبة والولادة فالتفت كثير من مصلا الرجل إلى تحريرها وكان على تكلم في هذا الشأن السير هنري مين وق دافع عن المرأة دها حسنا كما دافع عنها في مصر المرحوم قاسم بك أمين وهو أول مصري فكر في العواقب . ومن ثم التفتت نساء إنجلترا إلى الغاية متأهين فقامت ميسر راوي وشررت مفاة سمنيا أوروبا لآل انصرفت منها لنساء وشهد لها بالواعة وحيدة الذكاء نفس معارصها إذ قل المستر اوارد جبرالد عند موتها ( الحمد لله ما صد نرى بعد أوروبا انيا ولست أنكر أنها امرأة على ذكاء غريب ولكن ما فائدة كل هذا ياخذوا لو التفتت هي ونظيراتها إلى شؤون المطبخ )

تأقت الإنجليزية بعد ذلك ان دخولها بعد العلم ونيل الشهادات العالية وأول كلية تمصت إليها لنساء كانت في شمال إنجلترا إلا أنها لم تصرح لمن يتلقى الدروس الطالية مع الرجال بل كلفت سيدتين إفا معاضرات سائبة لمن وكان ذلك في سنة ١٨٧٠ طلبت لنساء حد هذا ما هو أرق من تلقى الدروس العالية أسوء بالرجال وألحقن في تطلب فصحت في وجوهن بعض الكليات سنة ١٨٩٥ ونصحت كلية كيريدج أوابها لمن سنة ١٨٨١ وتبيننا أوكسفورد ثم اسكتلندا ولوندا ودرين ومالت النساء إلى العمل فئات أول طيبة انجليزية شهادة الطب من الولايات المتحدة واشتلت بها في إنجلترا سنة ١٨٥٩ وألحت النساء في طلب تعليمهن الطب في إنجلترا نفسها فصرحت لمن الحكومة ذلك ونالت أول طيبة شهادتها سنة ١٨٩٥ ودخل بعدها في مدرسة الطب ثلاث فتيات فتصحن بحما إهرا فافقت اللجنة الطبية حد هذا مباشرة وقررت عدم قبول النساء في مدرسة الطب لا لسبب آخر سوى غير الرجال وجههم لانهم إلا أن هذا لم ينهم الانجليزية عن المطالبة بحقوقهن والسعي وراء ما أردن بالرغم من كل هذه القوانين فكس يذهبن إلى الولايات المتحدة فيتعلن الطب هناك ثم يصدن فيصحن المستشفيات في بلادهن وأخيرا وافقت الحكومة على دخولهن في جميع الامتحانات الرافية وفتح أبواب عموم الكليات في وجوهن فكان ذلك سنة ١٨٧٨ أي منذ عشرين سنة فقط

هذه حال إنجلترا منذ قرن نربيا فكان يقال للمرأة إذا تكلمت في المواضيع العلمية ما لها وذلك وكان الأولى بها ان تلتص إلى شؤون الطبخ وهو ما يقال لنا الآن . تغيرت حالهن الآن فتغلن كثيرا من المراكز السامية وكانت نتيجة ذلك رقي الأمة رقيا هرا العالم . هذه تجربة جربها إنجلترا فنجحت ومن القبت أن يقال بعد هذا إننا لو اقتدينا بهم في ذلك أنعمل نظامنا أو يقال إن عاداتنا الشرقية لا تسمح لنا بذلك حد أن أظهرت

وحكمهم القرس مدة طويلة ثم عادوا طيعهم صلحوا من شأن المرأة قبل ظهور الاسلام زمن يسر واستمرت الحال كذلك إلى ما بعد ظهوره فصلمت المرأة بحسب الرجل في كل شيء حتى في الحرب نفسها وكان من التاجرات والتعرات والمصارفات والمكبات أيضا وجاء الاسلام فأبغ لنساء التصرف في أموالهن والوصاية على أولادهن وانهم بجميع حقوق المدنية فكانت المسلمات أرق شافا من جميع النساء وكان نساء أوروبا إذ ذاك تحت سلطة الرجال لا يصرفن في شيء من أموالهن الخاصة إلا بأذن من ولهن فكانت الزوجة لا تتصرف في شيء من أموالها الشخصية مدة حياة زوجها ولا يصرح لها القانون بالوصاية على أولادها حد موته ولهذا ارتفع شأن العرب واستولوا على كثير من البلاد الأخرى حتى دخلوا بلاد الأندلس وقد قامت المرأة العربية كثير من الأعمال حتى أحرمت العمليات الجراحية التي لم تعمل لها ساء أوروبا حتى الآن . ثم خيم الجهل على عقول الرجال حد ذلك فأنكروا حقوق النساء ودفعوهن إلى الوراء فكان ذلك من أسباب انحطاطهم وقد تناولوا في إنكار حق المرأة إلى أن وصلوا بها إلى ما عليه من حالها الآن

وكانت نساء الروميا يلبسن الحجاب تبعسا للعادات الشرقية وكانت الروميا على اتساع ملكها منعطة لا ذكر لها فلما ولي الملك بطرس الأكبر أمر بترك الملابس الشرقية فيزيت النساء إلى ميدان العمل وأخذت الروميا في التقدم والانواع وقد تولى الملك حد بطرس عدد من المكبات وفي أيامهن انضم إلى الروميا كثير من الولايات الصغيرة فكان في بروز النساء وعلى أيديهن رقي تلك المملكة الخاملة أما الهنود فكانوا يباثون في استرقاق المرأة إلى حد جيد حتى كان من جملة عاداتهم الوحشية أن المرأة إذا مات زوجها أحرقت نفسها يوم وقته وهذا مما يدل على أنهم كانوا يعتقدون أن المرأة إما خلقت ليتمتع بها الرجل حتى إذا مات وجب أن تشارك الحياة على أمم وكانت نتيجة هذا انحطاط أمة الهنود واستعداد الأمم الغربية لهم ولا يزالون متمسكين باستعداد النساء إلى الآن ومحال أن يتألوا حريتهم مادام نصفهم محروما من الحرية فلم ينتج تغير الحال الاجتماعية في الروميا حياة ما أعجبه محافظة الهنود على استعداد النساء من سوء العاقبة وكانت الولايات المتحدة مستعمرات نامة لعل أوروبا فيها للعمل ساء ورجالا وغولوا لنساء الحرقاتامة فكانت ضمن الحمايات والطبيات والناضيات والمهندسات والحاكات فسبوا ذلك أوروبا إلى معالي الأمور وتخلصوا من رقي محورية وأصبوا أسيادا لمن كانوا يحكمهم واني أختم هذه العجالة الآن بحث تفصيل عن تاريخ

كانت المرأة في الأزمنة النافرة مهمة خاملة لا شأن لها فكانت تحت سلطة الرجل يتحكم فيها ماشاء وكان بعدها من المتاع فلبوها وبخار عليها عيرة عمية كما يكر المصبي على لعتة من أن يحسب عيره ولهذا اجتهد في إخفائها عن العيون فكشفت في روابا البيت ولم تعد أمة حتى إذا خرجت منه ردت بما يسرها عن الانظار والحجاب : يكن قاصرة على المسلمات بل كان مأوفا في كثير من الملك الأوروبية وغيرها وقد أخذت بحجب ويضمحل حتى أصبح في شكل ذلك « القوال » الرقيق الذي نضمه الأوروبيات على وجوههن الآن

وكان اهتمام الرجل بذي المرأة من ضمن الأسباب التي جعلتها نالغ في تحسين شكلها وتنافس فيه غيرها حتى انصرفت ذلك عن الأعمال النافعة وأصبح نصف الجنس البشري عاطلا لا عمل له ولا فائدة من جهوده وبذلك أعطت انحطاطه الأمم والقوم ساهون ذلك الانحطاط الذي جلبوه على أنفسهم لفتلهم مواهب النساء تحت أقدام جبروتهم .

تلمت بعض الأمم إلى هذا الخطأ فأصلحوا من شأن المرأة فكان ذلك الإصلاح سببا فيهم وكان أول من اهتم بشأن المرأة في المصور الخالية الأمة الرومانية إذ ارتفعت فيها المرأة إلى حد كانت نسوس الرجال وتعلم على السعي في إعلاء أصهم فكانت الأم الرومانية تسلم لابنها عنه عند خروجه إلى الحرب قائلة اذهب ولا تعد إلا حاملا عنك هذا أو محمولا عليه فساد الرومان في ذلك العصر واشتر حكمهم في أغلب أجزاء المعمورة وكادوا يحكمون العالم بأسره لولا أن مال الرجال حب الفات عن طريق الصواب فحدوا على المرأة تقديمها وحرارها وقصرها على أعمال المنازل فكان نتيجة ذلك انحطاط الأمة الرومانية وعمرها ولا تزال ايطاليا الآن أقل الأمم الغربية اهتماما بأمر النساء ولعل هذا كان من الأسباب التي قضت عليها بالظهر مدة من الدهر وقد أخذ موسوليني الآن يساعد النساء في نهضتهن ليعيد إلى روما عهدها القديم . ولقد كانت حالة النساء في أوروبا أحط منها في مصر أيام كان لمصر عهدها الخالد فكانت ترى الملكة بجانب الملك في الخفلات وقد تولى الملك كثير من نساها فتصحن في إدارة المملكة كما ساء الملكة في مصر . ولعل ذلك حيث تطلبت مصر في ذلك الزمان على ما جاورها من الملك وقبضت بقوة أمانها على زمام الحكم ولم تنعط حتى انحطت النساء واستبد الرجال بهن فأصبحوا ذلك عرضة لاستبداد الاعدا لا ضمحل قوتهم

وكانت المرأة في جزيرة العرب خاملة الذكر لا يؤبه لها حتى أدت الحال إلى وأد البنات تخلصا من طهرهن وقد أثر انحطاط النساء في العرب انحطاطا



ورأى القاري، إحدى هاتيه الصورتين ساءة  
تدخّن مآ وهن أعضاء ناد أنشأه خصيصاً للتدخّن  
في أمريكا وفي بصورة لأخرى رسميه وقد  
يترنن جميعاً فأخذت تدخّن في غليون « به »  
أما وقد رعت النساء في التشبه بالرجال  
فيل يعقبن من واجبات كثيرة وآداب عطفية  
كانت حتى اليوم مروضه عليهم نحوهم . وهل  
يصبح مثلاً بعد اليوم أن يتي الرجل جالساً في مركبة  
الترام ولا يجلي مكانه لسيدة عند الازدحام ؟ ...



مجلس شورای ملی  
روز دوشنبه ۱۳۰۲

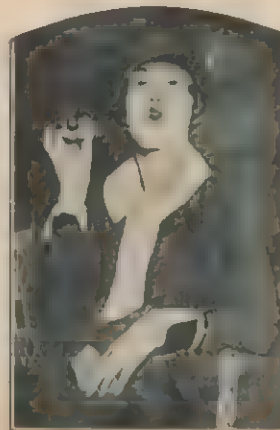
[illegible]

عمامة تحسين الوجه للنساء

[illegible]

الزنا والتدخين

بجدت في الآ وبنقل الحاضرة طور سرج وانقلاب  
تام في العلة السائي . تنفير عادات المرأة وتعدل  
مهما كثير من الاداب الصامدة وتحويل الأزر  
سرعة لم يشهد تطور اجماعي من قبل .  
القام لدى النساء هو التشبه بالرجال في كل أمره  
وقد بدأ هذا التشبه في المهنة والعمل أثناء الحرب  
وكان أمراً دعت اليه الضرورة اذ ذاك حين جدد  
كل الرجال الفادر في غابات النساء . علمهم . كثير من  
الأعمال والحرف . وكان هذا الاستقلال المادي  
الذي استتمت به المرأة عددا من السنين قد تم  
من الحرب واخصص له حل . العود الى حرفة  
السابقة ، وأرادت ان ندعم استقلالها بمظاهر  
تخاف بها الرجل فبدأت تلبس في نفس شعر  
الرأس حتى اذ لم يخلط الاسنان بين رأس امرأة



رئیسہ نادی انجمنی و امریکا

# أتومبيلات

اووسہ \_\_\_\_\_ تین

کلینو

B. S. A.

دعـ

رولز رويس

بشارع المباح فقرة ٢٦



## قسوة الشـباب

### قصة مصرية بقلم محمود نيمور

المعشر الادبي الشيخ محمود بك نجيب التمس في القمص صوفه مصريا ولكنه يتحرى فيه قواعد الفقه وليس منه وسيلة لفرح القضاة الاغنياء كما فعل الآسكار الكتاب الترييب الادباء منهم والبناء والملافة. وقد ظهرت له قصص ملت في عالم الادبي عن الاعجاب والتميز واعتقد كل من قرأها انهم كتبت بيد في هذا النوع من الادب. وما هي قصة وصفا لقرأه البلاغ الاسبوعي فلا شك في اهم يتكروا منها وبسأله المريد

حدثني احد الرفق قائلا:

نعمت الي «جروي» كالخصاد. وقالت صديقي محمود واحد. ومكثنا تصادب اطراف الحديث حتى دنت الساعة السادسة، ولم يكن صديقتي قد حضر بعد. فصحبنا اوتساءلنا عن غيابها لأنه كان أكثر عفاطة على المواعيد. ولكن لم يطل غيبنا كثيرا حتى رأيناها آتيا على مهل بخطوات مهمة ووجه حزين. دة منا فسلم علينا بسكون وجلس على مقعد قريب من المائدة وهو صامت. ولما جاء خادم المجل يسأله عما يطلب تكلم بلهجة غضب حزينة قائلا:

احضر ما تريد ان تعرضه. قهوه. شاي. جعة. شئ. متلج...

ومضت برهة وأدأ أسائل نفسي ما هي صديقتي فتصني، وهو الشخص البشوش الدائم الايقام. ولكنني تذكرت ان قصي شاذ الطبع كثيرا ما تنص عليه بعض الحوادث التافهة أوقات صفائه ورحمه فينقلب الى شخص سوداوي المزاج، ينظر الى العالم كله بمنظار أسود كرهه. لقد عرفت صديقي فتصني منذ أكثر من خمسة عشر عاما، أيام كنت في المدرسة الابتدائية أدرس للحصول على شهادتها. عرفت مع كثير من الاصدقاء ولكن لم تكن معرفتي به كمعرفتي بهم فقد اصطفتيه دونهم خلا صدوقا وفاقا، لا رأيت فيه من عجائز قسوة تتفق مع نفسي، وميول خفية مشبهة بهاروي وتزعج الى اور وبأ حيث أقام بها مدة لم تقل عن عشرة أعوام، أتم في نهايتها دراسته الثانوية والعالية. فلم أشعر طول هذه ابداء بأقل تغير او وهن طرا على صداقتي. بل كان الامر يعكس ذلك إذ كانت هذه الصداقة في نحو وازدهار على وافي الأيام والسنين، وذلك بفضل اتصالات العالم بالرسائل. كان يكتبني إلى دائما خطاها مضممة ملاحقات الشخصية. مملوءة تلك الثيرة النصية التي تخطج دائما في قلب الشاب الذكي المتطور، صاحب النفس الطموحة والشعور النبيل.

هذا هو صديقي فتصني لم يغير منذ عرفتة، بل زادت شخصيته روزا وعظيته فضوا حشوره انقادا. ندعوه كلنا لقبيلسوف الصغير لأنه أقرب في محاوراته ومجادلاته — الى نظريات الغير مأوفة منه الى نظريات الحياة الاعتيادية. أقواله وأفعاله متار الدمشة عندا دائما. إنا ترك غياهه الثان صعد به هذا الخيال الى الأمثلة العليا، يحوم حولها بفنش عن ضالته. وإذا ما رغب في التقدير المزل اغرق فيه بقسوة جارحة لا يترك خصمه إلا صريحا عظم السلاح. راء يتأثر لاسط الثورات فيمضي يومه في تكدر وم، لا تسمع منه الا زفير الألم والكرب. هو مفضل في تفكيره كما هو مفضل في تفنده، كما هو مفضل في حزنه وبأسه. فسه غس ثائرة موجحه لا تنفك بظم الحياة الاعتيادية، المهادنة، تترك الطريق المميد المستوي أمامها لتطو صاعدة الى القيم العالية ونهبط متعددة الى المساويات السعيدة، لا يستطع

قرار. فهي لا تعرف غير الغلو والاغراق.

ادبنت مقصدي من مقصد فتصني ومثلت عليه قائلا بصوت مسموع فيه بعض المباشرة والملاطفة — هل من جديد يا استاذ. منظر من مناظر الحياة المؤلمة قد أثار دقاتي فحسك؟ أم نظرية خيالية قشلت في تخيلتيها؟

قالت لي إلى وهو مازال على حاله من الانقباض والحزن وقال:

كلا يا صديقي بل هي ذكريات مزللة قرأتها اليوم في صفحة ماضي المندثر.

سأله ماجئاً منبها، وبيق نحو به عن آلامه وأحزانه الخيالية:

— ذكريات غرامية يا فتصني؟ أليس كذلك؟ كنت في ماضيك بطلا من أبطال الغرام. اما اليوم. وصمت منبها. وأبسم الصديقان. ثم تكلم محمود وهو يخرج من جيبه عليه القالب الإنجليزية التي لا بدخن سواها:

— لا بدع في أن يتأسف فتصني ويغزرن لاضيه الغرامي. فقد حولته الطيبة في معاملها القاسية من فتصني الى شيخ فيلسوف. فأقسم فتصني إيشامة صغيرة اخضت سريعا من على وجهه ثم ذهب وقال:

ما أقسى الحياة أبها الاخوان بل ما أقسى الشباب. اليوم وإذا في هذا السن، من الثلاثين، أظن الى خلفي هاري مناظر بشعة خيفة من مناظر شبابي، أرواح لشاعها وأرجف من قسوتها. فأجبي فتصني قائلا: (ما أحط وأدنا تلك النص التي ترتكب امثال هذه للشكرات) ... اني أعتمد بعاطط فتصني وقذارتها. اجاهر ذلك امامك. ولكن هل أنا المحرم الوحيد صاحب تلك النفس الفذرة. أليس كلنا محرمين، الاقتنام قليلا. فظن ان لكل ما تلك النفس الغريبة وذلك الطبع الدس.

وتكلم الصديق الثالث المدعو احد بك وكان يسبح بفسحة داب لاسر سميت. وهو يداعب فتصني مازلا:

ان الصديق فتصني يا اخواني يريد ان يتهمتا على حباه

فقال فتصني:

كلا. بل هي الخليفة يا احد بك. ولكن الفرق بيني وبينك اني اجاهر رأي وأنت تخفي رأيك. فقلت وأما راعب في كشف الستار عن سر اليوم، ذلك السر الذي أمضى صديقي فتصني وأحزبه — ولكن الا تروى لنا حكايتك عن تلك الذكريات المؤلمة التي احركك

عجزاتها شبابا ونسوج جسمها. فلما اكتشفت بالنظر اليها أعطيتها لصديقي ليشاهدها. وتكلم فتصني حد أن أرجعها في جيبه قائلا:

لند فتحت اليوم درجا من أدراج مكنتي لم أكن قد فتحت منذ سفرى الى اوربا ورجوعي منها، أى منذ أكثر من عشر سنوات. فتصني شنف وشوق زالدين لند كرى أنى كنت غيبا في بعض رسائل مجبورة قد عمن رسائل الترامية. وجعلت أقلب أوراقه ودقته — أوراق بعض الامصطوانات الخسومية ودقار القواعد والتطبيقات العربي والأجرومية والكليات الإنجليزية وما يشابه ذلك. وفيها أنا ألقب وأبعث وجدت تحت تلك الأوراق والكراسات طبقة سريفة من رسائل متشورة بأهال. فأخذتها وبدأت أقرأها الواحدة بعد الأخرى. لم تسكن كثيرة العدد. بل كانت سبع رسائل وصورتين شميتين. فتوت الرسائل أسى وجعلت أتولها الواحدة بعد الأخرى. ثم أعيد تلاوتها من جديد. وشعرت كاني قد عدت الى عهد صباي الأول — عهد الثامنة والياصة عشرة، عهد الشباب الممزوج بوس الطفولة وجنون اليقظة. وأمضيت برهة كبيرة وأنا في هذا الحلم العذب انتقل في أرجائه لاهيا. أعلم كم أمضيت من الوقت وأنا على هذا الحال. ولكنني علمت انه قد أخذتني سنة من التوم وأنا ممدد على المقعد الطويل وبجانبي تلك الرسائل. فلما سمحت رأيت يدي قابضة على هذه الصورة التي رأبصوها الساعة وهي ملتصقة فتصني ألقها بحمارة، كلقبت صاحبها منذ اثني عشرة سنة.

ثم أخرج الصورة تائبا من جيبه ونظر فيها وهو يقول لنا:

— لم تقابل الا مرة واحدة. ولم يكن بيني وبينها صلة من صلاة الغرام الطويلة — الغرام بمعناه الصحيح يا فيه من عذاب ووجد والتهاب وجنون. بل كانت صلة قصيرة لانسكاد تيدا بالفتارة القليلة حتى تنتمي بالهجر العالم. كانت صلة معها صلة من صلاة مسرة النفس واشباع العواطف. غيب وللملك نساؤون قائلين: إذا كانت هذا أرك مع الفتاة لم نهنم بها اليوم هذا الابهام، ولم جئت بصورتها في جيبك وقد كانت صلتك بها، يا فتصني صلة لم تدم أكثر من مقابلة واحدة؟

فأجبتك بالإخوان بأن الامر الذي أمصني وجعلني أهم فتصني أمامك اليوم بسوء الطبع ودعاة النفس، بل الذي جنى أنهم كل انسان خصصا من هو في سن الشباب والمهوس ما هو اقصى من ذلك. لكن تلك الفتاة المصنعة في عروبة آية اهمية فتصني والتي لا يصيرها حتى الساعة كثير من مديا ملكة بي آدم الحافة بكثير من الحيوان الأدنى الذي لا يختلف عن رفاقة السائمة الا في الفيلس من للميزات. أجل لها الاخوان لم اقبلها الا مرة واحدة وهي تلك المرة التي حصلت فيها على صورتها. اعطيتها لي تذكارا لهذا اليوم وهذه المقابلة وتوفيا لمرى تلك الرابطة التي انحلت بإحلال ذلك اليوم.

ثم سمعت ونطرا الى الصورة التي بيدهم طويلا وقال:

— لا ادري اذا كانت بل نزل على قيد الحياة او دخلت الى عالم القضاة. لا ادري اذا كانت قد تزوجت وان لها اولادا أم مازالت مائنا قاسية في دارها. لا ادري عنها اليوم لا ميلا ولا كثيرا

جيرانه. ولم اكن آبه لها في اول الأمر مطلقا لأنى لم ارها ولم اعرف عنها غير الأخبار التافهة الخالية من كل شئ جذاب يستهوى عقول الشباب. ولكني كثيرا ما كنت ارى خلفا. متبلا تينا كانت اعتيادية لانسدى السلام والسؤال عن الصحة وسير الفروس والامصطافات. فتصني يوم من الأيام كنت جالسا أمام مكنتي احضر لامتحان الشهادة الاجدائية فسمعت حركة غير اعتيادية في الحجر تاتي أمام حجرتي من منزل الجيران والتي كان يشغلها الخال، وأصوات مختلفة الثبرات تكلم بها تهم فقصدت التافذة وراقبت ما يجري فيها فاستنصت عما رأيت وسمعت أهم يتقولن أنا تها الى حجره أخرى. وفي اليوم التالي علمت أن الخال مريض وأن الطوب حتم هله من حجره الخسومية الى حجره أخرى في المنزل، أكثر نشأ وهوا. وبعد يومين من هذه الحادثة التي كدت أنساها وقفت وفي يدي كتاب المذاكرة أمام التافذة أروح مما في نفسي من عناه. وبعد فلمحت في الحجره التي كان يسكنها اخال منذ أيام فلال فتاة جالسة أمام المرأة تنمط شعرها. ولما طال وقوفي شعرت الفتاة بمن راقبها فأمرعت غاضبة الى التافذة وأوصدتها ورجعت اب مكنتي وفي يحمل إيشامة خفيفة زالت عند ما فتحت الكتاب لأعادة المذاكرة من جديد. وعلمت بعد أيام سر وجود الفتاة في هذه الحجره. لقد نادلت مع اخال فأخذت هي حجره واحتل هو حجرتها. وأصبحت منذ ذلك اليوم جارتى، لا يغفلنا عن مضنا لغير تلك الحارة الصغيرة المبهجة.

لا أذكر بالتفصيل ما وقع لي مع جارتى الفتاة من المناوشات الغرامية الأولية. ولكنني أذكر أنه لم يمض على اعتقالها إلى حجرتها الجديدة ثلاثة أسابيع حتى توقفت بيننا روابط الصداقة — والصداقة التي لا تنسدى الاشارات والاشنابات والقبل الهوائية والكلمات البسيطة التي يكاد يستنحها الانسان من حركات الشفاء. ومه اشتغالي بأمر هذه الفتاة اجتزت الامصطاف بنجاح أعطت عليه. ومن ذلك الحين تفرغت لحارتي فزادت ضلتي بها وكنتي شخصيا. كذا. أشعر سرور زائد عند ما تتقابل نظراتنا وتبادل إيشاماتنا وإشاراتها. كنت أشعر شئ. جديد يجري في دمي، هو ما يشعر به الشاب الشرقى المحروم من محاطة الجنس اللطيف عند ما يحصل لأول مرة في حياته بفتاة أم ما يجزها جسمها النامي، الناضج في معامل الشرق الحار، وشبابا الزاهي، الموردة في ربيع السادسة عشرة، كنت أشعر بدافع لا قبل على مغالته، يقدف بغلي دائما في أحضان هذه الفتاة، دافع يشعل حواسي ويلهب وغنى لافتتاضها. وما أجل تلك الأحلام الغريبة التي كانت لا تدارفني في نومي ولا في حمومي، أحلام خيالية كنت أجمع فيها بقلة الحب الجنوي.

ودامت على هذا الحال صداقتنا الغرامية — صداقة كنا ترتفب حلاوتها من عيد، تفضلنا دائما تلك الحارة الضيقة التي كانت تزداد في كأنها برزخ عميق مضطرب الأمواج، يصعب على اجتيازه. وكثيرا ما فكت في مغالبتها وأعلمت قريبي للتعرف منها فكانت أشير لها بإشارات أوضح لها بها فاني ولكيما انتهت بالمثل التام. كانت محاولات في قليل الدجارب لم يسبق له دخول مخاطرات من هذا النوع.

وحل قضاء الله بالخالف فوق إلى رحمة تعالى سد ان ناضل جسمه لثوت ستة أسابيع عملة ومعتبة. وارتفع الصراع والبول في الجو ملنا



## حفلة زواج ثلاثة من أبناء سلطان مراكش



في حفلة في شوارع مراكش



(الأمرء الفرسان الثلاثة في موكبهم مظلة رؤوسهم)

في يوم ٢٧ أكتوبر لآخر جرت في تاسعة مراكش حفلة زواج ثلاثة من أبناء مولاي يوسف سلطان مراكش وقيمت قبل كل شيء حفلة تسمى «حفلة الخفاء» وركب فيها الأمراء الثلاثة خيولا مطهمة وسار أمامهم العبيد على أقدامهم حلقين في أيديهم مناديل ذات ألوان زاهية مختلفة. وكان أيوم السلطان ينظرهم في ساحة القصر في جمع من أعيان مملكته وبحضور الحاكم الفرنسي وأعيان الأوربيين طاءوا ودخلوا وترجلوا أمام أيهم وقبلوا يده ثم ذهبوا إلى حيث الخفاء.

وهذا ذلك جاءت حفلة الزفاف فحلت كل واحدة من الثلاث المخطوبات في ما يشبه «الشقف» الذي يعرفه عامة المصريين ولم يوضع هذا «الشقف» على ظهر جمل وإنما وضع على رءوس العبيد. ثم سار العبيد في موكب كبير إلى القصر الذي أعد للزفاف.

وفي الوقت نفسه ركب الأمراء الفرسان الثلاثة في موكب من الجنود والأعيان والحدم. وتلقى العادة عديم بأن يكون العريس في هذه الحالة مغطياً وجهه بربس إلى أن يقابل عروسه.

وقيل ذلك بأيام جرت في قصر سلطان مراكش حفلة زواج أخرى هي أن مولاي يوسف نفسه تزوج من مطلقه لمولاي حفيظ السلطان السابق. فلم يزد الاحتفال على أن زار مولاي يوسف المساجد وما فيها من الأضرحة قبل ذلك يوم.

ثم جلس في اليوم الثاني في أحد قاعات قصره «كانت عروسه تسمى إليه في جمع من الخدم ملاذني احتفال.

لجميع ذلك الغير المشعور فقله القاضي والداقي. وأم المنزل الأصحاب والأقارب والجيران وتظهرت طائفة الميادين من المشايخ يحوم حول المنزل ويصيحوا بالذين يحملون أباريق الماء على ظهورهم ينشرون منها الناس طالبين الرحمة للراحل الكريم. وكانت طائفة الدواب قد تهاطرن إلى المكان فسمع صوت الدف الفليط الرخو يطن طنباً موحشاً توقع عليه الحان الدب واليكاء بصوت منكر مبعوح جنائ في الجو كأنه صوت الزبانية خربا من الجحيم.

فصعدت المكان صد أن ارتدبت ملابس الحداد فوجدته ناصباً بالناس لصفر مساحته. فند انصرفت عائلة الحال على إقامة مرادق صغير في صحن المنزل. دخلت وسلمت على أقارب الباقية فرداً فرداً مزيها بهم تلك الكلمة المرموزة الدارجة على الألسن (البقة في جبانكم). ثم اتخذت في مكانها في ركن من أركان السراي وتكثفت الحور بقدر المستطاع. وجعل فكرى يسبح في عوام شتى كان مركزها في الحديقة شيخ صديقي الفتاة. كانت تتراءى لي دائماً بلباسها السوداء باكية متعبة فكنت اشفق عليها ووددت لو أستطيع أن أخطف عنها بعض أحزائها. وعند ما كنت أسمع صراخ النساء يطوق الجو على أثر آخر ضمة «للدابة» كنت أأبجى نفسي بقولي «أنصرخ معهن هذا الصراخ وهل أستطيع أن أميز صوتها. وفيما أنا على هذا الحال شرحت يدي وضمت لطيف على كتفي وصوت بتاديني حيلة. فرفقت بعزى فرأيت أحد أقارب الحال المتوفي يطلب مني أن أذهب. فلما خرجنا من السراي وقتنا متعديين بجوار أحد الأبواب فكلمني بسجلة وأهناهم وهو يتلطف لطفاً ظاهراً. — لا تؤاخذني يا صديقي. أنت «معرفة» من قدم وجاراً الذي يصعد عليه الإنسان في مثل هذه الأحوال. أريد أن أكشف بأمورية صغيرة قبل تنفض بالقيام بها.

فقلت على الفور وأنا أجهل ما ير من القيام به.

— كلفني بما تريد فأنا طوع أمرك بإسدي فاسم البسامة صغيرة على عجل وقال وكأنه مثل بأعمال عديدة يريد إنجازها في الحال:

— أطلب منك يا عزيزي أن تذهب إلى (سحان) الآن تشتري لنا ثلاثين قرناً من السانايه الأسود. هالك النفود. أرجو أن تركب عربة في الذهاب وفي الإياب. أفض لنا هذه الأمورية بسرعة يا صديقي بك. أرجوك. الكل قد ذهبوا ليقوموا بنا بأموريات ولبقى من أعتمد عليه سواك. لا تتكدر من ذلك. إنها خدمة في سبيل الجيرة. وسوف نخدمك في الأفراح إن شاء الله.

ثم تركني سريعاً بعد أن أعطاني مبلغاً من النفود. فذهبت من فوري قاصداً (سحان) واشتريت الفاش وعدت على عجل. فشكلت شكراً جريلاً ورجاني أن أصدق به إلى المهر الاعلى. وأسلمه إلى من يوصله إلى أخت المتوفي. فصعدت وأنا حامل تحت ذراعي هذا الحمل الثقيل تفودني فدماي بالبدية إلى المكان المقصود.

وكنتم كلها صعدت درجة كثرة الجلبة والمهرج والمرج واشتد طنين الدف المنفوق الصوت ووضع غناء التندابات الخفيف وزاد الصراخ والويل. وكان السلم غير خال من الصاعدين والتازلين. وعند ما وصلت إلى باب المايك دخلته فوجدت نفسي في بحر صغر ضيق له بيان، باب

قدما. ولكن خطراً غريباً خطرت في هذا الموقف الحرج فأسرعت نحوها وأسرت إليها

— ما كوني بعد نصف ساعة في السطح. أريد أن أراك وأكلمك برهة وجيزة

واخضت سريعاً في الداخل. أما أنا فتزلت إلى مكان خلف السراي أشغل نفسي بشي وهي يحسبوه الناس عملاً حثيثاً. فلما مضت النصف ساعة أسرع صاعداً دون السلم بخفة وعجلة. ولم يزل أحد من حرس الحظ لأن الجميع كانوا يبدون الدعة للاحتفال بشيخ الجنائز ولما وصلت إلى السطح وجدتها تنظرني وقد طمعت شعرها وغسلت وجهها. فتأذنت إلى حجرة صغيرة ظاهراً من شكلها ومنعوبه من اثاث وأدوات غير قيمة أنها أشبه بحجر مهمل لا يطره الناس. فدخلت وأنا أقبض وأقبلت عليها فاطلعت منها قبله حارة لم تسمع في

يؤدي إلى السطح وآخر إلى الداخل حيث الأزدهام شديد. فوقفت مبهوتين لا أدري ما أصل فقد كان الناس يخرجون ويدخلون غير ملتفتين إلى أو إلى حل وحالت من الفتاة صغيرة نحو الباب المؤدى إلى السطح فوجدتها... أجل. وجدتها هي، صديقي الفتاة الجميلة مرتدية لباس الحداد. وشعرها مشوّر على كتفها ووجهاً محقق وعينها مبهتين بالدموع ومحترتين من البكاء. وكانت لا يفصلني عنها الساعة إلا بضع خطوات. ولقيت يفتق سروراً واضطراباً ولغتي هي أيضاً ولكن بشيء من الجزع والدمعة. فقدمت نحوها وحلى تحت ذراعي وعزيتا بكيات دقيقة بسيطة قبلتها مني يسكون. وأرادت أن تخفي ولكني أسرع فهددت على إليها ورجوتها أن تستدعي من يأخذها إلى أمي. ثم رويت لها قصتي وكيف قادني الظروف إلى هذا المكان وسمعت بجزن ثم مدت يدها وحلت الفاش وتبابت

أعطائها بل قابلتها بالبسامة خفيفة أشرفت على وجهها الحزين. وفيما أنا أطلب الفتاة الثانية أذن الصراخ والويل دفعة واحدة فوقتنا ذاهلين بنظر كليتنا إلى آخر نظرة الرعب والجزع. ولكنها كانت فترة قصيرة سادسكون حدها. فبدأت بأسطفا الحديث وأكشفتها حي وهي شغلى كلام رقيق يقع دائماً عند النساء موقع القبول. فسكانت نهشم ناراً وتجيبي أخرى إجابات مبهمة بموطأها. فبعض الخجل والحياء ولكنها سرعان ما اعتادت رأي وموقف معها فزال الخجل وريداً وجعلت تحدثني أولاً كيف أنها أكثر من البكاء والتعجب والصراخ والويل حتى تلف صوتها وانتهت عيناها

كانت تتكلم ببساطة تامة صكانها تحدث شخصاً تعرفه منذ القدم. ثم انتهت بعد ذلك



## الفوضيية والفوضيون

الفوضيية « نسبة الى الفوضى » يمكن تعريفها بكلمة واحدة وهي أن لا توجد حكومة من أى نوع، أى أن يعيش الناس في الفوضى. ولنا قصد « بالفوضيين » هنا أولئك الثر الذين يتدون بين حين وآخر على الملوك ورؤساء الجمهوريات وكبار الساسة ولاغرض لهم سوى شر الدعوة الى الفوضيية والاحتجاج على وجود الحكومات، وانما قصد أولئك الفلاسفة — أو المفكرين على الأقل — الذين صكبتوا في الفوضيية ووضوها للفوضى التي يدعون اليها « أنظمة » خاصة — مهما كان في هذا القول من تناقض ... ونحن حين نكتب في ترجمة أولئك المفكرين شرح في الوقت نفسه الفوضيية وأحوالها :

برودون P. J. Proudhon

١٨٠٩ - ١٨٤٥

يعتبر برودون أبا الفوضيية. وقد ولدته ١٨٠٩ في جرانسون في فرنسا من أبوين فقيرين واضطر منذ صغره أن يكسب قوته وظل يعمل « جامعا » للحروف « في المطابع حتى بلغت سنه الثانية والعشرين ». ثم أخذ يشتغل بالأدب وجعل يطلع ويقرأ كتب الفلسفة على الأخص. وفي سنة ١٨٤٤ ألف رسالة بقصد المدخل في مناقشة نشرتها الجمعية العلمية « الأكاديمية » في لوزن، وعنوان تلك الرسالة : ( ما هي الملكية ) اعثت في القانون والحكومة. وقد حارب فيها فكرة الملكية الخاصة ووضع الكلمة المشهورة « الملكية هي السرقة ». وفي سنة ١٨٤٦ نشر مؤله الأكبر تحت عنوان : « المتناقضات الاقتصادية ». وذكر من مؤلفاته « الملاحقة » وفيها غرر بعض آرائه الأولى « كتابه « الآراء العامة عن الثورة » الذي صدر في سنة ١٨٥٢. وفيه بين آراءه الفوضيية بوضوح تام، وكتاب « المبدأ العامدي » وفيه ينتقد الأنظمة الاقتصادية ويدل طرق الإصلاح كما يراها. وقد انتخب برودون نائبا في الجمعية الوطنية في سنة ١٨٤٨ على أثر الثورة الفرنسية الثانية ولكنه لم يلق فيها نجاحا كبيرا. وفي سنة ١٨٤٩ أسس بمساعدة أنصاره « مفرقا » برك قائما على المناقضة للحاجات مباشرة دون استخدام النقود ولكنه ما لبث أن سجن وترك إدارة المرفق طبعا فجلس هذا حد شهرين من فضحه. ومات برودون سنة ١٨٤٥ ويرى برودون مثل أكثر الاقتصاديين أن قيمة الأشياء تحدد بقيمة العمل الذي بذل في إنتاجها. وقد امتد من سبقه من كتاب الاقتصاد الذين لم يقصدوا هذا المبدأ حتى التندبر ولم ينتبهوا كثيرا إلى الفرق بين قيمة الاستعمال والقيمة المقايضة به وإلى أن المجتمع يسعى دائما إلى نقص تكاليف الإنتاج بينما تزيد قيمة الاستعمال للأشياء. وقال برودون إن نظام الحرية الاقتصادية يعمل قيمة التي تتبع عامل التدوير قبل أي عامل آخر، أي تتبع النسبة بين العرض والطلب، مع أن طبيعة الأشياء كانت تدعو إلى أن يكون « العمل » هو العامل الأكثر في تقدير قيمة الشيء. وقال إن هذا سبب كل الشرور الاقتصادية ويزيدها نظام تقسيم العمل واستعمال الآلات. ولكنه عاد فقال أن

حدودا للحقوق وانما يعرف شتىز قانونا واحدا يجب أن ينفع كل فرد إلى آخر مداه وهو « قانون أرضاء النفس » ! ويقول إن كل إنسان يجب أن يتبع عيته لنفسه دون أي اعتبار آخر ولا يحق لأحد أن يفرض واجبات على الآخر أو يسن حدودا لسلوكه ولذلك لا معنى لوجود الحكومات ولا حق لأحد في الحكم. ويعترف شتىز بأن الإنسان مدني بطبيعته ولكنه يطلب أن يكون المجتمع عبارة عن افراد عييين لأصهم، فيدخل الإنسان في المجتمع لكي يحق ما يريه الذاتية

ولد ميشيل الكسندروفيتش باكونين في بلدة أورمي الروسية سنة ١٨١٤ ثم صار ضابطا في المدفعية سنة ١٨٣٥ ولكنه ما لبث أن خرج من الجيش وعاد إلى روسيا سنة ١٨٤٠ وكان مدمغره بدين بالبادي الثورة وقد اشترك في سنة ١٨٤٨ في الثورة التي حدثت في ساكسونيا ( من ولايات ألمانيا ) وفي مشارك الثوار فقبض عليه وحكم عليه بالإعدام ولكن سلم إلى روسيا بدل ذلك فعصفت في سجونها مدة ثم قل إلى منفاه في سيبيريا سنة ١٨٥٧ بقي بها ثماني سنوات ثم هرب إلى اليابان فأمر بتركها فالتحقا، وفيها عاد إلى حركة الثورة حتى مات في برن ( سويسرا ) في سنة ١٨٧٦. ومن أهم مؤلفاته في الفوضيية « رسالة مقدمة إلى اللجنة المركزية خاتمة السلم والحرية » وقد طبعت سنة ١٨٦٦ وكتاب « الله والدولة » الذي صدر سنة ١٨٧٦. ويقول باكونين في بعض مؤلفاته عن مبادئه الفوضيية : ( أنا بالاجمال نسكو التشرع ونسكو كل سلطة وكل تميز لطبقة عن أخرى ولو كن آتيا من التصويت العام. لأننا نرى أن جميع هذه الأشياء تأتي بنفع أقلية حاكمة وبضرر أكثرية مستعبدة مستغلة. وفي هذا المعنى نقول « فافوضيون » ويعتقد باكونين بوجود قانون طبيعي للتطور يرى إلى تريب الإنسان من السكالك. ويقول إن الفرد الثاني للتطور لابد فيه من ثورة اجتماعية وهو دور سياني ولا شك بغيره ولكن الثورة تغرب ميحاد عيية وإن هذه الثورة لن تسكون ضد الناس ولكن ضد الأنظمة. ومن قوله في ذلك : ( إن الثورات الدورية قد تكون أحيانا شرأ ضرورا بفصل

باكونين Bakon n

وقل برودون لغير هذا النعام الذي اشكره إلى الإنسان له ميل غريزي إلى النعام والسكنى كذا « وإن هذا الميل يفوق أي التناقض لو ترك دور تدخل ضار من جانب الدولة وسلطها الجبرية. وارتب من المصرب الذي يقوم على المناقضة الحرة أن يأتي هذا التناقض الطبيعي والنظام التام حتى نقف الحكومات حقا في الوجود ومن كل ذلك نرى أن برودون لم يدع إلى العنف لتحقيق أفكاره وانما أراد الثورة الهادئة.

ماكس شتىز MAX STIRNER

ماكس شتىز ليس سوى اسم مستعار اتخذته « يوهان كاسبار شمتيت » Johan Kaspar Schmidt. وفي مدينة بايروت في ألمانيا سنة ١٨٠٨. ثم درس اللغات والديانة في جامعتي أراخن وبرلين وإلى كان برودون اشتراكيا في أول الأمر ثم اهتبط فوضييا فشتير كان يدير بالبادي الفردية وظل يدين بها ولم تكن مبادئه الفوضيية إلا نظرا في الفردية. وهو لا يعترف بأي واجب على الإنسان ولا يصدق أي معتقد أنت به إلا الدين ولا يعرف ( عامل الناس بما يحب أن يملكه ) أصلا لتعاني

كروپوتكين Kropotkin

هو لاشك أكبر شخصية ظهرت في إداة الفوضيية. وقد كتب مذكراته وفيها تاريخ حياته وتطور مبادئه في عيه. ونشر نتائجه الفوضيية في كتابه « كتابات ثائر » سنة ١٨٨٥ و « انتصار الخبز » سنة ١٨٩٢. ويقول كروپوتكين إن المجتمع الإنساني مثل جميع كائنات الطبيعة يخضع لحركة تطور طبيعية والفرض منها سعادة إلى الإنسان، وإن الحالة الحاضرة لم تبلغ درجة السكالك ولكنها تسير بواسطة التطور والثورة إلى السكالك الهامى وهو الفوضيية. ويحدث هذا من تلقاء نفسه وسكن في استطاعة الإنسان أن يسجل به بواسطة الثورة. وقد جعل كروپوتكين المبدأ المسيحي القائل ( عامل الناس بما يحب أن يملكه ) أصلا لتعاني

مطلب من الناس المساواة التامة للدول والصالحين. ويقول إن « العلم » الدولة « الحاضرة تنوق التطور في سبيل السكالك والسعادة إلى الإنسان، لانها تخص بالنفع أقلية حاكمة. وأما يجب بدل القوانين القهرية أن ينشأ قانون عرفي بحيث يكون أمامه « أن الاتفاقات لابد من تنفيذها » وأن « لكل إنسان الحق في أن يعيش بحياة طيبة ». ويقول أيضا إن حاجة الناس إلى التعاون في حياتهم وخوف كل منهم من الطرد خارج المجتمع يجعلان الجميع يحترمون قواعد العرف بينهم. وأن « لا حاجة للناس بحكومة تنفذ ذلك. لأن جميع الحكومات تنص على الفساد وإلى للناس الشخصية ! وأن الحكومات المستورية ليست خيرا من الحكومات المطلقة. وهو يطلب نحو الملكية الخاصة وانشاء الفوضي الشيوعية بدلها. ويقول ذلك « إن هذه الثورات المتراكمة لم يملها سوى العمل الذي أدته الأجيال الحاضرة والسابقة. وأن الآلة التي تتجمع وتعمل لشخص واحد هي نتيجة عمل أجيال متتالية. فبأي حق ينفرد إنسان بجزء من منتجات الجميع ! »

ويقترح كروپوتكين لتنفيذ آرائه أن يكون الإنتاج شيوعيا فلا ينتج في أول الأمر سوى الأشياء الضرورية ويحرق كل من بين العشرين والمخس من عرهم على العمل خمس ساعات في اليوم، ويحق لكل منهم أن يختار الصناعة التي ينضم إليها « ثم يمكن كل إنسان في وقت فراغه أن يشتغل فردا. وإذا فاضت الحاصل حق لكل إنسان أن يأخذ منها ما يشاء. أما إذا كانت محدودة فنوزع بين الناس بنسبة محدودة.

وهو يرى أنه لابد من الثورة للوصول إلى هذا العام أو يبرر ثورة قوله ( إن الهدم بعينه البناء ). ويعتبر أن المجتمع صار فاضحا لهذا الاغلاب لأنه يرى الظروف الحاضرة غير قادرة على البقاء. هذه آراء الفوضيين وهي تنطق بأنها كلها افضان

إحلام وخيالات وأوهام.

المذكور عهد اوطايله





## قصص البلاك

ما تشاء

بقلم تاكسير الشاعر المعروف

وتلخيص تشارلز لام

وترتيب محمد افندي الباعى



( محمد افندي الباعى )

( تاكسير شاعر لا يحتاج الى تعريف . وتشارلز لام كاتب من كبار الكتاب الانجليز كان من بين آثاره التي انتاز بها انه عد الى الروايات التي وصفها تاكسير فخصها في موجزات تلخص للاصل بلاغة وروعة . وهذه هي اسمي هذه الروايات )

أنت مثل كوميدي ؟ قالت فيولا : كلا وعلى أية حال فن حقيقي خلاف ما أمته . تقصد الى انها فتاة في زي غلام ثم قائلها فيولا تانيا هل هي ربة القصر . فردت على ذلك انجاليا . واشتاشت فيولا ان تبصر وجه تلك الفتاة التي هام بها الفوق مشوقها في فئات « سيدتي أرنى وجهك » . فلم تقضب السيدة لهذا السؤال على ما فيه من الجرأة . والواقع ان هذه السيدة ذات القطة والكبرياء التي ضاعت آمال الفوق في ربح غورها جاء قد شغفت لأول وصلة بذلك الفتى لا محي سيارو ( على ما كانت تظن )

ولما سألتها فيولا ان ترها وجهها قالت أوليفيا : هل كل ذلك سيدك ومولاك أن خل مع وجع في مفارضة . وكأنا نسيتما كانت ماحدثت عليه فها من جالها مفتحة سبعة أعوام فقالت وأملأت التام عن حروجه . لا لجرم . سأرفع الطار واكشف الصورة . ترى أها الفتى هل لجاد الرسم واسمها وافق في الابداع بـ « أ » فاجابت فيولا : وأبم الله ان هو الا الجمال في أروع محابه والحن في أبعد مراتبه . بل الملاحظة معقدة مزاجاً . والفتاة مفرقة مؤلفة . أجاداً وازواجاً .

ما كان أوج ذال الجمال الى

عيب يوقه من العين قالت أوليفيا : او قد جئت ههنا لتتظلم في قصائد القزل والنسب ؟

قالت فيولا : اناجئت أنتيكت وأستعطفك . ان مولاي الكونت يحبك حباً يستوجب منك حسن الجزاء ولو نوجت مليكتك الحسن ونودي بك أميرة على من بالارض من القواني . حبيبك كبرياء واذا كرى من الكونت قلأ خفا . وجفت دقات . وزفرة بركان . ومدمماً طوقاً .

قالت أوليفيا : ان مولائك يعرف ما عدى له . اني أجهل قضيه وان كنت لا أحبه ولن أستطيع ولكن خبرني عن نسبك . قالت فيولا : نسي فوق نسي . اني من طبقة الاشراف . قالت أوليفيا : ودعا ان لا تبصرف القلام من أمليها

« اذهب الى مولائك فاعلمه انه ليس في طاقك ان أحبه وأن لا يبعث الى رسولا إلا ان تكون أنت رسوله »

وكذلك انصرف فيولا بعد ان ودعت السيدة أوليفيا فوطها « ودعا أنها السفاكة الحسنة » ولا انصرفت الفتاة أقبلت أوليفيا تردد هذه الكلمات « اني من طبقة الاشراف . هكذا يقول القلام سيارو . وما أراه إلا صادقا . يشهد بذلك وجهه ولان سائر جوارحه ودكا . قلبه وحدة فؤاده . ثم جعلت تتسنى لو ان سيارو كان الدوق . بهذا الكلام وأمثله طففت السيدة أوليفيا تاتى غسبا . ثم بلغ من ذعولها عن شرف منصبها ونسبها فرق ما بينا وبين القلام سيارو ان ارسلت وراءه وصيفة تعطيه حاناً من ماس حلة انه قد نسيه لسيما على انه عدي من الفوق اورزبنو . وقد أرادت هذه الحيلة أن تخطف وده . وقد أفلحت حيلتها إذ أدركت فيولا غرضها وصرماها وبدأت تذكرك انظر الى أوليفيا ونبرات صوتها كانت تم عن طرب وارتياح فأثني في روعها أن حبيبة سيدها ومولاها قد هامت بها وجداً . فقالت تحدثت غسبا « وألغا ان السيدة

لأني ابنة أحببت رجلا مثلك ولو سكنت فتاة لأحببتك . قال أورزبنو « وماذا تعلم عن قصة حياتها . فاجابت فيولا ما حياتها الاقتره ملها . وفلاة جرداء . موحنة خرماء . لا شجر ولا ماء . ولقد كتمت برحاً حباً في سويداء لها . وتركزت ابرة عفره تأكل حبة فؤادها خفية فتذبل نضرة وجنتها كما نمت الآفة في تلافيف الوردة فثبتت عمارها الأرجواني وتكسوها صفرة الورد .

الح عليها الماء حتى احلها الى صفرة الجادي عن حرة الورد وظلت على الأيدي تساقط غسبا

وتذوي كابدوي القصب من الرند مسألها الدوق هل ماتت تلك الفتاة حباً . فاجابت جواً مهيأ .

وبينا هما في هذا الحديث اذ دخل عليها رجل كان الفوق قد أنفذه قبل رسولا الى أوليفيا فقال « أصبح الله الأمير . لقد أبت السيدة . أن تأذن لي عليها ولكن وصيغتها استعصتني هذه الرسالة : « لسوف نحبون وجهها حتى عن البهاء ذاتها حداداً على أخينا فمثل كالرابعة مفتحة تخطر حجرتها وابل دعمها القزير سبع سنين ولاه . رفاطرق الدوق ملياً ثم رفع رأسه قائلاً « سيارو لقد أطلعتك على سري . واقضيت اليك بجمعاً أسمى . اذهب الى دار أوليفيا . واجه هناك مدخلا . وان أمت غسما انك قد غرست قدمك ماها ولست تباذرها ابد الأبدن أو تأذن لك بالمولد يد بديها . قالت فيولا « او اذا تم ذلك ماذا أنا قال لها يا سيدي « قال أورزبنو « اشرح هواي وصف لها فرط ما . ومثل امامها ما ساق . فن حديث الغرام من لسانك الذنب مشوقاً بلين الفاظك واعطافك ورقة نياتك وظرفك جذير أن يكون أسرع الى أذنها وأوقع في جناتها .

وكذلك انطلقت فيولا ولكن على الرغم منها . وكيف وما ذهبت الا لتستطف فتاة على رجس كانت ترى غسبا أدنى به منها . ولكنه عمل نهدت بنجاحه فلم تدخر دون إنجازها وسما .

وبلغ أوليفيا ان فتى الباب يستأذن عليها . قالت الخادمة « لقد ألح في ذلك أيما المحاح . فاعلمته انه مريضة فزاد المحاح . فقلت انك فائمة فتأدي حاجة . لماذا أصعب منه . بجيل الى أنه نخس من أساليب الرضى جميعاً بمنع دوح من الصفاقة . واه أمر على فائت أردت أم لم تزدى . فانسأت السيدة أوليفيا رغبة الاستطلاع الى رؤية ذلك الطارق التبد فاذنت له بد أن تقمت ثم خاطبته قائلة « أدر رسالة مولاك أورزبنو . فما كان غيرة ليث الى رسله . فتكلمت فيولا سيماء الرجال من هبة وجلال . وأطلعت لسانها بأساليب اليان التامع والمنطق الخلاب تصعدي بذلك بلاغة القوهين من جلاء الملوك وحاشية الامراء . قالت « يا زين ربات الجمال . وشرك الباب الرجال . وصاحبة عرش الجمال . خبريني هل أنت ربة هذا القصر . فما كنت لادد كسائي هيا منتورا على سوائك فلكم نأخت في صوغ خطابي الى أمانك على سامتك الآن . ولقد استظهرتها فوق ذلك . قالت أوليفيا « من أين مقدمك يا سيدي . فاجابت فيولا « ان جواب سؤالك هذا ليس ضمن محوطني . انه ليس في الدور الذي جئت تتقبله . قالت أوليفيا « هل

ولا كانت قربان معرفة بمحاشية الدوق استطاع أن يقدمها الى ذلك الأمير باسم متعل هو سيارو فسر الدوق بالسلام أيما سرور ورافقه منه رشاقة فده ورقة نياته فلقفه بزمرة غلامه ووصفاه وقامت الفتاة فيولا في زجا الجديد بعباء وظيفتها الجديدة غير قيام . وأظهرت من فرط الطاعة وشدة الاخلاص والوالاء لسيدها ما رضى عنده درجات وافردها لديه بأخص منزلة وأسمى مكانة .

وكذلك أقبل الدوق على غلامه سيارو وظلمه على حديث عرامه بالسيدة أوليفيا وجهه شكواه وشجاء وما ثني منها من القصد والمجران وما كابد في سبيلها من ألم الرضى والحربان . ومن السبب ان ما كل يصنفه الدوق للفتاة فيولا من فرط عيابه بالسيدة أوليفيا كانت فيولا تقاسيه من جله هو اذ كان قد شغفها حباً وتيمها غراماً . وقد جعلت تنجب السيدة أوليفيا كيف لم يسبا حال الدوق أورزبنو ولم يصبا حسنه حتى قالت له ترضياً وتليفاً ان من نكد الدنيا أن يصتق فتاة على بصرها غشاة فهي لا ترى ما تحل به من إهمر الملاحات والحاسن الى ان قالت : « أرايت لو أحييت امرأة كحك لأوليفيا ( ولعل هذا هو الواقع ) ثم لم تسلم أنت ان تحبها وأعطتها بذلك لما كانت جدرة أن ترضي منك حتى بذلك . « امثال هذه الكلمات اخفيها للماني كانت فيولا تخاطب الدوق أورزبنو . وعليها كان يجيب بقوله : « من الحال أن يكون على ظهر هذه الدنيا فتاة تنشق حياءً كما أعشق أما الفتاة أوليفيا وان قلب المرأة مهما اتسع لموامل الحب ما كان الا أضيق من ان يسع مثل حي الذي تضيق عنه الأرض والياء بنا رحيب ونكل عن حلة الجبال الرواسي . فمن السفاقة ان يهاج حب امرأة كائنه من كانت ان حي لا أوليفيا . ولكن فيولا كانت تضطد في اعماق غسبا ان هذا غير صحيح اذ أقيمت ابن حباً للدوق كان لا يفل عن حبه لأوليفيا ولذلك جعلت تقول « اني لأعرب خلاف ذلك يا مولاى . « قال أورزبنو « وماذا تعرف يا فتى ؟ قالت فيولا « أعرف ماذا يكون من مبلغ حب النساء للرجال . لهن والله أوفى منا هيداً . وأسمى إوداً . وقد كان

كان يبلده ميسالتي توأمان في وفاة قد أفرط الشبه بينهما حتى تضر على العين أن تميز بين أحدهما والآخر لولا تفاوت الزى والملبس . وكما قد ولما في ساعة واحدة . وفي ساعة واحدة أوشكا أن يهلكا . ذلك انهما كانا ذات مرة في رحلة بحرية فاخذتهما العاصفة فتطمعت السفينة على صخرة ولم ينج الا القليل من ركابها وضمنهم الفتاة فيولا . فلما وطئوا أديم الارض . وهفتت الآنة أنهما شغفا الحزن على ملاكه عن الفرح بتجانها فطمعت نكيه وتندبه . ولكن الرين رقه عنها بقوله انه أصغر انهما ابان غرق السفينة قد تلقى بلوح متين حله على الماء وما زال يحمله حتى غاب عن بصره . فصرى عن الفتاة لهذا التبا وأخذت تكرر فاعى أن يصيبها وماذا هي صانته في تلك الارض السحيقة وسألت الرين ماذا يعلم عن « البريا » ( اسم تلك الفاحية ) قائلاً انها في إمرة الفوق أورزبنو وهو سيد جليل نبيل وقد اشتهر عنه آها أنه أولع بالهنا . « أوليفيا « سليمة جت من أرق البيوتات حباً ونسباً . « في حي . ضي . الحمد وبجوح الكرم « وابنة سيد توفى مند مام وزكوا وصيبة على أخينا وقد مات ذلك الأخ بعد أبيه . ويزعمون انها لفرط جزعها على أخينا زهدت في الرجال وحرمت على نفسها عشرة الناس وورثتهم . جعت فيولا تشابه حالها وحال تلك السيدة في العجينة لو أنجها لها أن تيشي معها وسألت الرين هل يستطيع ان يحمدها الى أوليفيا فكون لها خادمة . فغيرها ان ذلك ليس بكان لان السيدة أوليفيا أصرت ان لا تأذن على غسبا لاحد كانا من كان حتى ولا الدوق ذاته . فلما بشت الفتاة من نجاح تلك الحطة حدثت غسبا ببولك خطة أخرى هي ان تتنكر في زي الممان فتدخل في خدمة الدوق غسه . ثم استعانت على تنفيذ ذلك بالربان فاعلمته فؤداً ليحبرها لها نيا وطلبت إليه ان يصلبا شبهة بلباس أخب لونا وشكلا . ولما حي . بالحقه الجدر . فتوارنتها أفردها فيها شبها باخيا فكانها هو لا ريب ولا جدال . وقد وهت فـ « يد ذلك اغلاط مدهشة وحوادث عجبة من جراء التباس أحدهما بالآخر واشكال الأمر فبهما على الناس . وكان أخوها ساسيان قد نحا من الفرق أيضا .



ان عشقتي لما عشقت إلا لطيف خيال وحزن تام .  
فلترسل السيدة من الزفرات الخاتبة مثل ما أرسل  
انا في حب اورز بنو .

عادت فيولا الى الدوق فعلمت بختل المفاوضات  
وان اوليفيا تومسه كل اليأس من نجاح مسام  
عندها . ولكن الدوق ابي الاناميا في آمله  
والامه وسأل غلامه سيارو أن يبد الكورة على  
اوليفيا فيزورها من غده . فالتفت فيولا فنادى  
مستوقها في ميدان لن يوه فيه إلا الحمية والحجران  
وبدت على وجهها أمارات الحزن والالاس . ولم  
يشب ذلك عن اورز بنو فقل لها « وبك يا غلام  
كأن بيتك هذه قد ادمت النظر في صفحتي  
جميل لا تشق سواه . ألم تعلم ذلك ؟ » فاجابت  
فيولا « قليلا يا سيدي . قال اورز بنو « وأى  
امرأة هذه وما سنا ؟ » فاجابت فيولا « في مثل  
سنتك وميتك يا سيدي وضحك الدوق من شغف  
هذا الغلام الصغير ببراءة آمن من مراحيل ولها  
سمرة الرجال وسعنتهم . ولكن فيولا كانت في  
ضميرها تنبه هو نفسه لا امرأة فانه  
ولما زارت فيولا اوليفيا للمرة الثانية لم تجد من  
صحوها الحجاب ما وجدته أول مرة . ولما ملئت  
أمام السيدة وقامت في شأن الدوق قالت اوليفيا  
« أولم أسألك من قبل أن تعرض عن ذكره . الا  
لا تتكلم فيه وان كان لديك طلبة أخرى فضع بها  
أصح اليك اصغالي لوسني الافلاك في ابراجها  
هذا الكلام من اوليفيا لم يحلها لك  
والرية ولكننا لم يكننا ذلك حتى اعلنت جها  
صراخا . ولما رأت الغضب والحيرة بمنزلة في وجه  
الغلام قالت « ما أملكه راضيا وقضبان وما أحل  
ماضفة الغضب تلاعب شغفي . سيارو !  
اما وزهرة الربيع في شجرها . وخضر الذرة في  
خدرها . لقد أحجبت برغم كبرياءك حبا أطاح  
عقل ولى لما أطيقت كنهنا . ولكن عينا فترعت  
وابتهلت . فقد اطلقت الفتاة فيولا من حضرتها  
على عجل وهي تضم أنها لن تشق امرأة أمة كانت  
ما بقي فيها نفس تزد

وما كادت فيولا تنصرف من دار اوليفيا حتى  
اعترضها فتى فدعاها للبارزة . وكان من عناق  
اوليفيا وقد بلغه شي عن ميل مشوقه إلى غلام  
الدوق فاشتعلت فيه النيرة ففتحت القرمصة وناصبه  
الداء . فلما أهرته فيولا بدق اليها شاهر اسيفه  
اسقط في يدها وريت . واهلها لكذلك ان تقدم  
اليها رجل كانه كان يرفها منذ عهد بعيد وأمد  
مديد وكانه من صفوة خللاتها ونخبة اخوانها .  
وقد أسرع لحابتها وانقادها فقبل على خصمها  
يقول « ان كان هذا الفتى قد أذنب اليك فذنبه على  
رأسي وان أردت قتلا فلي لا ممة . » وقبل أن  
تتمكن فيولا من شكر هذا الطاري على جيل  
صنيمه وسؤاله عن طلبة في حسن تدخله أقل رجال  
الشرطة فقبضوا على هذا الرجل القريب باسم  
الدوق لما كنهته على جريمة كان ارتكبها قبل سلف .  
فالتفت الرجل إلى فيولا وقال « هذا ليعني عنك  
في الطرقات ولو بقيت مسترا لما أصابني كل هذا .  
وبعد فاعطى الكيس الفتى أعرك اياه منذ برهة  
فلعل أحتاج اليه في هذه الورطة . بيد اني على  
مصيبتك أنت أسف مني على مصيبتك . لقد اراك  
في حيرة ولكن هون عليك ولا تحزن . » والواقع  
أن كلمات هذا الرجل أدمت الفتاة وحيرت  
عقلها فصرحت أنها لا تعرفه ولا رآه من قبل ولا

من ذلك الشق العجالي احسن الاصناف اليها  
والاقبال عليها وتقبل منها زفرت اليه من آيات التودد  
والعجب بيزيد السرور وانتهزت اوليفيا هذه  
الفرصة عفاة ان يعود الفتى الى حله الاولى من  
النقرة والمصدوق فترحت ان زوج منه لتتو والقحطة  
فوافق سياتيان على ذلك . وجرى . فحسب البيت  
فقد له عليا . ولما تم ذلك ترك الفتى زوجته اوليفيا  
هتية ليبحث عن صديقه اخنوي فينسى اليه ماساقه  
اليه الحظ من هذه النعمة الجريئة .

في هذه الاثناء خرج الدوق اورز بنو لزيارة  
اوليفيا . ولما التقى من دارها أتوه رجال الشرطة  
باريان اخنوي مغطلا وكانت فيولا مع سيدها الدوق  
فلما ابصرها اخنوي وكان لا يزال بحسبها سياتيان  
شرع يبت الدوق شكواه وكيف اهد ذلك الغلام  
من الفرق واصنصبه ثلاثة اشهر لم يدخر خلالها  
وسما في اكرامه والاحياء .

في هذه اللحظة خرجت السيدة اوليفيا من  
دارها فانصرف الدوق عن حديث اخنوي اليها  
قائلا « هذه السيدة اوليفيا ان هالاجنة القردوس  
تشي على آدم هذه الارض . اما عن حديثك  
يا هذا لما هو الا هذيان جنون . هذا الغلام في  
خدمتي منذ ثلاثة اشهر لم يكذب عني في خلاها  
طرفة عين » ثم أمر باخنوي ان ينعى جانبا .

وهنا عرضت السيدة اوليفيا عن الدوق  
وأقبلت على فيولا تكليلها كلمات التودد والحنان  
جرافا لما أوفر صدر الدوق على غلامه سيارو  
اذ اتهمه بالفساد والخيانة فتمسده فاطمعت التكليل  
والنكابة ثم تم بالانصراف وهو يقول فيولا  
« اتبعني أيها الغلام . سترى كيف يكون عناق . »  
ومن عجب ان فيولا رغم ذلك الوعيد الذي ربما  
كان في تنفيذه الموت الزؤام نبتت سيدها مدفوعة  
بما لم يحبا الشد . ولكن اوليفيا ما كانت لتترك  
زوجها سيارو فرسية في برائن الدوق . فصاحت  
« اياي بذهب حبيبي سيارو ! » قالت فيولا

« في اثر من هو أحب الي من روعي الذي  
بين جنبي » ولكن اوليفيا حالت دون انصرافها  
فصرخا ان سيارو زوجها الشرقي واستدعت  
القيس فتشده انه منذ ساعتين زوح السيدة اوليفيا  
من هذا الفتى . وعينا حاول فيولا تكذيب هذه  
الشهادة وأمن الدوق ان قتاه قد سلبه قرعة عينه  
ومنصة حياته واذا قد علم انه لا اراد لهذا القضاء  
استسلم للقدر وودع حبيبته الفائرة وغلامه المتناق  
زوجها واخره ان لا يره وجهه آخر الابد .

في هذه اللحظة قامت امامهم معجزة من أعجب  
المعجزات . وذلك ان سيارو آخر قدم عليهم  
وخطبهم اوليفيا لفظ « زوجتي » . وسيارو  
الجديد هذا هو سياتيان زوج اوليفيا الحقيقي .  
وسد ان سكن قليلا ما تلاهم من الدهش لرؤية  
شخصين لهما وجه ميه وصوت ميه وزى ميه  
تخاطب الاخوان وتارة . واعترفت فيولا انها  
قطة وانها أخته مشتركة في زى الذكران .

ولما احس القناع عن كل هذه الاغلاط التي  
سبها فرط نشاء الاخوين أقبل الجميع يضعكون  
مما اتفق للسيدة اوليفيا من نصتها قطة مثليا .  
فرضيت اوليفيا بقسمتها حبا رأت انها افترقت  
بالأخ دلا من الأخت .

وكذلك اقصت أمال اورز بنو من تاحية  
اوليفيا . ثم باقتضائه أخذت عمرة غرامه تنبيل

وتنقش وترفع بفكر في أمرها غلامه سيارو  
الذي استحال غادة . فاقبل بآمل فيولا بمن ملؤها  
الاعجاب ثم تذكر سالف خدمتها وجزيل وثاها  
واخلاصها وما كانت تعرض به كثيرا من حبا  
ايه وولوعها به من تلك الكلمات النامضة الخفية  
التي كان يراها اذ ذلك البارز فأصبح الآن بطفه  
مزراها ومرماها .

عندئذ اعزم الدوق أن يصعد فيولا زوجته فقال  
لها اطبها بصينة الذكر وكأنه لطول اعيادها لم  
يستطع ان يميده لأول وهلة أيها الغلام سيارو .  
جزاء على فرط اخلاصك وولائك وما تبين لي من  
شدة انكائك في وياحك سأعذك زوجة في  
تصبح سيدة سيدك والدة اوركوز بنو .

## الاساطيل التجارية

### في العالم

في ٣٠ يونيو الماضي كان عدد البواخر التجارية  
في العالم ٣٦٧٨١٠٠ باخرة . وكانت حولتها ٦٤٧٨١٠٠٠  
طن .

أما في السنوات الماضية فخلوة كانت :

٤٩ مليوناً في سنة ١٩١٤ و ٥٠ مليوناً و ٣٠٠  
الف بعد الحرب و ٤٤ مليوناً و ٣٧٠ ألفاً في سنة

١٩٢٧

فالتغير الذي طرأ على حولة البواخر التجارية  
تسبب في السنوات الأخيرة  
أما قوة هذه الاساطيل فلها موزعة على الدول  
كما يلي :

انجلترا — حولة أسطولها التجاري في سنة  
١٩٢٦ ١٩٢٤٠٠٠ طن أي ٤٢ في المئة من مجموع  
حولة أساطيل العالم كله

ونجى . سدها الولايات المتحدة ، فان حولة  
أسطولها التجاري توازي ٣٢ في المئة عن ذلك  
المجموع .

ثم اليابان التي توازي حولة أسطولها ٣٣ في المئة  
من المجموع .

أما فرنسا فلها نحى الربعة وحولة أسطولها  
٣٧٤٠٠٠ طن أي ٣٣ في المئة من المجموع .

ثم ايطاليا ٣١٥٠٠٠ طن . واليابا ١٧٠ ألف  
ومعروف أن ألمانيا كانت قبل الحرب تملك أسطولا  
تجاريا يتبع ثاق أسطول في العالم ولكن المصاع  
أخذوه منها وهي الآن نشي . لتسها أسطولا جديدا  
والدولة التي تقلعت أساطيلها التجارية غطوت قواسم  
الى الامام هي الولايات المتحدة فقد كانت حولة  
أسطولها في سنة ١٩١٤ لا تزيد عن ٤٧٨٧٠٠٠  
طن فبنت الآن ثلاثة أضعاف ذلك أي  
١٣٧٥٠٠٠ طن

وكانت ألمانيا قبل الحرب تملك اسطولاً ولكن  
انكسارها واضمحلال أسطولها التجاري واستيلاء  
الحلفاء على معظم البواخر الألمانية كل ذلك أثرها  
تأثيراً شديداً فأصبحت الآن السادسة أي أنها  
نحى . بعد انجلترا والولايات المتحدة واليابان وفرنسا  
وايطاليا . ويقول الطارون أنه كان في وسع ألمانيا  
أن تستعيد مكانتها الاولى في ظرف سنوات معدودة  
لو تركت لها حرية بناء الفن كما نشاء . لكن الحلفاء  
قيدها بشروط شديدة في مفاوضات الصلح فلا  
يخطر والحالة هذه أن تسبق ايطاليا وفرنسا في هذا  
الميدان .



## مَاقِيَالُ وَمَا يَكْتَبُ

يقولون إن فرجاً من الصّوليين ، دعة الرجعة ، وأعوان الاستبداد ، ذهبوا في هذا العام إلى بلاد الأحبار يذيعون سوء عن أبناء وطنهم . وبقنوت تنهم لرجال الدولة ، ويزيفون الائتلاف الذي أراد الله خير مصر أن يسود بين الفرق والأحزاب كلها إلا ذلك النفس الضلل المضى إلى كل قلب . القتل عن كل غش . الذي أخذ عليه اتخذ مذاهب التفكير ، وسدنا لأطراف الصائفة ، والتشوهات الخائفة . في وجهه سبل الحكمة ، فاصرف إلى طرائق الخديعة والمكر .

وزعمون أن هذه العصبة المفضلة تزودت من الطامعين إلى عدم كيان المسعود . وإطفاء مصباح الحرية ، بإلزام الكثير فأخذت تنزه هناك باليمن والبار على أرباب الصحف الصغيرة في الاتحادات التابعة من الجهر البريطانية ، وعلى إقامة الولائم لقلعة من التواب في علس العموم أصابعهم الجبل ومحول الذكر . ويتنقلون أن هذه القلعة من التواب هيئة تعرف إلى أفرادها مصري هناك ممن يرأسون حضرة الصحف وقد اتخذ له مكتباً خاصة الانجليزية لأخذ مثل هذه الاحتفالات « مقالة » من الذين يريدونها من أرباب النابات وطلاب الشهرة الكاذبة ، وخدام المبادئ الفاسدة ودعاة التردد والمزمنة ، فيسهم لهم خطة الدعاية ، ويبين لهم أساليب الفتاوى ، وينظم لهم الحفلات ويقيم لهم الولائم ، يشتم مطوم ، كذا « شئنا » لكل « رأس » ، ويدهو بأجسم ما لديه من هبات وطيقات وما عنده من « طغوم » الجامعين والمقلعين ، بين كاتب ساقط القدر خشي الفتنة ، واثاب خصل ، الجاه والذكر ، ومعطوط الرتبة والقدر ، جي . به فيمن تحشر الأحزاب من زمر المصنفين والمبلين وجماعات المهوشين والمنشوين ، حتى إذا امتلأت الكرش بشهى الطعام ، والرهوس بلروح الدماء ، قاموا يرددون على مسامعنا من هراء الداعين بتدريسه سخفاً وحفاً ، وفوقه برقا وخفقا ، وم عن هذا وذاك غير مزلين إلا بن ملأوا به من أهار بعض الصحف ما أعوزته المادة ونقصه الأغراب في المواضيع . فلما هو ظهر فوق صفحات هذه الصحف أسرع إليه « المقاتل » الماهر فطيره البنا عن طريق الرق كانه الحادث الجلل وألينا الخطير .

ونحن إذا تيمنا كل هذه الأقاويل وأخذنا باعجاب جميع هاتيك الأحاديث ، ما زلنا نحن أن نحمل من هذه الصفحات كتل جردية حرب الشيطان جصة فلا كاذب ، وعلماء للأبطل ، « ولشمر ما قاتل امرؤ أن يكذب » .

والكنهم يقولون من جهة أخرى أن زناداً من هذه العصبة الناشئة ، نقل عن واحد من زملائه العائدين بنحية الأمل والرجاء ، قوله لمن حديث ألقى به إليهم « أنه حيناً وصلت إلى لندن أخبار قيام صاحب الدولة عبد الحلى بشا ثروت يميناً بريس وقاصداً منها إلى « جامعة » الانجليزية شعروا كأننا القوم هناك جاءوا بفرارة من رباب تسموها علينا ثم قصوا أعيدهم منا أنهم لا تأمل في من رباب الميت » .

ولو ما أردنا أن تجعل رواية الأخبار قبل أن يجرى . أو أن اذاعتها لندنا من مساوي القوم ما لا يصدر عن ذي خلق صكريم أو عقل سليم ولكن الأمور مرهونة أوقاتها . يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى تسجود فلا يستطيعون ، حشمة أعضارهم زهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالون . قدرني ومن يكذب بهذا الحديث مستدرجهم من حيث لا يطلعون » .

قوم اذا دعى الظلام عليهم  
حججوا قاتلهم بأخيمه نمرع  
فصلت عداوتهم على أحلامهم  
وأبت ضباب صدورهم لا تنزع  
زجى عنارهم لثمت يتكم

حرراً كما يستغرق الاخدر  
على أما نتم من أمر هذه الجماعة أنهم من القلة بحيث لا يليل النظر إذا هي شرة واحدة في دواية أطولهم قامة ، وأرهم هامة . ومن الضمة والهوان بالمكة التي لا تنال فيها بدلوح معنى التاديب فدين نطيش أحلامهم عن ترك وخفة . ولا تزال فهم لرجاء التقويم ذية ولأمل الرجعة علاقة . وما نحن إذ نعزم شبة البراغ إلا كالذي يهوى هراوته على الدقالب الضار . ليكن غش شرها وأذاها أو كالذي يشي بمذبه على الهوام الخفية من أصناف البوض والدباب حتى لا تلونه بطنها . ولا نزعجه بطنها .

على أن تلك القلة الشريرة لم نرد أن تنصرف على أن توبي . جوال سياسة بخافدها قد تنس بالكيد والوقية حتى في ثانيا الميقات التي ما قامت إلا لخدمة الإنسانية وبث روح التآلف والوفاق بين طبقات البشر ، فكسبت أبنها ، وبدلت غابها ، وشوشت مقصدها ، في عيون الناس قاطنة . ونحن لا تزال نذكر تلك المهازيل التي قام بها زعيمهم حسن مشات ، بعد أن قفروا به لغير مائة وعلى غير قاعدة إلى أحمى درجات الماسونية ، من إنشاء المحافل وعقد الحفلات وتعيين الأعضاء فيها والرؤساء . وكليل الدرجات لم جزاء على مقدار ما ينتظر منهم خدمة أغراضه لأجل مقياس ما لم من قيمة وما فهم من استعداد . يمثل ما عمل في تأليف حرب الاتحاد وتكوين لجانه الرئيسية وعروعه المركزية سواء سواء . وقد مهد لذلك بالعمل على إقامة عطوفة الدريس بك وأغب الأستاذ الأعظم السابق ليحل عمله العسكري أبا على فيكون في يده آلة حيا . ينوب عنه في ادارتها وتغير بيكا صبيحه وخليفته رجل آخر ازمان . وعجبة الأحياء . في هذا العصر والأوان ، مدير الدوائر ، والقيم على حقوق الأوائل والأواخر ، صدر الصدور ، الضل الجسور ، والاسد المصور ، مدير أمور الجمهور ، صاحب النور والعمود ، مولانا أمين لك على منصور .

نحن أول من يعترف بما لهذا اليك الكريم من دكاء لدر وقدره قاتفة ، وحية واسعة ودعاء عظيم ، إلى غير ذلك من الصفات التي أمكنه بها أن يصل من لا شيء إلى أن يكون كل شيء . نارتع من ضمة ، ونبه من محول ، وارتى من

عدم ، ونطف من فذارة ، وكبر بعد حقارة ، واستقام دليلاً ساطعاً أخلاقاً بقدرة أخلاق على أن يجرح « من الشيخ شرات ، ويعمل من البررة بلج امهات » . ونظم فوق ذلك أنه بما في يده من أرزاق ذوى العقول المنكوبة والأرادات السلبية يمكنه أن يحصم لارادته ما يشاء من الدم والضاير وأن يشتري لتأنيده ونقصه ما يريد من الأسن والأقلام . ولكننا مع هذا لا نجد أن واحداً من أبناء العشيرة يحترم نفسه ويريد أن لا يهين في مدارك زعيم بصره عن أن يرى الفرق ساطعاً ، واليون شامة ، بين تلك الرياسة التي يجرى أمثال أمين على منصور على النحو الذي يريد . والزعامة التي يثرب بها كل دى خطر وقدر بدل البيت المولى الكريم صاحب السمو الأمير الجليل عهد على بن توفيق العزيز . أما الأمير الجليل حفظه الله فليس من ينكر عليه رغبته الشريفة في عرض خدمة الإنسانية . كما أنه ليس من يعجز ما تشهد به آثاره من عمل على منفعة الأمة بما حل من مشاق ، وجاب من آفاق ، مشدداً بذكر الوطن ، ناشراً جميل صيته وططر سمته في الماين القديم والجديد ، مقدماً من أدابه العالية ، وأخلاقه الكريمة ، وعلمه الوفير ، وقضيه النزيه ، أكرم برهان وأقطع دليل على ما لفت بلاده وبلغ أهلها من مكانة في الحضارة وميزة من التقدم . وأما السيد ماشا أبو على فليس ادل على ما بلغ من ضعف همة وسقوط عريضة أكثر من تلك التي قام الأستاذ عزيزهم بطنها بقوة وعزم عليه وعلى شيمته . وما كان ليصف فينا من أثرها أو يخفف من قيمتها ذلك الرد الركين المريب الذي أذاعه البعض باسم المحفل الأكبر على صفحات الجرائد وليس فيه ما يصلح لرفع منقصة ولا رد مسبة .

فدبنى قلب القوم يا أم هين  
لصالح أخلاق الرجال سرور  
فدبنى وحطى في هداى فاني  
على الحساب الزاكي الرقيق شقيق  
« رادية »

### الضيافة عند الأقزام

صدرت في السنوات الأخيرة كتب عديدة عن رحلات قام بها المستكشفون في أواسط أفريقيا وفي استراليا والحزر المحيطة بها ، وقد جاء في جميع تلك الكتب ذكر قبائل من الأقزام لا تزال تعيش في تلك الجاهل وهي البنية الباقية لشوب كانت كثيرة فافترضت شيئاً فشيئاً .

وقد عثرنا بهذه المناسبة على مقال للكاتب جان دو بلان نهرها للفراء فيها يل ، لما فيها من الفائدة والمكاهة مما . قال الكاتب :

ان هوميروس في الإلياذة وهوميروس وروني وارسطو هم أول من أشار إلى وجود شوب من الأقزام أي من الناس القصيرى القائمة ، يشبون في الجهات الجنوبية من العالم المعروف .

وقد وجدوا بعد ذلك أكر أولئك الأقزام ليس فقط في إفريقيا بل في آسيا وجرالافيا ونوس الهادى أيضاً . وذكر كاتب صيني يدعى شاو . فوكوا ، عاش في الجيل الثالث عشر ، أن أقواماً من الأقزام يشبون في جزائر الفيليبين حيث لا تزال آثارهم باقية إلى أيامنا هذه . ويستفاد من مباحث العلماء الاختصاصيين

أن شوباً كثيرة من الأقزام كانت منتشرة في أنحاء عديدة من العالم . فقد وجدوا آثاراً لها في ميسيليا وسربانيا وسويسره . وعثر الدكتور كولن . السويرى منذ سنوات على هيكل صغيرة ظهر له أنها هيكل أقزام كانوا يشبون في أهل الجبال السويسرية فالأقزام ليسوا من سكان أفريقيا وبعض الجزر فقط بل كانوا منذ أجيال منتشرين في أرو ، فمها وفي آسيا وأمريكا .

ولا يزال يوجد منهم عدد عظيم في غينيا الجديدة وقد اكتشفوا هناك سنة ١٩١٠ وكتب عنهم المستكشفون قصصاً مملوكة في الصحف الانجليزية . وحدث أخيراً أن بعض المسافرين من الهولنديين عثروا على أقزام في غينيا الجديدة عثروا منهم ودرسوا أخلاقهم وعاداتهم ومبشهم درسوا وأيقوا . وكتبوا عنهم مقالات مفيدة جداً تنطق منها الفقرات الآتية :

« كنا نسير على مغربة من خط الاستواء ، بجانب غابة كثيفة . فقصينا الليل تحت الأشجار واضطربوا إلى أشغال التارال الريد كان شديد . أما الخدم من العيد السود فلم يملوا على شاطئ . نهر صغير ، على مسافة قصيرة منا . لكنهم كانوا قلقين مضطربين . وفي الليل خيل إلينا أننا نرى بين أغصان الأشجار وجوهاً تضحك . قم نينا بها في بادي الامر ولكن سهما سقط بجانبنا وصمنا أحد رقفاً يصيح :

« لنطعن إلى الشاطئ . الآخر أبها الرفق لان الأشجار ملأى بالترود وسوف ناهجنا هذه الحيوانات الصغيرة .

« فاجترنا الهر ولكننا علمنا بذلك أننا امام اقزام لا امام قرد فخذنا نداول في الطرق التي يجب علينا اتخاذها للدفاع عن أنفسنا من مهاجمة هذا العدو الجديد .

« ولما طلع النهار رأينا عشرات ثم مئات من أولئك الأقزام يزلون من الأشجار ويترجون منا مشيرين إلينا اسمهم لا يقصدون إلنا وإنما يرغبون في غناطنا ، وكانوا جميعهم صغار القائمة لايز بدولاً الواحد منهم عن متر واحد وعمرهم وصف مترو هذا ماجلنا نظفهم في بادي الامر قرداً . »

« وقد تم الصلح بين الطرفين وأقام المستكشفون بين الأقزام وتقامروا معهم وتركوا لهم هدايا عديدة كلب الكريات والساعات وأشياء صغيرة أخرى . ثم دعا الأقزام أصدقاءهم « البيض » إلى زيارة قربتهم فذهبوا معهم واضطربوا إلى المرد على قرية أهله الأزواج المشهورين بانهم من أكلة لحوم البشر . فذهب وفد من الأقزام وتداول مع زعيم القرية طالباً السلاح للقائفة بالمرود من القرية دون أن يصاب أحد من أفرادها بأذى . فسمع لم الزعيم واجتاز الأقزام وأصدقاءهم قرية الزوج .

« وبعد ان قطع الجميع مسافة بعيدة وصلوا إلى قرية الأقزام حيث وجدوا حيوانات كثيرة ناجية كالخنزير وبزغرها . ولم يقع نظر المستكشفين على امرأة واحدة في القرية فسألوا عن سبب ذلك ففيل لهم أن النساء هنالك مختبرات في الاكواخ ولا يحق للرجال ان يقع نظرم عليهن .

« ولاني المستكشفون من جانب الأقزام ضيافة . . . . . عشت مره . . . . . حرم الأقزام أهم يشبون في تلك القبة منذ سنوات عديدة ولكنهم جاءوا إلنا من بعيد ، من بلاد كلها ما وور . . . . . من أين أني أولئك الأقزام ؟ ترى ؟



## نظام الدولة كما أراده الخياليون

وضع كثير من الفلاسفة والمفكرين تصادف خيالية للدولة واعتبروها مثلاً يجب أن تصفح، وكانوا لدى دعوتهم إليها يتقدمون في الوقت نفسه نظم المجتمع الحاضرة. ونحن هنا لا يمكننا أن نخطط لكل ما تخيله المفكرون من تلك الباذج فإن ذلك لا يصادف بشبه الحصر وكل فيلسوف وكل كاتب تخريباً له مثل عمل خاص به لما يجب أن يكون عليه المجتمع، وأما ذكر أم تلك الباذج التي يصح أن نسميها «روايات الدولة»

— دولة افلاطون —

وأول ما ظهر في الوجود من هذه الخيالات المتطرفة بشعكل الدولة والنظم العامة هو ما كتبه «افلاطون» وذكره هنا بعض التفصيل ولو أنه كتب في ظروف محاكاة تماماً لظروفنا الحاضرة:

عاش افلاطون في وقت تدهور اليونان القديمة حين بدأ الخلاف يشتد بين أغنيائها وفقراءها وهي وطيس النزاع على المصالح المادية فنادى أن يرسم صورة دولة لا تكون بها تلك الشرور على زعمه، ولكنه اعترف باستعانة تخيل مثلاً لا على محذافه.

وقيل أن نصف الدولة التي اجترحها افلاطون نقلت نظر التاريخ إلى أنه لم يقصد تأسيس «دولة» كبيرة بمناها الحاضر ولكن مدينة ذات سكان يبلغ عددهم نحواً من خمسة آلاف شخص ولا تمتد مساحتها كثيراً. وأولئك السكان يقسمهم افلاطون إلى ثلاث طبقات مختلفة: أحدها طبقة العسكريين الحاكمة والثانية طبقة الصناع والزراعتين وطالب أن تكون حرة ولكن محرومة من الحقوق السياسية. والطبقة الثالثة هي طبقة الرقيق.

وقد شرح افلاطون وكيف تقف طبقة العسكريين الحاكمة كل جهودها على مصالح الدولة ولا يكون لأفرادها غرض سوى تسيير دفتها ودراسة أمورها والقيام على حراستها. وطالب أن يكون عدد هذه الطبقة قليلاً وفرض لنظرية أفراد دولته بنفسها وكما يجب حاجات أهلها وفرض أن يكون شس حكامها مجرد آلات تعمل للمصلحة العامة ولا يكون لهم وجود فردي إلا في مجال خفيق ويهتد ما يلزم لتحقيق أغراض الدولة.

ورأى افلاطون أن الوسائل المؤدية إلى تربية هذه الطبقة الحاكمة هي «أولاً» أن تتساوى مصالح جميع أفرادها وأن يحرم عليهم كل ميل فردي (ثانياً) أن توجه ميولهم وكفاءاتهم إلى وجهة الدفاع عن الدولة دون أي غرض آخر. ودعا من أجل ذلك إلى إلغاء الملكية الخاصة وإلى التريسة لكل بساطة وقيام المساواة وإلى محو نظام الزواج والأسرة والتضال بالكد والافوقية لثرية وإيجاد الأطفال الصغار. ولكنه بعد أن دعا إلى إلغاء الأسرة لم يفكر بطبيعة الحال فيما هي التريسة التي التريسة العامة في معاهد الدولة. وقد بحث على مثل أكبر التريسة في دولته في التريسة الجديدة والذهنية وعلى المساواة التامة فيها بين الذكور والإناث.

و يرى التاريخ. من ذلك أن افلاطون لم يقصد

سوى أعداد أفضل الحكام. فليست هذه الصورة التي رسمها صورة «دولة» بمناها الذي عرفه ولكنه أراد خلق طبقة واحدة من المواطنين يطعمها الشعب و يقوم بالدفاع عنه وإدارة شؤنه. أما الناحية الاقتصادية فلم يمس بها افلاطون كثيراً. وما لبث أن ألف كتابه الآخر المسمى «الشرائع» وفيه لم يدع إلى الملكية العامة للطبقة العليا وحدها ولكن لجميع الطبقات وقال: إن ذلك داعي الوحدة وانسجام المصالح الشخصية في المصلحة العامة، غير أنه عاقبتال إن هذا مثل أعلى لا يمكن تحقيقه.

مدلة توماس مور

أو «أوتوبيا»

وقد ظهر رسم خيالي آخر للدولة في القرن السادس عشر إذ نشر توماس مور، وزير هنري الثامن ملك إنجلترا، كتابه المشهور المسمى «أوتوبيا» وذلك في سنة ١٥١٦

وكان توماس مور يعيش في عصر يشبه عصر افلاطون من ناحية اشتداد التنافس بين الفتي والفاقة وكانت أكثر الأراضي للروعة ملكاً لعدد قليل من الأغنياء وكان هؤلاء يستخدمون هذه الملكية لقائدتهم وحدها ولا يبايئون بأي أرباق لفقراء بأنونه ولا بأي ضرر يسببونه لمصالح العام. وكان الزراعتين الفقراء يطلبون وتمتص أراضيهم ليحصلوا الأغنياء عمالاً متمسكاً بالصيد. لكل ذلك اضطر الملك هنري الثامن إلى أن يلجأ إلى وسائل صارمة ليصلح تلك الحالة. ومن جهة أخرى كان الملك قد صادر أراضي الاديرة والكنائس التي كانت تآوى كثيراً من الفقراء فآخروا بعدها يسجدون للناس. وقد سعى هنري الثامن إلى الإصلاح بواسطة التشريع وفرض العقوبات الشديدة على الاستجداء والسرقة ولكن كان هذا بلا جدوى. وثمة شر ثالث كان ماثلاً إذ ذاك وهو كثرة خدم البلاط والوصفاء من الاشراف وكثهم عاطلون في الواقع لا يؤدون أي عمل منتج.

وكل هذه الظروف حركت توماس مور إلى التفكير في نظام خيالي مما كان مألوفاً وقد اجداً مثل افلاطون من ناحية التريسة وضروفتها ولكنه اعتمد على الدين المسيحي وأراد الإصلاح بواسطة الأسرة لا بالهاتما كما دعا افلاطون. والذي يقف النظر أن مور أيضاً لم يقدّر أن يتفكر دولته من دون رقيق.

أما «أوتوبيا» توماس مور فهي على زعمه جريمة في صنف الكرة الجنوبي ونحوه ٥٢ بلدة صغيرة يتعدل منها عن الاخرى سفر يوم ويسكنها جميعاً نحو ستة آلاف أسرة مفعفة في العادات والانظمة، وعلى رأس كل أسرة زعيمها وهو أكبر أعضائها سناً. وكل ثلاثين أسرة تتصنف لها رئيساً عاماً، وكل عشرة من هؤلاء الرؤساء يتصخون من بينهم مديراً وهؤلاء المديرون يتصخون من بينهم «الأمير» فيتولى الحكم على الجميع طول حياته. وبشتغل الأهالي والزراعتين يقسمون إلى أسرات كل منها ذات أعضاء. عدهم عشرون من الرجال ومنهم

من النساء واثنتان من الرقيق ومجموعهم يخضعون «لأبي البيت» وه أم البيت. ومجموع الشئون العامة يراها مجلس شيوخ للحرية كلها ويكون من الشيوخ الذين يختارهم المدينة بمعدل ثلاثة لكل مدينة من أهل رجالها. ولا توجد ملكية خاصة على الإطلاق، بل الشيوعية ماثلة في الانتاج والاستهلاك ولكن يصح التنفوذ عن ذلك في بعض الاحوال. وعلى كل شخص أن يعمل في الزراعة وأن يعمل أيضاً إحدى الصناعات اليدوية ويجتهد كل فريق للعمل في الزراعة مدة سنتين ثم يعود إلى البلدة ليعملوا في الصناعة ويعمل غيرهم عليهم. والعمل واجب على كل انسان ما عدا الموظفين وغيرهم الذين يختارهم الكهنة للفنون والعلوم.

ووقت العمل البوي ست ساعات ومو كافي رأى توماس مور مع منع كل ترف وعطل. أما الأعمال الدينية فيقوم بها العبيد وهم أسرى الحرب والمحرمون المحكوم عليهم بالعقوبة فإذا لم يكفوا استؤجر بعض العمال من الخارج. ويحصل الانتاج في شكل الصانين ويجمع للمصنجات تحمل إلى مخازن الدولة ثم يوزع منها ما يحتاج إليه الاسرات بالتساوي وعلى مجلس الشيوخ مراقبة وإدارة الانتاج والاستهلاك العام في أمحاء الدولة، وعلى المدن أن تصارون لسد حاجتها. ويجب أن تكون التجارة مع الخارج أقل ما يمكن. ويعمر السفر إلى الخارج ولكن تصح مهاجرة السكان الفاتحين عند الضرورة. وقد طلب توماس مور لدولته هذه متعوى الحرية الدينية ولكن بشرط أن لا يكون موظفاً إلا ما يعتقد في الروح والخلود. ويتصخب الكهنة كما يتصخب الموظفون وتكون المساواة عامة ولا يسمع بوجود طوائف مختلفة. هذا مع استثناء الرقيق كما ذكرنا آنفاً. ودأى توماس مور فوق كل ذلك أن يمنع المنافسة والسعى إلى الربح فيعمل بلها الانعام على العمل

٥٥٥

دولة الراهب «كيبانيل»

كان الراهب «كيبانيل» من كلايرزافي إيطاليا عضواً للحكم الإسباني وقد مكث في السجن خمسة وعشرين عاماً فألف في سنة ١٦٣٧ كتاباً وضع فيه نظريته في الدولة ورسمها على الشكل الذي أمثلته تخيلته وقد اتبع طريقة افلاطون وتوماس مور ولكنه حصر دولته في شكل مدينة وكان من أثر عواطفه الدينية أن طلب جعل كل السلطة الدينية والدنيوية في يد كاهن أكبر ويطاونه في الحكم موظفون يمثلون الحكمة والقوة والهيبة. وأراد هو أيضاً أن تتم الشيوعية وأن تلغى العملة وتجرح التجارة الداخلية وأن يكون العمل اجبارياً للجميع ولو كان الاجبار عليه بالقوى البدنية. ولا يجوز أن يترك أي أمر للصدف المبردة أو للرغبات الشخصية. ولكن أغرب ما دعا إليه هذا «الراهب» هو أن يلغى الزواج وأن تكون تربية الأطفال تامة:

٥٥٥

هذه دول خيالية ثلاث ويوجد كثير غيرها تركها للفلاسفة والمفكرين. ولكن لنلن النظر في محمد الله معنا إذ لم يتحقق واحد من هذه «المثل العليا» ط

## أفغانستان الحديثة

كتب الدكتور أرتش إيفانز الكلمة الآتية في إحدى المجلات الألمانية وعن أفغانستان. قال: كانت أفغانستان إلى عهد قريب إحدى البلاد الخلفية التي يصعب على الانسان الدخول فيها. ولكن بطر أنها مثل كثير من البلاد الشرقية الاخرى بدأت تصحو من سباتها. والافغانيون يسعون الآن إلى مد وطنهم بقوة حيوية جديدة بالاستفادة من الحصار الغربية. ويسعون في الوقت نفسه إلى تحرير أنفسهم من وصاية الروس والانجليز ليعتمدوا على جهودهم وحدها.

ولكن بينما تحاهد الشعوب الشرقية في سويل استقلالها في كفاها عنيف وصراع مستمر نجد الاطمان يحاولون التمسك في عالم السياسة والاقتصاد والحضارة في هدوء تام.

وتقع أفغانستان بجوار ايران وبلوختان ومساحتها نحو ٦٥٠٠٠ كيلومتر مربع ولكن سكانها لا يزيدون على مئتي ألفين، وهم لا يكونون وحدة متجانسة بل هم في الواقع خليط من عدة شعوب وهم لغات ومذاهب مختلفة.

ويبدأ التاريخ الحديث لتلك البلاد في سنة ١٩١٩ حينما صعد الأمير الحالي على عرش أبيه وهو حديث السن اذ ولد سنة ١٨٩٢. وقد وجه منه إلى تربية بلاده من كافة الوجوه، وهو الذي منع الشعب ببعض رغبة هيئة تمثله واستدعى من أوروبا كثير من الفتيين والمهندسين والكيميائيين والاطباء وعلماء الزراعة والمدربين وأعلامهم ترات كبريم وعبد الهيم باستخبار الكونز الطبيعية لبلاده وقدمهم بمساعدته على تحضير الشعب وشر العلوم والعرفان. وقد أنشأ مدارس عديدة للبنين والبنات مهد فيها السبل لتعلم الفقراء وهو يسعى الآن إلى جعل التعليم الاولي الزامياً لجميع الأطفال ويدي. الأمير أمان الله حن النجاة بأفانيليا وحضارتها ويوجد الآن في أفغانستان كثير من الفتيين الألمان، وفي كابل مدرسة ألمانية كان أن ألمانيا كثيراً من الطلبة الافغانين يصلون في جامعتها.

## القانون الايطالي الجديد

على اثر محاولة الاعتداء على موسوليني

عرفت إيطاليا بقتلها في التشريع على القتل الاخرى وامتازت عليها جميعاً بمنع الحكم بالإعدام ولكن على اثر محاولة الاعتداء الأخير على السنيور موسوليني قدم كل من وزيرى الحفانية السنيور «روكو» ووزير الداخلية السنيور «فيدرزوني» مشروع القانون الآتي في يانه. وقد قبله مجلس الوزراء ثم البرلمان أيضاً. وأهم مباديات وزير الداخلية ما يأتي:

أولاً — إلغاء جميع جوازات السفر التي بأي الايطاليين في الخارج واعطائهم جوازات جديدة بدلاً منها، والفرض من ذلك واضح ثانياً — إن تصداجرات شديدة ضد كل من يخالف ذلك فتخطي الحدود دون جواز السفر أو يساعد آخر على ذلك ويصبح للجند التي تحمي الحدود أن تطلق النار في هذه الحالة ثالثاً — لا تطلي شخص بمجراد ومجلات جديدة إذا كانت معارضة رابعاً — تحل جميع الاحزاب والجماعات والهيئات المعارضة



## الموازنة بين العلماء والمفكرين وبين الادب الفاني والادب الخالد

فصل محترم خواطير الفيلسوف الألماني آرثر شو بنهور

(تأليف عباس القندى حفظ)

فإن حصول المفكرين هو كصورة الدمية . تجزى في مطهر الحياة ، مظنة التورن ، مكتملة التطيل ، منسقة الاجزاء ، منسجمة الالوان ، أما حصول العلماء الدارسين الحافظين فعل فريض من ذلك ، لا يبدو كونه صفا من صفون الرسم والصور ، مفعما بالوان منظمة على طريقة ما ، ولكنها لا اسجاء ولا انساق ولا معنى . والذين شغلوا حياتهم كلها بالفراة ، واستمدوا عليهم من الكتب يشبهون أولئك الذين أوتوا علم يقوم بلدهم باليدان من طول قراءتهم في كتب الرحلات ، وأما علمهم للطر في التواليف المختلفة في ضروب السياحت ، فإن هؤلاء في استطاعتهم أن يدلو بالشيء الكثير من المعلومات عن تقوم ذلك البلد ووصف مشاهدته وأما به وجاهه ، ولكنهم في الخلق لم يؤثرو شيئا من المعرفة الوثيقة الواضحة الجلية المصيبة جيدة ذلك البلد وطبيعة أرضه ، وخواص تربه ، وأما الذين قطعوا الحياة اخلاذا الى التفكير فاولئك منهم كمثل الذين جاسوا خلال ذلك البلد وأعلموا روحا به ، وتقلبوا في أعماقه ، فهم وحدهم الذين يعرفون موضوعه على حقيقته ، لأنهم أدركوا الاشياء من حيث ارتباط بعضها ببعض . ودروها رأى العين ، ولسوا الصلة التي تجمع بينها . والجمعة التي تشد اجزاءها ، بمحاورهم ومجلة حواسهم .

ولعل اكرم ما يتنازه العقول الفوية الخفية هو ذاتية أحكامها ونعدها من المامل . واستغناؤها عن الوساطة . فالجميع مانعجه العالم ليس الا تاج مكرها نفسها ، فهي تواجه الدنيا بوجهها . وتطلع على الناس بكيان ذاتها . وهي اشبه شيء . بالامراء تستمتع في دولة الذين بذاتية مطلقة ، وأما ماعداها فاشبه بدويلات ملحقه فيها ، وبماك أوكال مرصفة سواها ، كما يجعل ذلك ويبدو من أسلوبها الخلق من الطابع الشخصي المجرى من شارة الثانية البارزة .

وما كل مفكر حقيق الا ملك عظيم في ذاته بلا مامل ولا واسطة ، كبير لا يعرف لاحد عليه سلطانا . تصدر عنه الاحكام ، كما تصدر احكام السلطان المطلق ، خارجة من ذات نفسه مباشرة شائعة من منهل فيضه رأسا ، وهو كالحاكم المنفرد بالحكم ، فليلا ما يجلب الراسات والترخيصات بعد بها الى خاصته وأوليائه . ولكنه يأبى ان يدع شيئا يصدر قبل ان يقره هو نفسه ، ويعتمد رأيه ، ولا يرى القطيع العام من اهل الرؤوس الحافظة ، ولا دمعة الواحية ، أبدا متشبكين متورطين في الاسانيد والمراجع ، وأما الكسب وآراء الفقات ودوايات الرواة ، ومخادلات الفهاء ، وعمدة العمد فهم من هذا الوجه اشبه شيء . بعامه الشعب . يقولون في صمت ، احكام ذلك الملك وبتعنون طامعين لا اوصار ذلك الحاكم المنفرد دونهم بالأمر والسلطان

وليست هناك مزية اديبة من خوفنة الاسلوب أو قوة الاغراء ، أو انساق ميدان التصوير والخيال أو موهبة الاقتان في المقارنات والموازانات ، وأجراً البراع أو مرارة التهمك ، ولذعة الاستخفاف أو صراحة النحي وسلامة الاستطراد ، أو بعض ذلك أركله يجوز ان يقع لنا او نكتسبه من وراء قراءتنا مؤلفات الكتاب الذين نبأت لهم تلك المزايا ونجحت في كتبهم . وإنما نستطيع ان نادى هذه كلها فتستجيب لنا ، اذا كانت بذورها مكنية في اعماق استعدادنا ، فلا تزال نضل على تنميتها و

خواطره ، بل هو الذي له من ذهنه القوى الفياذ البصير البوصلة أو بيت الالة يمشي على هداها ، سالكا الحادة . آخذاً في أقوم طريق . وليس معنى ذلك أن لا يقرأ للمفكر ولا يجيل البصر بها وقع له من الكتب ، بل معناه ومأنه أن لا يبعد إلى الكتاب إلا في الثغرات التي يتفطع فيها فيض الدهن ، ويتراجع فيها جزر الخاطر ، وهي فترات تنفاب الناس جميعاً ، حتى أقصمهم رؤوساً ، وأوسمهم أذهاباً ، وأحطهم خواطر ، ولكن أن ينغر الاسان خواطره ، ويطرده عنه فكره ، في سبيل تناول كتاب ، أو قراءة رسالة ، فذلك ذنب كبير في حق الطبيعة وجرم عظيم . وما مثل ذلك الاسان الذي يضل ذلك إلا كمثل رجل فر من مشادة الطبيعة المتجيلة حالها حركه ، وذهب بتأمل صورة نبات من النباتات في إطار ، أو يروح الصر في لوحة منظر طبيعي مرسوم بالزيت والالوان . ولأن نيسر للاسان في بعض الأحيان أن يقع في كتاب على حقيقة طريقة أو فكرة جديدة فلا يتي بتناولها المحدث في رفق ، ويعرضها على الخاطر في هودة . ويميل فيها فكره مستجماً لها كل قوة ذهنه ، إلا أنه أفضل من ذلك مائة مرة وأرفع في مراتب التفكير ، لأن تلك الفكرة خرجت وليدة تفكيره بنصفه . ونمرة قريبته بذاته . لاها تؤلف إذ ذاك جزءاً من كيان فكره ، وعصواً جياً تتخلج جوارحه في أسجة رأسه ، وتصل عند ذلك بلبية خواطره ، وتتجم بها تصامها ، وتهم من جميع جهاتها ، وتترك على حقيقتها وتأنس بها ، وتعمل لورث المنحى الذي يصعبه في تفكيره وظلاله وطابعه وشارته ، وما ذلك إلا لأنها جاءت في اللحظة التي مست فيها الحاجة إليها ، فهي بذلك تفقد مقدها من الدهن ، وتنبو مكانها من الخاطر ، راضية مطمئة ، لا تخشى سلباً . ولا تخاف انتهاكاً ، وان للمفكر الذي يصطى الدين من تفكيره إنما يبعد إلى الاسانيد ، وأساس آراء الفقات في اللطان والمراجع ، بعد أن يلهم الفكرة ، ويوحى اليه بالخاطرة ، تا كيداً لفكرته ، ونقطة لحيته ، أما العالم النظار في الكتب قائماً من الكتب مبداه . وإلى الكتب معاده ، لأنه يبقى لنفسه هطلا قائماً على الآراء الرأيه عليه ، والافكار التي قرأها من قبل وطرها في خزنة كفيه ، فهي من هذا الوجه أشبه شيء . بدمية صباه خرساء ، على حين تكون فكرة التفكير بنفسه أشبه الاشياء بمخلوق حي مستوى للصورة ، مكتمل الخلقة ، لأنها نشأت منشا الاحياء ، وجرت عجلة الخلقة والتكوين ، وثقافتها العقل الغصيب الولود من العالم الخارجى قبلها جيتنا ، ثم وضعها يوم ميقاتها المعلوم ، فلذا هي تامة الاعضاء ، حسنة التصوير ، بدنية التركيب .

وان الحقائق التي حفظها من الكتب ، ووعيناها من القراءة تلصق بنا لموق عضو اصطناعي من نحو من مستارة أو أنف شمى . وان انتهت الى فضل أو مضعة فهي اقصى ما تكون أشبه شيء . بعض حقيق اقتطع من لحان غيرنا واستمر لنا من دن سوانا . أما الحقائق التي نستمدنا من تفكيرنا الخاص ، فهذه بالمضو الطيبي اشبه ، وإلى المارحة الحقيقية ادنى . وهي ملكتنا خاصة ، ومطاعنا على حيالنا ، وعمل هذا يقوم الفرق بين المفكرين ، وبين جمهور العلماء ،

كان أن المكتبة الخالفة المكتبة ، المختلفة بالهجات والأسعار ، في غير نسق حسن ولا نظام ، لا تجدى ولا ترد مرد خراة صغيرة . حسنة النسق ، مرتبة الرفوف ، منظمة الأبواب ، وكذلك كان أوفر القدر من العلم ، وأوسع الحصول من الأدب ، إذا لم يكن وليد تفكير صاحبه ، وأثر من محمود خواطره ، لا يقع شيئاً بما يقدر يسر منه ، اجتمع تاج التفكير ، وتوافر جهد الخاطر ، إذا لا يبنى للمر أن يحسن القيام على تفكيره ، ويحبه قوة إلى قوة ، إلا إذا تولى له أن يؤلف بين شتيه ، والا إذا تولى له أن يوازن بين كل حقيقة وعيها . ولا ييسر للاسان أن يسكر إلا فما يعلم . ولا يعلم إلا إذا قرأ ودرس . ولكنه لا يبي إلا ما فكر فيه ، ولا يحفظ إلا ما أجد فيه حطره . وقلب عنده وجوه رأيه . وقد نبينا له أن يقرأ ويبي ويحفظ إذا قصد إلى ذلك وتوفر عليه ، ولكن لا يؤاويه التفكير الصحيح وان أراد أو عمد إليه ، إلا إذا استقاره أو قام على تدميته . كالتار تستثيرها هبة الهواء ، وتنفخ فيها من روحها لحة الرخ . ولا يستثير التفكير من مرقد ، ولا يوقنه من هداية ، إلا الدافع الشخصي ، والا ليل التناق إلى الموضوع الذي بين يديه ، فإذا كالم الموضوع شيئاً وعته طوون الكتب ، كان لليل الشخصي نحو التفكير فيه أثره وتيجته ، واما إذا كان موضوعاً جديراً لم يفتح أحد من خلق الله أظفاره ، فذلك أمر ليس لئله غير الرؤوس الفكرة التي خرجت كذلك من الطبيعة ، بل تلك الادمغة التي تحتاج طبيعتها إلى التفكير حجة الحيوان إلى التنفس ، وأولئك قلائل تضن الطبيعة بها ، ولا تحود على الدنيا بالكثير منها ، على حين تسخر وتجدو بالعلماء والفهاء والدارسين .

ومن أجل هذا الوجه كان بين التأثير الذي يحدته الاخلاذ إلى التفكير في ذهن المفكر ، وبين الذي يعود على ذهن الفارئ من قراءته ، فرق عظيم هبات ، أن نذكر حدوده ، وهذا الفرق العظيم هو الذي جعل أبداً على تسمية الفرع الفطري الذي يدفع برجل إلى الاكباب على القراءة ، وبآخر إلى التوفر على التفكير . فأما القراءة فقد تطبع على الذين خواطرهم افكاراً غريبة عليه ، أجنبية عنه ، متحرقة من الوجبة التي هو في تلك اللحظة مولها ، متبينة مع الحالة النفسية التي هو عند ذلك عليها ، متطلباً من الفهم مثل الخاتم الفولاني من الشمع الأحمر يصفطه بثلثه لطبع عليه صورة أو يبرز عليه أحرفه ، وكذلك لا يزال الذين من القراءة رهن تأثير ضغط خارجي شديد ، وهو بين حين وآخر مدفوع إلى استجماع شيء .



والواقع أن تلك الزيارة كما قيل في تصريح شبه بالرسى ليست سوى عمل دعت إليه ألبا داب نحو الامبراطور السابق وهي مثل كل الزيارات التي يقوم بها مندوب من قبل حكومته من شأنها أهمية سياسية. ولكننا إذ نقول ذلك لاني أن أنه من المحتمل أن تلك الزيارة الأخيرة جرى فيها الكلام في إمكان عودة الامبراطور الى ألمانيا كاتفولا لاشاعات الدائمة. غير أن هذا لا يثبت ما يقال من أن غليوم الثاني يريد الاعتدال الى حمام مومبورج في ألمانيا وقد كذب المحيطون بالامبراطور ذلك كما كذبه الحكومة الهولندية وإنما اخترعت هذا لتب تلك الصحف التي تسمى المارواج نشر الاخبار التي نقلت النصر

ومثل هذه الطنون لا تلتصق مع الموقف الذي اتخذته حكومة هولادة إزاء الامبراطور السابق. ولقد يقول الكثيرون أن هولادة تختم على غليوم أن لا يتأخر بلادة. ونحن أنها تعهدت لدول الحلفاء بذلك سابق ولكننا نؤكد كل التأكيد أن هولادة لم تعهد قبل أحد بحجر غليوم في بلادة ونحن كذلك بكل ثقة أي تعهد مزعوم من جانب غليوم لهولادة بأن لا يبيع أرضها. وأما تنظر الحكومة الهولندية إلى الامبراطور السابق نظرتها إلى ضيف خاص ولا نجد أي داع إلى معاملته بشكل يختلف عن معاملتها لأي لاجئ سياسي آخر. ولذلك تؤكد لآخر مرة أن هولادة مستقلة في وجهة نظرها إلى هذه المسألة وليست مفيدة بشئ. وأما موضعها من الامبراطور السابق هو كما يليه عليها القانون الهولندي وتلواين الهولندية.

وقد شرحت جريدة «الجنين هاندلر بلاد» الهولندية موقف هولندا من غليوم الثاني كما شرحته أضاف في مقالة حديثة لما فالت «انه على عكس ما تنشره الجرائد الاجنبية يمكن الامبراطور السابق أن يغادر البلاد متى أراد».

وعلى ذلك فإن غليوم الثاني حر في أن يرحل عن هولادة كما رحل من قبل ولي عهده السابق ولكن غليوم لا يريد أن يستمر حرجه هذه لسبب ظاهر وهو أنه في ضيافة هولادة يجد حرية في حرية في نبال أكثر مما يجد تحت «ميسونه» حاية ووزير داخلية برانيا إذا انتقل الى حياه مومبورج. وعلى أي حال قبل الرأي الأخير للحكومة الألمانية وعلينا لا نوافق على رجوع الامبراطور السابق الى ألمانيا بسبب نصوص «قانون وقاية الجمهورية» بل يند معاهدة فرساي وموقف دول الحلفاء. أما هولادة فلا شأن لها بكل ذلك وهي غير مفيدة بشئ. فها يخص غليوم الثاني، لأمام الحلفاء، ولا إزاء ألمانيا ولا قبل الشعب نفسه

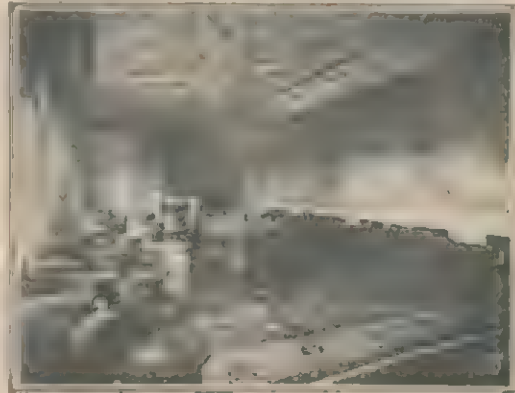
#### مات مع كنيجه

كان ألكسندر بابل من أطباء فن الموسيقى عال في حياته شهرة واسعة. وقد أحب فاة دعي ماريا يورينا أهدت اليه كنيجه قيمة كان يعرف عليها الحانة الرامية وهو جالس عند قدميها. ثم مات منذ بضعة أسابيع وعادل أحدهم أن يعرف على كنيجه بعض الأخان فلم يستطع وكان الحياة عرفت في آن واحد الموسيقي وكنيجه وقد دهش الناس لذلك لأن أولئك الكنيجه أصبت كميوط لارة لها. ودفنت الكنيجه معه في قبر واحد

كثيراً بأن يجلب الى السوق في العام الواحد آلاف «النفقة» من لكتب والمؤلفات. ولقد صد المعصم من الصحف والرسالات. ولكل صد فترة قصيرة من السب لا بدت ان سائل احنا أين تلك الكتب وإن تلك الطنطة التي قامت حولها يوم ظهورها والصحة التي انتريت في أرضه من صوب... وأجبا لقد رقدت في مرافد العناء. وعنى عليها الرمن كمد.

## من قصر للسلطين والخواقين الى ناد للمقامرة والمقامرين

كان من الآباء التي سارت مسير الرق في الأيام الأخيرة ان الحكومة التركية حولت قصر يلد الذي كان قصر سلاطين آل عثمان الى «كازينو» للترفيه كنادى موت كاره أ. فيش. وأن شركة أجنبية هي التي استجرت بها لهذا الغرض



في هذه الصورة يرى القراء قاعة الاستقبال في هذا القصر أي القاعة التي طالما شهدت الملوك والنبلاء ووزراء وعظماء رجال الدولة حيث يجتمع فيها المقامرون كل ليلة للمقامرة



في هذه الصورة يرى القراء قاعة الاستقبال في هذا القصر أي القاعة التي طالما شهدت الملوك والنبلاء ووزراء وعظماء رجال الدولة حيث يجتمع فيها المقامرون كل ليلة للمقامرة

## هولادة والامبراطور غليوم

نشرت إحدى الجرائد الألمانية الكبرى هذه المقالة التي تعريها لكتابها في لاهاي أهم الرأي العام في هولادة حوليات الصحف الألمانية والفرنسية والأجنبية على زيارة وزير داخلية هولادة للامبراطور غليوم في «دورن» ولعل «بلاط» الامبراطور السابق في منفا قد عجب لاهتمام أوربا بهذا الملك رغم فنه عرشه وأرضه ذلك الاهتمام الذي لا يحاول هو أن يبعث وقد يحق للرأي العام الأوروبي أن يفرض

ونصبت الى ترتيبها، ونحكم من الشواهد والامثلة على تأثيرها. حتى نذكر آخر الأمر الوجود الصالحة لاستخدامها. وهذا هو الوجه الوحيد الذي يربى القراءة فيه ملكة الكتابة في قوسنا، ونهدينها الى استخدام مواهبنا، أما إذا كنا خلاص من تلك المواهب، قفرا من تلك البذور الأولى. فلا نأخذ من قراءة الكتب الا الشكف البارد، والتمهل الميت الخرد من الروح، وصبيح مفكرين قاطنين عديمين

وكا تحفظ طبقات الارض الكائنات الحية التي كانت تعيش في القرون السارة. تما لطبقاتها، وبسبب درجاتها وترتيب تسلسلها. كذلك تحفظ رفوف الخزائن والكتب المحافاة والكتب، الاغلاط للماضية، والسفطات القديمة. على نظام توارثها. وقيد عصورها وزمنها، لأن تلك الطبقات كانت في زمانها كالكائنات الحية في عهدها. وقد جاشت مثلاً، وملأت الدنيا صياحاً في عصورها. ثم هاجم اليوم رقد في مضاجعها فوق تلك الرفوف جثثاً باردة متحجرة لا يمرض لها غير عالم المكب على دراسة السجلات. وغير القيد الذي يدفن نفسه في طبقات الكتب. ومدارج المؤلفات.

ولقد روى المؤرخ هيرودوتس عن زركسيس انه بك واسمير في محضر ضيوف له لا تخصي زرم اذ خسر له ان ليس من جميع اولئك احد سبق في هذه الحياة بعد مائة عام من ذا الذي لا ييك ولا يسمو لرؤية فرس ضخم، ومشهد قائمة طويلة عريضة من الكتب والمجلدات، اذ يحظر له ان ليس من كل تلك الكتب كتاب واحد سيطر على قيد الحياة بعد عشرة اعوام

وما شبه عالم الادب عالم الحياة، فعن أينما درنا بأعيننا، لنقفنا بالفتيح الانساني الأعجب الناحل المر بل بلا ألجأت الأربع بمجموعه، ويحيط كل شيء فيفسده بمقاديره، كالدباب تتكاثر في الصيف بجوشه، وتزدحم في وقعة الشمس. ويحاطه، وكذلك اختفت الدنيا بمجموع تلك الكتب الفاسدة. بل تلك الاعشاب الشيطانية الهائشة التي نبتت بجانب اعماد الخطة فتمتص عصارتها، وتاكل غذاءها، وغتق أغصانها، فهي تستنفد وقت الناس وتفردم وانهارهم وعنايتهم. وكانت هذه كلها أولى بأن تقع من نصيب الكتب الصالحة، والاسفار النبيلة الطيبة، ولا غرض لتلك الكتب الفنة الا ابتزاز الاموال. او اغتصاب المراكز والامكنة. فهي بجانب خللتها من الفائدة مؤذية بالغة الأذى. شرر، مستغلة الشر، وقد ضعى نسمة اعشار عالمنا الذي يسيل في سيل الأرب واحد، وهو ابتزاز بضعة قروش من جيوب الجماهير. وقد تأمر الكتب والناس والناس جميعاً على هذه الجماهير الساذجة في سبيل تحقيق هدف لدرج. ولا ينبغي ان ننسى ان من يمكنه للبحث والأعمال يجد ابداً جمهوراً عليها من القراء وان من يتخاطب بكتبه القراء الساذجة لا يستمع له غير الغلال والصنوفة. والاديب كل عصر وزمان أديان. يسيران معاً بين مستظلي فلا يفتيان وما ولا يحتمسان، فأدب حقيقي صادق، وادب زيف كاذب، أولها يتم حتى يكون أدباً خالداً، ويتولاه قوم يمشون له، ويحيون لاجله، ويسمى صمداً في طرفة في سكية ورزاة ووقار، ويطلق وليداً في



## إعادة الشباب بعد الشيخوخة

احتفظت بقوتها ويمكن أن تبقى حية إذا وضعت في جسم الإنسان. ووجد أن غدد الشمايز — أقرب الحيوانات إلى الإنسان — أكثر الغدد صلاحاً لهذا الغرض. وما لبث أن اكتشف فيما بعد أن أنواعاً أخرى من القردة ليست نادرة كالشمايز. يمكن أن تستعمل غدها.

ويقول شتايناخ كما يقول فوروبوف أنهما حلزا نجاسا كبيرا. وقد أرجع فوروبوف الشباب إلى « كيش » عجوز كان قريبا من الموت فصار شابا بين قصيدته ثم أمكنه أن يخلف في تلك السن خرفا ذوقية. ووصف شتايناخ ثلاثا وأربعين حالة نقل فيها الغدد للإنسان وحصل منها على نتائج باهرة. ومن تلك الأحوال

في سنة ١٩٢٠، أدهش الأستاذ الفسوي أوجين شتايناخ Eugen Steinach العالم إذ نشر نتيجة أبحاثه وتجاريته لإعادة الشباب إلى العجائز من الحيوانات ومن بني الإنسان. وكانت الإنسانية التي تقدمت في القرن الأخير تقدما هائلا في عالم الاكتشاف والاختراع قد كانت لا تدعش لأي أمر جديد ولكنها توليها الدهشة ولم ترد أن تصدق هذا الاكتشاف الجديد وأن كانت تود من صميم القلب لو يكون حقيقة صادقة. وما لبثت الصحف أن امتلأت بالأبحاث الطبية في هذا الموضوع، ثم ما لبثت الكتب أن ألفت فيه وشرائط الصور المتحركة أن أخذت



(الأستاذ شتايناخ)

صاحب طريقة إعادة الشباب

بل لقد صدق الباحثان ونجح الاختراع!! ولئن لم يمح الموت ونجح الشيخوخة من العالم لئن أب تجارب شتايناخ وفوروبوف قد تبحت صحة فصار أساسا لتبليور وبدء لما بعده!

ولقد كان على العلم أن يقول كلمته في الحياة والموت.



(كيش عجوز)

بل أن تميل له عملية إعادة الشباب



(غس العكيش)

بعد خمس سنوات ووصف من أجراه العملية

حالة رجل انجليزي متقدم في سن الرأفة والبعين وقد عاد إلى الشباب بعد العملية ولكنه عاد أيضا إلى ريق الشباب السابق.. فصار يكثر من شرب الخمر ومات فيما بعد من أثر الإنسان وقد راقب كثير من العلماء عمليات فوروبوف وأعادوا تجاربه والآن لا شك في أن نقل الغدد الشابة إلى الشيخ بدل القديمة يحدث تغيرات في أجسامهم وأذهانهم يصح أن يسمى مجموعها بحق «إعادة الشباب» إلى أولئك الشيخوخة



(أ. ل. ن.)

بعد ثلاثة سنوات من إجراء العملية  
أي حين صار عمره ٧٧ سنة

قوا على هذا يقول بعضهم إنه توجد كائنات حية حثيرة لا تموت إذا ألفت الظروف المساعدة لها. وهذه القواقع الصغيرة تنقسم دون تلقح إلى كائنات أصغر فيعيش جوهرا. وقد نجح العلماء في حفظها حية حتى جيلها ٨٠٠٠ وكذلك بقي الجد الأكبر حيا مع أحفاد أحفاد أحفاده إلى عدد ١٩٣٨. وظهر من ذلك أن غليظة الواحد ليس حقا عليها أن تموت.



(أ. ل. ن.)

قبل إجراء العملية وعمره ٧٩ سنة

ومع زمن قليل قطع أحد الباحثين قطعة من نسيج دجاجة ووضعها في أناء من الدم وكان يأخذ هذا الدم ويجوده كل حين من دجاجات أخرى، فعاشت هذه الدجاجة من النسيج وبقيت تعيش حتى بعد أن ماتت الدجاجة التي اقتطعت من جسمها.

وقد بحث فوروبوف وشتايناخ كلاهما عن منبع الشباب ووجداه في « مركز خلود الجنس » أعني غدة التناسل وهذه الغدة لها مهمتان تزويدهما، فعد الحياة الجديدة لتجديد النسيج وترسل للجسم في الوقت نفسه أكبر الحياة أو عصير الشباب. وهذا « السر الداخلي » للغدة هو الذي ينع خلايا الأعضاء من الضمحلل. ولكن الأمر الذي يؤسف له أن هذه الغدة نفسها تصير عجوزا مع الزمن

ومن هذه النقطة تبدأ مساعي البعثين وهي مبنية على أن أرجاع هذه الغدة إلى الشباب معناه أرجاع الجسم كله إليه وكان أمامها طريقان: أما أن تستعمل وسائل خارجية لتقوية الغدة وجعلها قادرة على إرسال أكبر الحياة. وأما إهمال هذه الأداة البالية وإحلال غيرها عليها. وقد اختار شتايناخ الطريق الأول على الأخص فربط خيوط الجزء الأسفل من الغدة وبذلك أزاح عنها مهمة خلق جيل جديد وحصر كل قوتها في خدمة الجسم نفسه. أما فوروبوف فقد اتبع طريقة النقل وأبدل بالغدة القديمة غدة غريبة شابة قوية والمبدأ الذي ينع عليه نظريته أن مادة الشباب في الغدة واحدة في جميع الحيوانات وأنه ليس من اللازم الحصول على غدد بشرية يصعب الحصول عليها، وإنما يمكن استعمال كل الغدد التي



(جودج بير)

قبل العملية وعمره ٧٣ سنة



(جودج بير)

بعد العملية سنة واحدة



## المهاجرة في العالم

ان تاريخ الامم مفع بمحركات المهاجرة ، ولا يتخلو تاريخ شعب واحد من الشعوب القديمة والحديثة من امثال تلك الحوادث التي كانت تجعل من وقت إلى آخر بأجل مظاهرها ، اما هجرة الشعب كله أوجز ، منه إلى بلاد أخرى ، اما بتروح عدد كبير من اراده عن وطنهم للاقامة في البلدان الاجنبية . وقد اختلفت أسباب المهاجرة باختلاف الظروف والاحوال . قرأنا أنما بأسرها ترحل عن بلادها لاستعمار بلاد أخرى ، مدفوعة بسحب الفتح والفرار ، وهذا ما نسب المهاجرة الحربية . كما أننا رأينا أنما أخرى ترحل عن بلادها أفراداً للامانة في بلد توفرت فيه أسباب الراحة وبتنايع الثروة ، وهذا ما نسب المهاجرة الاقتصادية . ففي الحالة الاولى كانت الامم تسمى وراه امتلاك الاراضي التي ليست لها ، فتتزعج من أصحابها الشرعيين وتضمها إلى أراضيها ، وتستمرها لصالح أبنائها . وفي الحالة الثانية كانت الامم تسمى وراه الرقبة والثروة ، فينتقل أبنائها في طول الارض وعرضها لاكتساب المال الذي كانوا في حاجة اليه والحصول على المراكز التي يتكسبونها من الحصول عليها في وطنهم . وقد اتخذت المهاجرة في عصرنا الحاضر شكل مضطربة دولية فرأت الدول غسباً مضطربة إلى الاهتمام بها ، وأنشأت بعض الحكومات الأوروبية دوائر مختصة عهدت بها في درس جميع الشؤون المتعلقة بالمهاجرة . ثم امتد اهتمامها إلى أحد من ذلك فعمدت إلى حل بعض المشاكل القائمة على المهاجرة بواسطة مؤتمرات دولية تعقد في مختلف العواصم الأوروبية . وأنشأت جمعية الامم نفسها في جنيف مكتباً أطلقت عليه اسم « مكتب العمل الدولي » وجعلت منه فرعاً خاصاً لدرس مسألة المهاجرة . وهذا الفرع يهتم الآن اهتماماً شديداً بهذه المشكلة الدولية ويسعى لدى حكومات اميركا الشمالية والجنوبية لحملها على قبول المهاجرين الأوروبيين في أراضيها . فقد ضاقت بعض البلدان الأوروبية على سكانها واضطروا إلى مناداة وطنهم سبياً وراه الاعمال الفارة ، وإذا لم يجسر لهم أن يقدموا إلى بلادهم فليسبهم فيها أسباب العيشة أصبحوا أداة خطر وفقدوا على بلادهم عمل البلاد التي رحلوا اليها لكن المكتب الدولي الذي يدرس هذه المسألة ويجادل أن يحلها حل يتفق مع مصالح الدول المختلفة المتباينة ، فيعمل من جهة أخرى على تجنب الوقوع في نفس الخطأ الذي وقعت فيه الولايات المتحدة بعد استقلالها . فقد احتاجت تلك البلاد حينذاك إلى الادي العاملة عمالة بالآلاف من العبد الافريقيين الذين استوطنوا في الولايات المتحدة حيث تكاثرت نسلهم فأنشئ الامر بآثاره حروب أهلية دموية ، ولا يزال العداة ومستحكاكاً فيما تهاذي بين السودان والبيض في امريكا وفي الجبل الماضي اتخذ تيار المهاجرة من اوربا إلى اميركا شكلاً عتيقاً ، ثم توجهت أنظار الاسبوعين إلى كاليافنيا والهندو والصينيين والعنانيين إلى اميركا أيضاً ، فخذ القوم يرحلون زرافات ووحدان إلى ولايات المتحدة واميركا الجنوبية ، واضطرت تلك الحكومات أن تنهم بأمرهم وتسن القوانين صارمة بشأن دخول المهاجرين إلى أراضيها . على أن الحرب العظمى أوقفت هذا التيار الشديد بل عكست الآلة ونفقت موج الامريكيين والاسبوعين على اوربا ، التي ظلت أربع سنوات تنح بالاجانب من كل جنس وملة ، إلى أن وضعت الحرب أوزارها ، ومادت الحكومات الاميركية تنظر بين الفلق إلى حركة المهاجرة في

العالم ووقفت بجانبها الحكومات الأوروبية للاتفاق معها على قوانين دولية ، تسير المهاجرة بموجبها ، ويضيد بها المهاجرون من أي قطر كانوا . لكن الدول لم تتفق بعد على الوسائل المشتركة التي يجب عليها أن تتخذها وتطبقها بصورة عامة . فصدت كل منها إلى سن القوانين الخاصة بها ، وذلك بانتظار المؤتمرات والنتيجة التي ستفرعها . فاجتازوا وضمت قوانين خاصة لتسيير المهاجرة اليها من الصين واليابان والهند . واشتركت معها في ذلك مستعمراتها الحرة ككندا واستراليا ونيوزيلانده وفرنسا الجنوبية ، لايقاف تيار المهاجرين باعتبار أن إقامة الاجانب في تلك البلاد مضرة بمصالح أهلها . وسنت الولايات المتحدة قانوناً خاصاً أطلق عليه اسم « الحاجز الابيض » لتسيير مهاجرة الصينيين واليابانيين ، وفي المهاجرة التي يسميها الاميريكيون « الخطر الاصفر » . ثم تعدت الولايات المتحدة ذلك إلى أبعد منه بان وضمت في قانونها فقرات خاصة بالمهاجرين « البيض » لتحول دون تدفقهم عليها ودخولهم أراضيها بلا قيد ولا شرط . وقد نشرت المجراد الحرية في مصر وسوريا فقرات الخاصة بالمهاجرين الاسبوعين من الشعوب البيضاء كالتركي والسوريين والعراقيين والعرب وغيرهم ، وهي تنص على عليم بأن يكون منهم قبل دخولهم اميركا مبلغاً معيناً من المال وبأن يكونوا سلبين الجسم من جميع الوجوه . ثم ان حكومتها واشتدوا لا تسمح إلا لعدد معين من المهاجرين بدخول أراضيها كل سنة . والقانون الاميركي الذي ينفذ منذ سنة ١٩٢٤ ينص بأن يكون عدد المهاجرين الذين يسمح لهم بدخول الولايات المتحدة متناسبة اثنين في الثمن مجموع الاجانب المقيمين في تلك الولايات ، وتتخذ الحكومة احصاءاً سنة ١٩٢٠ قاعدة لهذا الحساب . ورا كانت الامبراطورية البريطانية أقل البلدان حاجة إلى المهاجرة منها والبا ، اذا تبنى امصالح إنجلترا ومستعمراتها مشتركة اشتراكاً فعلياً فان المستعمرة التي يكثر فيها السكان وتضيق فيها سبل الحياة تري المستعمرات الاخرى مفتوحة أمامها ، فيترح سكانها اليها ، وبطل الجميع ضمن دائرة واحدة ، هي دائرة الامبراطورية الواسعة . أما في البلدان الأوروبية الاخرى فالامر على عكس ذلك . وها هي ايطاليا تري عدد سكانها يزداد سنة عن سنة ، ولا تجد أمامها مفعلاً يستطيع ستاؤها الخروج منه ، ولهذا السبب تراها تسعى ايماً مستمراً في سبيل الاستيلاء على مستعمرات جديدة في افريقيا وآسيا ، فتفتح أبوابها للمهاجرين الايطاليين دون سواهم من أبناء اوربا ، وفعل الازمة الحاضرة في ايطاليا بان يذهب الايطاليون إلى مستعمراتهم لا إلى مستعمرات الدول الاخرى وقد سبب القانون الاميركي النافذ منذ سنة ١٩٢٤ تقصراً في عدد المهاجرين الأوروبيين التازحين إلى اميركا الجنوبية . لأن الكثيرين منهم ذهبوا إلى اميركا الجنوبية . ورأى اليابانيون أنفسهم مضطرين أيضاً إلى الذهاب إلى اميركا الجنوبية . ففتحت حكومات تلك البلدان للامر وأخذت تنحز أيضاً في سن القوانين لحالة مصالحها من تيار الجديد . على أن جمهورية البرازيل أدخلت إلى أراضيها في سنة ١٩٢٤ وحدها ما يربو عن الاربعة آلاف ياباني . وقد بلغ عدد الحالية اليابانية في تلك الجمهورية ٥٠ ألف نسمة . وعرضت حكومة البرازيل أخيراً على الحكومة اليابانية ان تتنازل لها عن مساحة كبيرة على شواطئ نهر الامازون ، أي عن أكثر من خمسة ملايين هكتار ، لكي يجسر للمهاجرين اليابانيين أن يستوطنوا في داخلية البلاد ويستثمروا الارض والمعادن . لكن الصحف

## السلم الابيض

حين بدأ استخدام الكوكايين في الطب حوالي سنة ١٨٨٠ قال طبيب كانت متعاداً على المورفين أن الكوكايين سيحل محل المورفين ولكن ليون Lewin البعثة المعروف في الصوم رد على ذلك الطبيب وقال ان الشخص المتعاد على المورفين سيتعاد على حاطي الكوكايين أيضاً فخذنا اثنين كليهما وهذا الذي حصل بالفعل بل قد حدث ما هو شر منه فان الكوكايين صار يذهب بسلبات كثيرة وقد قال ليون إن ذلك « ان هؤلاء الذين يتقنون أنهم يستعمل الكوكايين يلجؤون إلى السادة انما يشربون سرور اللحظة بأجسامهم وأرواحهم ، ولن يلبثوا أن يلجؤوا إلى المرض والشقاء » . ان الكوكايين هو أكبر عنصر فعال يستخرج من شجرة الكوكا التي تنمو في بيرو وبوليفيا في جنوبي امريكا . والناس في تلك البلاد يخمنون أوراق الكوكا وحدها و بعد إضافة بعض المواد اليها وقد وجد « بنزارو » في سنة ١٨٣٣ هذا النبات منتشراً في تلك الاقطار ووجد القوم يستعملونه والكوكايين التي يكون في شكل مسحوق أبيض وهو يشم أو يمتص به الجلد ويمكن صنع الكوكايين أيضاً بواسطة كيميائية ويكون مفعول في هذه الحالة مثل مفعول الكوكايين النباتي .

ويظهر تأثير الكوكايين في الانسان في نتيجته وبث شعور الارتياح في نسو له يمد إليه المصاوب بالامراض أكثره غيرم . فذا تعود الانسان لزعمه مع الزمن مقدار أكبر منه حتى ينتج الشعور الذي كان يحدث من المنادار الاصفر قبلاً والصعود على هذا السلم يسبب أشد الاضرار للجسم والصحة ويوجه مام . والمتعودون عليه يصيحبهم الهزال بسرعة وذلك يصحبون عرضة للامراض المختلفة ، ويصحب هذا الهزال للجسم ضعف في الحواس ذو اشكال غثيفة تنفضف الذكرة ويشعر الشخص بأن أحد أفيه دائماً ويجز عن تركيز فكره . وتظهر شغفية متعاد الكوكايين تغيراً

كلياً فيصير غير قادر على حكم نفسه ويخضع تأثيره غيره ويصبح عبداً لسمه وكل من يتعود على الكوكايين يحتاج إلى قوة إرادة هائلة لكي يخلص من أساره ، وهذا لا قبل الا لتقليل عليه . ولقد زاد انتشار الكوكايين زيادة ضعيفة في السنوات العشر الاخيرة . وبينما في هذا الانتشار كتاب حديث ألفه « هازمار » البعثة النفساني السويدي وفيه يقول : ان كثرة الكوكايين ظهرت في سويسرا لأول مرة في سنة ١٨١٥ - سنة ١٩١٦ لدى الاشخاص الوافدين من باريس وقد ساعدت الحرب العالمية على انتشاره ولو لم يكن السلم كما كان ذلك . وسأول الدول أن تمار به ولكن القوانين غير الحازمة التي سنتها لم تصل بها إلى هذا الغرض وكان أول انتشار الكوكايين في المدن الكبرى ولا تزال تجارة الكوكايين تسير سراً في شوارع الواسم وأمثالها . ولا يزال أناس معينون يبيعون هذا السلم بأنما عالية إلى زبائن المطاعم والمشارب وعمال القهو . وقد يحمله الموسيقى في قيثارته والمستجدي الأعرج في عكازه . ولكن باقية يعصمون عن استعمال كلمة « الكوكايين » القاصعة ويتخذون بدلها أسماء ، يصطلحون عليها . وتري المرضى يتم الكوكايين يشربون بانتظام بينهم ويضمون بين بعضهم البعض موارد السلم بل أنهم يخفون تلك الموارد عن الأطباء أيضاً حين يلجؤون إليهم للعلاج أخيراً .

وقد ساعد عهد الثورة وتدهور العملة في ألمانيا وانحسار على انتشار الكوكايين فيها . ويقول « ماير » في كتابه الآف الذكر ان الحكومات في ذلك الوقت لم تكن تبذل أي جهد للقائمة ذلك الانتشار ، حتى أنها لم تكن تعلم بوجود هذا الدواء في بلادها حين ظهرت أبحاث الأطباء في الصحف وأجلات لشرح أضراره وأخطاره على الصحة العامة . وما لبث الكوكايين أن انتشر أيضاً في ايطاليا والبلجيك وسويسرا وغيرها حتى أنه في سنة ١٩٢٠ فضحت في مدينة نيويورك عيادة طبية خاصة بمعالجة المتعدين على الكوكايين فكان الزبائن الاولون لهذه البيا ٣٢٦٦ من رضى منهم ٢٦٤٧ من الرجال و٩١٥ من النساء ومن الجميع ٨٠١٢ من البيض و٩٦٠ من السود . وقد ظهر أن سبب الاصابة بداء الكوكايين كان في جميع الاحوال الاغراء من صحف السوء . وأوجب الاستكشاف ومثلها ومن السهل جداً أن تنتقل عدوى الكوكايين من شخص إلى شخص أو إلى جماعة كبيرة . وقد ذكر « ماير » في كتابه مفالاً لذلك فقال ان طلبة الجامعات صاروا يتناولون الكوكايين عند الامتحان ليجتلبوا على ربهته ولكنهم كانوا يتنادون عليه بعد ذلك حتى يبرضوا به ويصيروا ضحايا . وقد « ماير » أيضاً ان استنشاق الكوكايين قد يصير عادة بين جماعة من الفنانين في لمح البصر اذا علموا أن فناناً كبيراً يستعمله ! وفي مثل هذه الاوساط لا يمكن معالجة الداء الا بوسائل حازمة .

ويجب أن يصعد الحزم مع أمر الكوكايين حتى يبعد عنه والا اضمحلت قواه الحديثة العقلية وانحسر أمره بالموت السريع . والكوكايين على عكس المورفين لا يسبب البدعة فتنة لمن تعود عليه أي ضرره . ولذلك يمكن الانسان أن يتركه بفترة مرة واحدة . وعنداً في العالمة في أحد المصحات في خير وسيلة . ولكن اذا كان لدى المتعاد على الكوكايين ارادة قوية فانه يمكنه ان يتصد عنه دون حاجة إلى دخول مصح ، ويجب في هذه الحالة ان لا يخذ مكيفات أخرى يفتن انحر مثلاً تضعف الارادة بينما يكون الشخص في اشد حاجة إلى تقوية ارادته . ولا شك ان شدة القوانين التي تعاقب على بيع الكوكايين واستعماله يكون لها أثر كبير اذا عتدت واكثر فضلها أنها تمنع العدوي وانتشار الداء .



## صناعة الورق

صناعة يمكن أن تكون مصرية

مطلوب من الماء ان يرموا لثمنه وان يبروا لها الطريق . وسيمر ان يتقوا ويشعروا بالثقة في مايلون و  
البا من اعداءه . وعليها بعد ذلك ان تتصنع بنسجهم وتلفد بأوامهم . وهما صناعة الورق لا يمنع أي مانع من أن  
تكون صناعة مصرية تتلعب بها البلاد من كل الوجوه . ولقد طلبنا الى العالم العامل الدكتور محمود بك وهو مدرس التدبير  
بجامعة الهندسة المصرية أن يتفضل علينا ببحث علمي في موضوع هذه الصناعة التي كانت لها سوق رائجة في مصر على  
مدى عدي من هذا الكبير . والتي اعتبرت يتناحده ذلك . فإبينا علينا وكتب هذا البحث الذي نذكره عليكم التكرار قال :

صناعة الورق كبقية الصناعات تحتاج قبل  
البدء فيها الى عدة أبحاث يستلزمها رواج تلك  
الصناعة ونجاحها . وهي أيضاً كبقية الصناعات  
تتقدم بتقدم البلاد التي هي فيها . وتزداد الاقبال  
عليها كلما كثر التصرف في الشعب وزادت حاجياته  
الحكالية اليه الأساسية .  
قد يقول بعض المالبيين المصريين ان مصر  
بلاد زراعية قبل كل شيء ، وقد رأينا ما جره علينا  
هذا الاعتماد من كساد في سوقنا الزراعية ثورفت  
الزراعة عن الصناعة . وظاهر ان أعوزا الحديد  
والصنعة فلن يوزد الخامات الأخرى وأخص  
منها بالنول الخامات الزراعية وهي عماد ممتين  
لأهلية الصناعة في بلد مثل بلدنا  
ومن أهم الشروط ليد أي صناعة أن توجد  
موادها الخام وتكثر وتتنوع بحيث لا يشكل جهد البده  
فيها والعمل بطارد حتى لا يأتي وقت يقف فيه المصنع  
لقلة المواد أو لاضطراره الى البحث عن خامات  
جديدة قاذ توفر هذا الشرط تلاه شرط الوقود والعمال  
وصناعة الورق من الصناعات التي تحتاج لشيء  
من الوقود ومصر من هذا أكثر مما هو كاف  
وبالأخص لا يفهم من المؤلات مثل الذكاء  
والاقتصاد والصبر وهي صفات يتعلم يقومون  
بأحسن الواجبات لصناعة حديثة ناشئة قد تنام  
في طريقها بعض العقبات

قذا ما توفرت هذه الشروط وجب البحث عن  
السوق التي تلائمها هذه الصناعة وأى الاصناف  
منها يلاق رواجاً يكفل إقامتها والتعرض بها .  
وهل الأسواق داخلية أو خارجية ووجب البحث  
عن نسبة أثمان المواد المصنوعة في البلاد الخارجية  
بعد الجمارك والشحن . وراعى في ذلك طبعاً وضع  
المصنع في أقرب مكان ممكن للمواصلات اللازمة .  
فلتطبق هذه الشروط على صناعتنا هذه فري  
ما هو نصيبها من الرواج في مصر وما هو مقدار ما  
تنتجه من الخير للبلاد

الورق انواع أهمها ورق الطباعة ويطوه ورق  
الكتب ثم ورق السكرتون والسيجار وهكذا .  
ولكل نوع من هذه الانواع خامات مخصوصة  
تسعمل لعمله . ومن هذه الخامات مثلاً خامات  
ورق الطباعة ومنها الجبراند وورق الكتب غير  
النماذج وما اشبه ذلك . تلك الخامات وهي البقايا  
الخشبية « Ze letoff » ومواد السيلولوز  
النابية Gelulose موجودة بكثرة في مصر  
وأن يدر بعضها المأخوذ من الأشجار مباشرة لقلته  
هذه الأخيرة في بلادنا . والخامات الموجودة بكثرة  
لدينا هي ورق البايروس الذي كان يستعمل قديماً  
المصريين لثقل هذا الغرض وهو موجود بكثرة  
على شواطئ بحيرات مصر الشمالية ، وأعشاب  
الحظا وهي أيضاً موجودة بكثرة على شواطئ  
النيل والترح ، والياب الأنجوستاما التي توجد  
أيضاً في المستنقعات الشمالية ويصعد على مرتين  
في كل عام في مايو وسبتمبر وينبع الفدان الواحد

عملية صناعة الورق قديمة جداً لم يطرأ عليها  
تغير الا في طرق الصناعة وأساليب الآلات  
لتوفير الزمن والنفقات . وهي تقوم بصغة إجمالية  
على تقع الخامات بعد تبيضها الى أن تعمل منها  
بحيرة « رب ورق » أو ما يسمى بنصف الورق  
ثم تصاف بعض العناصر لتبيضه ولجعلها متلاًصفاً  
لا تتصل جزئيات بالآثار الخارجية ثم تخطه  
الى الحجم والسلك المرغوب فيها . وكانت كل  
هذه العمليات تعمل قديماً بمهارة لا بدى بالقرى  
البشرية أما الآن وقد أخذ البخار والكهرباء شيئاً  
غير قليل من نشاط الانسان فلا حاجة لمصر كل هذا  
المجهود الاذنى من امكان استعاضته بقوى آلية .  
وهذه الصناعة تنقسم الى قسمين جوهريين .  
أولاً صنع رب الورق أو الخيرة . وثانياً يطوها  
صنع الورق الكامل من هذا الرب

والحصول على نصف الورق تفرز الخامات  
المكونة من الاقشة القديمة والاوراق الجيدة  
وحدها ثم الاوراق المطبوعة أو القديمة وحدها  
وبعد ان تفرز قديماً جداً تدخل في عملية التنظيف  
الجاف وإخراج التراب والتأثيرات العالقة بها  
بواسطة آلة مسنة تطعمها الى اجزاء صغيرة أولاً  
وهي متصلة بمحرك كهربائي يمر تياراً من الهواء  
يمس التراب والاقشار الخفيفة ويخرجها من الآلة  
فتبقى فيه قطع الاقشة والورق التي تمنع من

الخروج بواسطة مصفاة بين الآلة والخارج الى الهوائي .  
وتقسم تلك الخرق الى قطع بين خمسة والمشرة  
ستصيرت وتخرج البقايا الحادة من التفتيح بعد  
ذلك . وتؤخذ بعد هذه العملية تلك القطع وتغل  
في علول قاروي من الصودا وماء الجير وكربونات  
الصوديوم مخترجة ليضاعل هذا المزيج مع الدهن أو  
الشحم أو المواد الزيتية الموجودة بالخرق فيجذب  
تصبنا زيل الفاندرات من تلك الخرق . ويكون  
هذا التصبن في مصل مخصوص Antoclas كروي  
الشكل به ضغط ٣ — ٤ اجواء لمدة تتراوح بين  
ساعتين وست عشرة ساعة بحسب جسي ونظافة الخرق  
وتتراوح نسبة المزيج بين ١٠ و ١٨ في المائة من  
وزن الخرق . اما الفاندرات المصنعة فتكون مع الجير  
صابون الجير وهو غير ذائب في الماء ولهذا يكون  
قطاً حجري صغيرة يمكن اعادةها . وبعد ذلك  
تؤخذ الخرق النظفة وهي ساخنة وتوضع في ماسي  
بالمولندر وهو مصل يضاهي الشكل مصنوع  
من الاسمنت أو الحديد البهروني قاعته شبه سكاكين  
وفي وسطه قنار متحرك به شبه سكاكين أيضاً  
يكون عمودياً على السكاكين الأولى وهذه السكاكين  
تطلب الرية وتصرها بالدوران وتخرج ماء الفسل  
من مصفاة تمنع الرية من الخروج وهذا يتم غسيل  
الرية غسلاً عكساً . وتؤخذ الرية بعد ذلك الى آلة  
أخرى ليجري عليها عملية التفتيح ثانياً بواسطة  
اضراس متحركة تقطع الرية الى قطع صغيرة جداً  
يبلغ طولها نحو اربعة مليمترات . وتكون هذه  
الرية عادة مطاة في الآلة بخطاً من الخشب أو الصاج  
حتى لا تخرج الجزيئات منها وتكون مختلطة بماء كثير .  
والذي ينتج من هذه العملية هو نصف الورق  
أورية الورق كما يسمى . قذا اريد تصديرها كما  
هي اجريت بعد ذلك عملية الضغط لإخراج الماء  
منها بواسطة ماكينات أيضاً لعملها فتخرج الماء  
منها بواسطة قنارات صغيرة متعددة .

اما اذا كانت المواد الخام المستعملة من خرق  
ملونة او عليا صينات مثل الجير وخلافه فيجب  
ان تدخل عملية التبيض وهي نصف ورق قبل ان  
تصير ورقاً تاماً ثم تؤخذ هذه المادة وتوضع في ماء  
من الخشب والير وتزداد ان تحول التبيض يؤثر  
في معظم المعادن تأثيراً كيميائياً وتوضع داخل  
هذا الماء عادة طبقة من الاسمنت أو المصني لمنع  
التأثير على الآلة . قسه ، وهذا المحلول في معظم  
الاحيان يكون اكسكلور الكسبيوم . واذناصح  
الخن يؤخذ بدله علول تحت الكوريت المحضر  
بواسطة التصل الكهربائي لكورود الصوديوم  
ولتبيض النيل والسكان يستعمل مادة ناز الكور  
الذي يمر في الآلة الموصوفة سابقاً المنقى بالاسمنت  
أو المصني من الداخل وبعده يمر بالفازرة قطوية  
يصل مرة ثانية بمحلول اكسكلور الكسبيوم .  
ويمكن تبجيل عملية التبيض بمرمر غاز ثاني  
اكسيد الكربون أو بإضافة شيء من الاحماض  
للمدنية فتحو التأثير التلوي الموجود بمحلول التبيض  
والذي يؤخر العملية . ويلاحظ أيضاً في العملية  
رفع درجة الحرارة الى ما يستجرد ليجعل التبيض  
وبعد تلك العملية تنسل الرية البيضاء بالماء  
غسلاً متتالاً بعد عنها كل بقايا التبيض الكيماوية  
حتى لا تصفر بعد ذلك . وتوضع في ماء مضغوط  
لتنصين ماءها وتكون كتلة من الورق  
صنع الورق الكامل — تؤخذ الكتلة الجافة  
من الورق وتصنع مصنناً جيداً في نوع من  
الرحي مصنوع من الجاريت أو حجر اللافا  
بمحرك جزاء حركة عكسية فيقطع قتل الورق

الآن بعد ان حصلنا على رب الورق الذي يمكن  
أن يتلصق الى صنف وجب علينا أن نعلم الخرق  
التي تحصل بعد ضغط الرب لتكون طبقة دقيقة  
ولكن تلك الخرق حتى تجعل الطبقة بنسبة ناعمة  
— وكما يبالغ للمصور زجاجه با (Rotouschi) —  
ليحسن بها الوجه والبشرة ، تنضيف الى مادتا من  
الواد البيضاء مثل أكسيد اللانيوم أو سلفات  
الباريوم أو الجبس أو الفالك أو كربونات الجنيوم  
شيئاً قليلاً يضاف تلك للماء ويلعب وجه الورق ويمنع  
حبر الطباعة من التثعب والانسلاط . وما ان يمن  
خامات الملأقل من ثمن الخيوط الورقية كان في إضافة  
سلفات الباريوم مثلاً وفرك كبير لتفتيح كتلة الورق .  
وتزيد ذلك للتحسناً كما يورق حتى بعد الجفاف  
تلك المادة التي أضفناها من قبل وهي المادة الصمغية  
التي — ومن كثرة التفاعلات الكيماوية  
التي تحصل للورق من المعاملة بالقنوات ثم  
بمحلول المادة المبيضة وبالسحقين وإضافة بعض  
الاحماض ، ينتج عادة لون ارق فيصير أصفر  
بمقدار عيب في الورق يقلل من قيمته ولذا وجب  
تلافيه . ويضاف لهذا الغرض شيء من الصبغات  
الزرقاء أو الحمراء الخفيفة الى الورق حتى تخفى اللون  
المصفر . وتكون هذه الصبغات عادة اما عضوية  
مثل الالوان النطراية أو غير عضوية مثل اكسيد  
الحديد أو الالوان الالترامارين « Altramarin »  
وكذا الالوان المعدنية الأخرى مثل الاميرا واصفر  
كاسل والازرق البروسي . وتضمن هذه الالوان  
غير الدائمة في الماء لا كما هي بل تسعمل كحج  
الصوديوم منها ليكون ذاتياً في الماء ويمكن استخدامه  
بمقدار بسيط جداً في المحلول .

وكل تلك الإضافات تحدث قبل صنع صنف  
الورق فتأخذ المادة بعد الإضافات وتوضع في آلة  
خشبي وتجنف الى مقدار ١/٢ وتتحرك بمحركات  
في الآلة حتى لا ترسب مادة ارق في قاع الآلة .  
وتؤخذ الرية بعد ذلك على غرار ما علمنا متحرك  
وأنهما ثابت ليصني ما لهما ثم ترفع تلك الخيوط  
المبللة وتوضع على لادة من الصوف مبللة أيضاً  
وتعطى بلادة صوفية أخرى ثم توضع عليها طبقة  
أخرى من الخيوط الورقية وهكذا فتكون كل  
طبقة من الخيوط الورقية محصورة بين طبقتين

الى جزئيات صغيرة جداً ويوضع اذن في إناه  
ذي سكاكين مثل السابق لينمحه الى درجة عالية  
وهناك ثوران من الصغن اولها صغن « خشن »  
لازم لانواع الورق النشاف والترشيح أو الورق  
ذو المسام . والنوع الاخر هو الصغن اللين  
الذي تصنع فيه المادة الى اجزاء صغيرة جداً  
يكون مادة صمغية تسكك لا تخرج الماء منها .  
والوقت اللازم لصغن النيل والسكان هو اطول  
زمن لثمة خيوطه ويستغرق من عشر ساعات الى  
عشرين ساعة ومثل هذا الصغن اللين لازم  
للأوراق اللامعة والاوراق البرشامنت ويستغرق  
التفتيح بسكاكين غير سادة في إناه المولندر  
الغربية — كثيراً ما يضاف للورق وهو خيوط  
بسيطة مادة صمغية لتجعله سكاكيناً وبالأخص  
ورق السكان حتى لا يسري الجير الى خروقي  
محارة قشوره الكتابة وهذه المادة الصمغية تكون  
عادة من المواد التي لا تنص الماء مثل الكورودوم  
ومثل الفراء والكوفونيوم والرزين (Resin)  
والنورجين والنشا ويجب أن تكون مجزأة ناعمة  
دقيقاً حتى لا تتجمع في بقعة واحدة . أما اذا استعمل  
الرزين فيصطن تصبها بماء كرويات الصودا  
حتى لا تتجمع في بقعة واحدة

الآن بعد ان حصلنا على رب الورق الذي يمكن  
أن يتلصق الى صنف وجب علينا أن نعلم الخرق  
التي تحصل بعد ضغط الرب لتكون طبقة دقيقة  
ولكن تلك الخرق حتى تجعل الطبقة بنسبة ناعمة  
— وكما يبالغ للمصور زجاجه با (Rotouschi) —  
ليحسن بها الوجه والبشرة ، تنضيف الى مادتا من  
الواد البيضاء مثل أكسيد اللانيوم أو سلفات  
الباريوم أو الجبس أو الفالك أو كربونات الجنيوم  
شيئاً قليلاً يضاف تلك للماء ويلعب وجه الورق ويمنع  
حبر الطباعة من التثعب والانسلاط . وما ان يمن  
خامات الملأقل من ثمن الخيوط الورقية كان في إضافة  
سلفات الباريوم مثلاً وفرك كبير لتفتيح كتلة الورق .  
وتزيد ذلك للتحسناً كما يورق حتى بعد الجفاف  
تلك المادة التي أضفناها من قبل وهي المادة الصمغية  
التي — ومن كثرة التفاعلات الكيماوية  
التي تحصل للورق من المعاملة بالقنوات ثم  
بمحلول المادة المبيضة وبالسحقين وإضافة بعض  
الاحماض ، ينتج عادة لون ارق فيصير أصفر  
بمقدار عيب في الورق يقلل من قيمته ولذا وجب  
تلافيه . ويضاف لهذا الغرض شيء من الصبغات  
الزرقاء أو الحمراء الخفيفة الى الورق حتى تخفى اللون  
المصفر . وتكون هذه الصبغات عادة اما عضوية  
مثل الالوان النطراية أو غير عضوية مثل اكسيد  
الحديد أو الالوان الالترامارين « Altramarin »  
وكذا الالوان المعدنية الأخرى مثل الاميرا واصفر  
كاسل والازرق البروسي . وتضمن هذه الالوان  
غير الدائمة في الماء لا كما هي بل تسعمل كحج  
الصوديوم منها ليكون ذاتياً في الماء ويمكن استخدامه  
بمقدار بسيط جداً في المحلول .

وكل تلك الإضافات تحدث قبل صنع صنف  
الورق فتأخذ المادة بعد الإضافات وتوضع في آلة  
خشبي وتجنف الى مقدار ١/٢ وتتحرك بمحركات  
في الآلة حتى لا ترسب مادة ارق في قاع الآلة .  
وتؤخذ الرية بعد ذلك على غرار ما علمنا متحرك  
وأنهما ثابت ليصني ما لهما ثم ترفع تلك الخيوط  
المبللة وتوضع على لادة من الصوف مبللة أيضاً  
وتعطى بلادة صوفية أخرى ثم توضع عليها طبقة  
أخرى من الخيوط الورقية وهكذا فتكون كل  
طبقة من الخيوط الورقية محصورة بين طبقتين

الآن بعد ان حصلنا على رب الورق الذي يمكن  
أن يتلصق الى صنف وجب علينا أن نعلم الخرق  
التي تحصل بعد ضغط الرب لتكون طبقة دقيقة  
ولكن تلك الخرق حتى تجعل الطبقة بنسبة ناعمة  
— وكما يبالغ للمصور زجاجه با (Rotouschi) —  
ليحسن بها الوجه والبشرة ، تنضيف الى مادتا من  
الواد البيضاء مثل أكسيد اللانيوم أو سلفات  
الباريوم أو الجبس أو الفالك أو كربونات الجنيوم  
شيئاً قليلاً يضاف تلك للماء ويلعب وجه الورق ويمنع  
حبر الطباعة من التثعب والانسلاط . وما ان يمن  
خامات الملأقل من ثمن الخيوط الورقية كان في إضافة  
سلفات الباريوم مثلاً وفرك كبير لتفتيح كتلة الورق .  
وتزيد ذلك للتحسناً كما يورق حتى بعد الجفاف  
تلك المادة التي أضفناها من قبل وهي المادة الصمغية  
التي — ومن كثرة التفاعلات الكيماوية  
التي تحصل للورق من المعاملة بالقنوات ثم  
بمحلول المادة المبيضة وبالسحقين وإضافة بعض  
الاحماض ، ينتج عادة لون ارق فيصير أصفر  
بمقدار عيب في الورق يقلل من قيمته ولذا وجب  
تلافيه . ويضاف لهذا الغرض شيء من الصبغات  
الزرقاء أو الحمراء الخفيفة الى الورق حتى تخفى اللون  
المصفر . وتكون هذه الصبغات عادة اما عضوية  
مثل الالوان النطراية أو غير عضوية مثل اكسيد  
الحديد أو الالوان الالترامارين « Altramarin »  
وكذا الالوان المعدنية الأخرى مثل الاميرا واصفر  
كاسل والازرق البروسي . وتضمن هذه الالوان  
غير الدائمة في الماء لا كما هي بل تسعمل كحج  
الصوديوم منها ليكون ذاتياً في الماء ويمكن استخدامه  
بمقدار بسيط جداً في المحلول .



# أكبر المحلات الوطنية

بالقطر المصري

تأسست سنة ١٨٦٠

## الملاوردى

بالتعبية الخضراء

بها أفخر الملبوسات والمفروشات الواردة من أشهر فابريكات أوروبا بأسعار متهاودة

عضدوا وشجعوا مواطنيكم

التي لا يصعب فيها القلب من الحبيب والعين من الكاء والسان من العويل للتواصل . حيث رعب الموت وهول يرفقان بشوة على المكان ، كنت وصديقي الجيلة في عالم الاحلام اللذة عيدين عن تلك الشجة المائلة والفرع الميت . وكان كل ما يحيطنا من هرج ومرج وصراخ يصم الآذان ونحسب يتزق القلوب ، موسيقى حلو النغمت وغناء مغرب يشع النورس . كنا لا نشعر بشئ منكر . وكانت حواسنا السابعة في الاحلام والخيالات تحول لنا كل ما يحيطنا من هول وفرح الى طرب وحدها بقطعة من ذلك المكان المقدس التي كانت تسلمه الدموع .

ثم التفت لنا ضحكي ووجهه بغضب استمراراً وأتم كلامه قائلاً :  
— الازرون لي ايها الاخوان بعض العنبر في انتباهي وحزني اليوم . الانسكى هذه الذكرى المؤلمة القاسية لأن تنص على بوى باكله .  
ثم نظر الى الصورة وكانت لم تزل في يده وقال : قد كانت هذه اللقطة أول وآخر مناسبة تقابلنا . ولكن ما أحلاها وأمرها من مقابلة مقابلة أوقد لهما الشباب الطائش وحنينا بعهه المنقون الأعمى حيث اقترنا معاً لأول مرة في حياتنا جربة الحب الأولى .  
ثم رحلت بعد ذلك الى أوروبا ونسبها كما نسبتني .

( مطبعة البلاغ بمصر )

### قسوة الشباب

( بقية المنشور في صفحة ١٧ )

الى حديث الحب قودت لي كيف كانت تراقبني وكيف كانت تنظر معاد أو تبتلعني برؤياي . فكنت أسمع منها هذا الحديث وأنا مسحور بكل شئ فيها . بصوتها ذى النغمة النسائية الرقيقة . لبعة عينيها ذات الكبرياء المؤثرة ، فيها الذي كان يخرج الكلمات الرنانة بسيطة عالية من التكلف ، بنعومة بشرتها التي كان يندبها الشباب الحار .  
— بكل شئ فيها . من شعر وعينين ولم ووجنتين وبدين وعنق حتى وملابس . حوت ونظرات وتهدات ورعشة وأرنجاف . . . كنت أراها فأرى أحلامي السابقة تظهر دويداً في عيني فكنت أصدق فيها عينين تتجلى فيهما الرغبة باقوى حدودها . وأمسكت بخصرها وهو يت عليها أغمرها بقبلا . قبلاات عيا . كنت أطبعها هنا وهناك لا أدري أي المواضيع لائقاً بها . وفي تلك الساعة . الرعبية في حياة الشاب والشابة الذين لم يذوقوا طعم الحب قبلاً ، اشتد الصراخ والعويل والولولة بشكل هائل مرعب لم يسبق له مثيل في ذلك اليوم . لقد كانت ساعة خروج النش من المنزل . ساعة الوداع الأخيرة . يودعا الانسان المطرود من دنياه التازح الى مشواه الأخير . تلك ساعة البكاء والتعيب الحقة حيث تنقطع آخر حلقة تربط الشخص بأهله وبمحييه وتبدأ أول حلقة من حلقات الانحلال والقاء والزوال . حيث ترحب به عناصر الأرض الطيبة الكريمة . في تلك الساعة

### ورق الاسبت .

ومقدار ما صنع من الورق في العالم عام ١٩١٢ يزيد على ١٠ مليونات طن منها من نشارة الخشب وحدها ما يزيد على ٤ ملايين طن . وأولى البلاد في ذلك هي الولايات المتحدة اذ يخصص ما يزيد على مليون ونصف مليون طن ثم كندا ٩٠٠ ألف طن ثم ألمانيا ٧٥٠ ألف طن وذلك لتوفر الغابات والاعمال الخشبية بها . وهذا المقدار في عام واحد يقدر بنحو ١٧٥٠٠ مليون قرش .

ونحن نرى من كل ذلك أهمية صناعة الورق واطرادها في العالم اجمع . اما ما تستهلكه مصر من الورق فهو كالآتي :

سنة	مجموع بالطن	نحو بالجنيه
١٩١٠	١٨٩٩٥	٢٥٨٠٤١
١٩١١	٢٠٢٧٢	٢٧٤٤٦٥
١٩١٢	٢٠٨٧٤	٢٨٤٩٤٩

ولا شك ان هذه القطوعية زادت بعد الحرب زيادة محسوسة وذلك لتندم البلاد الاجتاعى والعلمى فان متدائر استهلاك الورق لـ تماماً على المستوى العلمى في اى بلد .  
وعن ترى حاجة مصر كمية العالم الى هذه الصناعة ولا سيما انها تصدر رخصات الورق من رطب الخلقا كفتش الأرز وما اشبه الى البلاد الاجنبية لصنعها هناك فكان الاجدر بالمصريين ان يستغلوا هذه الميزة في اراضيهم الزراعية ليصنعوا الورق في بلادهم فيقل عدد البقال العاطلين وتزيد ايرادات البلاد ويرخص الورق ويتم نعمه وتيسل بعض الحاصلات الزراعية التي لا شأن لها الآن .

الدكتور محمود عمر  
مهندس كبارى ومدرس التعدين  
بمدرسة الهندسة الملكية

من البلاد الصوفى الى ١٠ - ٢٠ طبقة وتضغط هذه الطبقات تحت ضاغطة مائية - (Hydrou Press) فتكسب الخيوط كيمتينا ثم تحصل من البلاد الصوفى وتشر في امكنة مدقاة وتسمى هذه الأوراق الخفصة (Brocket papers) وتتميز بعدم نسيجي طرفها وعدم مساواة سطحها حيث يؤثر رسم الفرايل في الربة القليلة التي فيه . وتؤخذ بعد ذلك تلك الأوراق الى الآلات لتصنع هذه النطع من الورق افرا رقيقة منسقة الجوانب والسطح اذ تقطع بالآلات حادة وتطلى اثناء الكبس شيئاً من اللعان .  
ولفرق انواع عديدة أهمها ما ياتي :

أوراق الكتابة — ورق الكياليات . ورق الطبع للكتب والكراريس . ورق الخطابات (خصوصية أو تجارية) .  
أوراق الطبع — أوراق الطبع الفوتوغرافية . أوراق الاعلانات . أوراق الجرائد .  
أوراق الرسم — الاكواريل . أوراق التصميم .  
الأوراق الخاصة — النشاف . التزخيش . أوراق الكرية . الأوراق الصوفية .  
الأوراق ذات السطح المتص — أوراق النقل الشمسي . أوراق الكربون وطبع الكروم .  
الأوراق المنقوعة الداخل — ورق الاسبت .  
والمنشع .  
الأوراق المنقوعة الخواص — أوراق البرشامنت .  
أوراق القولكان .  
الأوراق المنقوعة — ورق الحرير . ورق السجائر . ورق الزهور . ورق الكربون .  
ورق الباب — ورق التجليد . ورق الفس .